

قصه مدينه



18440

قصّة مدینة

الرملة

الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
515.694	رقم التصنيف
خط ق	
37710	رقم التسجيل

تأليف

حامد الخطيب



General Organization of the Library of Alexandria, Egypt
1995/11/15

سلسلة المدن الفلسطينية ④

تصنعت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية



الرملة

سكربتير التحرير ومنسق المشروع
حسين العودات

حقوق الطبع محفوظة للناس

المحتوى

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول :	
العوامل الجغرافية	١١
الفصل الثاني :	
تاريخ مدينة الرملة	٢٩
الفصل الثالث :	
سكان مدينة الرملة	٣٧
الفصل الرابع :	
النشاطات الاقتصادية في مدينة الرملة	٤٨
الفصل الخامس :	
الوظيفة التعليمية لمدينة الرملة	٦٤
الفصل السادس :	
المعالم التاريخية والأثرية	٧٩
الملاحق :	
١ - أسماء القرى التابعة لقضاء الرملة	٩٤
٢ - المستعمرات الإسرائيلية في قضاء الرملة	١٠٠
٣ - المواقع الأثرية في قضاء الرملة	١٠٥
٤ - الموظفون في مختلف الأنشطة الاقتصادية في قضاء الرملة	١١٦
٥ - القوى العاملة في قضاء الرملة حسب المهنة	١١٧

تصدير

اهتمت المؤتمرات الثقافية والندوات على مستوى الوزراء والمسؤولين والخبراء العرب ، بالحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية والتراث الفلسطيني ، وتجديدها وتعريف الأجيال الناشئة بها ، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني ، واعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومجلسها التنفيذي ، مخططاً متعدد الجوانب ، متنوع الأساليب ، للوصول إلى هذا الهدف . وقد تمت تهيئة الشروط المناسبة ، لتنفيذ هذا المخطط ، الذي يشمل فيما يشمل إصدار دراسات علمية في إطار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية) ، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بهدف إعطاء فكرة جامعة عن هذه المدن ، تتضمن واقعها الجغرافي ، وتطورها العمراني عبر العصور ، وتاريخها ، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ورصد التاريخ النضالي لسكانها ، ليستفيد منها الطالب والعامل ، والمثقف والمختص على حد سواء ، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الأمة العربية .

وإن هذا المشروع ، الذي يعتبر عملاً قومياً وثقافياً ، يمثل جانباً من نشاط المنظمة في المجال الفلسطيني ، ومساهمة في بناء الثقافة الفلسطينية ، وتقوية عرى العلاقة بين الفلسطينيين ووطنهم . وإني أشيد هنا بالجهود الطيبة التي تبذلها دائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير ، وبالعامل العلمي المسؤول الذي تقوم عليه هيئة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية .

ومن الله التوفيق

الدكتور محيي الدين صابر

المدير العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كلمة

أبعد الشعب العربي الفلسطيني عن أرضه ووطنه كلياً أو جزئياً منذ عشرات السنين ، ولدت خلالها أجيال جديدة ، عاشت وترعرعت خارج فلسطين ، فلم تر مدنها ولاقراها ، ولم تتشرب ثقافتها وقيمها وتقاليدها في أجواء صحية . ورغم أن صلة هذه الأجيال ، الوطنية والروحية ببلادها متينة وعميقة الجذور ، ومستمرة لاتنقطع ، فإن محاولات الاحتلال الصهيوني تشويه تراث الشعب الفلسطيني ، وتزوير تاريخه ، واختراق ثقافته ، وتغيير معالم المدن وال عمران والحضارة ، إضافة إلى بعد الشعب الفلسطيني المادي عن أرضه وبلاده ، أدت إلى نشوء بداية فجوة في مجال معرفة البلاد وتاريخها وحضارتها وتراثها الثقافي ، وغدت الأجيال الفلسطينية الجديدة ، بحاجة لمعرفة منهجية ومستمرة ومتجددة ، لواقع مدن فلسطين ونشئها وتطورها عبر العصور ، ونشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ونضال سكانها في مراحل التاريخ المتتابة ، وخاصة في النصف الأول من هذا القرن ، ضد الاحتلال البريطاني والغزو الاستيطاني الصهيوني ، فضلاً عن دور كل من هذه المدن في حياة البلاد . والحاجة نفسها تلاقيها الأجيال العربية الجديدة ، خاصة وأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للشعب العربي . ولعل كتب هذه السلسلة التي تتناول مدن فلسطين ، والتي تشكل ثمرة تعاون راسخ بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، تسد جزءاً من الحاجة ، وتساهم مساهمة فعالة في هذا المجال .

ويسعدني باسم دائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير ، أن أقدم الشكر للسيد الدكتور محي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وللمؤتمر العام والمجلس التنفيذي للمنظمة ، للدعم الكبير الذي قدموه ويقدمونه لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني . كما أشكر جهود من ساهموا في إخراج هذا العمل لحيز الوجود .

عبد الله الحوراني

رئيس دائرة الإعلام والثقافة بالنيابة



مدينتنا الشام
الرملة ثم بيت المقدس
«الإدارسي»

الفصل الأول

العوامل الجغرافية

يعالج هذا الفصل الموقع الجغرافي للمدينة ، متضمناً الأهمية التجارية والعسكرية . كما يناقش خصائص المناخ لموقع المدينة والعوامل المؤثرة على عناصره الرئيسية ، وأثر ذلك على بعض الأنشطة الاقتصادية . ويتعرض إلى الموارد المائية وطرق استغلالها في الماضي والحاضر .

الموقع الجغرافي :

تتمتع مدينة الرملة بموقع جغرافي هام ، وذلك لوقوعها في منتصف السهل الفلسطيني . وتعدّ المدينة عقدة مواصلات رئيسة عبر العهود التي مرت عليها ، حيث تمر بها الطريق التي تصل شمال فلسطين بجنوبها ، وشرق فلسطين بغربها ، كما كانت تربط بلاد الشام بالبلاد المصرية وبلاد ما بين النهرين . وقد تدعمت هذه الأهمية بوجود المدينة في منطقة غنية بالإنتاج الزراعي والصناعي ، إذ مثلت الرملة ومنطقتها ظهيراً حيوياً لميناء يافا قبل عام ١٩٤٨ م ، أما اليوم ، فإن إقامة مطار اللد المعروف بمطار (بن غوريون) أضفى على موقعها أهمية خاصة ، بالإضافة إلى إنشاء مدرج للطائرات الخفيفة إلى الجنوب منها . كما تقع بالقرب منها وعلى مسافة لا تزيد عن مركزها نحو ٢ كم محطة سكة الحديد الرئيسية في مدينة اللد ، ونظراً لوقوع هذه المحطة في منتصف السهل الساحلي فإنها تمثل عقدة يتفرع منها خط : ملبس - اللد - الرملة - القدس . وخط : يافا - الرملة - اللد - ملبس . وخط : يافا - اللد - الرملة - أسدود .

تقع المدينة على ارتفاع ٧٥ متراً فوق سطح البحر على خط عرض ٣١,٥٦° شمالاً وخط طول ٣٤,٥٢° ضمن إقليم حوض البحر الأبيض المتوسط . وقد كانت تشرف على

قضاء تبلغ مساحته ٩٢٦,٧ كم^٢ ، ويضم ٥٤ قرية عربية ، بلغ عدد سكانها مجتمعة عام ١٩٤٥ م زهاء ١٢٧ ألف نسمة^(١) .

ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي لمدينة الرملة فقد حرصت إسرائيل على احتلالها بعد انتهاء الهدنة الأولى مباشرة . وقد تجلّى ذلك في المعارك التي خاضتها القوات الصهيونية لاحتلال موقع الطرّوف وباب الواد الواقعين على الطريق الواصل بين يافا والقدس مروراً بمدينة الرملة . ويعدّ وادي الصرار الذي يمرّ عبر إقليم الرملة من الشرق إلى الغرب معبراً طبيعياً هاماً تلجّه طرق المواصلات البرية لتصل الساحل بالجبل .

وقد حرصت معظم القوى التي سيطرت على بلاد الشام وبخاصة فلسطين اغتازها نقطة ارتكاز وانطلاق لقواتها . فمنذ إنشائها على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك عام ٧١٥ م وهي مركز لجند فلسطين ، كما اتخذها الفرنجة مركزاً لجيوشهم ، وكانت قاعدة عسكرية للجنود الأتراك والألمان خلال الحرب العالمية الأولى . كما أقامت حكومة الانتداب على ٥ كم من مركز المدينة مركزاً عسكرياً أصبح فيما بعد سجناً يعرف بسجن الرملة وذلك عام ١٩٥٣ م^(٢) .

لقد جاء وقوعها عند نقطة انقطاع بين البيئة الساحلية والجبلية والغور متماً لأهميتها ، حيث تقوم بمهمة اتصال هذه البيئات المتفاوتة في أنواع منتجاتها . وبدا ذلك من خلال طرق المواصلات التي تصل هذه البيئات . وقد لعبت المدينة هذا الدور منذ صدر الإسلام ، حيث كانت القوافل التجارية تمرّ بها قادمة من بلاد الشام وما بين النهرين قاصدة البلاد المصرية ، إذ كانت الطريق تبدأ من دمشق - الكسوة - جاسم - بيت راس - فيق - طبرية - اللجون - قلنسوة - الرملة - أسدود - غزة - رفح - العريش - سيناء - مصر^(٣) .

(١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ١٩٨٤ م ص ٤٧٧ وسيشار إلى هذا المرجع فيما بعد ب (الموسوعة) .

(٢) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الديار اليفانية ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ١٩٦٧ م ص ٣٩٥ وسيشار إلى هذا المرجع فيما بعد ب (الدباغ) .

(٣) الدباغ ص ٣٧٨ .

ونظراً لأهمية الطريق الرئيسي الذي يصل يافا بالقدس مروراً بالرملة ، فقد أقامت إسرائيل أربعين مستعمرة لحماية هذا الطريق . وأحيطت المدينة نفسها ببعض المستوطنات القريبة مثل مستعمرة (احسيخ) ومستعمرة (متسلياح) ومستعمرة (ياد رامبام)^(١) .

يعدّ السهل الذي تقع فيه مدينة الرملة من أخصب أراضي فلسطين ، وأنسبها لاختلاف أنواع المحاصيل . ويمتاز السهل بتواضع انحداره ، بحيث لا يزيد معدل انحداره من أقدام السلاسل الجبلية التي تحفّ به شرقاً إلى البحر غرباً عن نصف درجة . وقد انعكس هذا الانبساط على قلة القنوات المائية التي ترفد الوادي الكبير شمال القضاء والتي ترفد نهر زوبين جنوباً ، مما قلّل من معدلات انجراف التربة .

تحفّ بمدينة الرملة من الشرق مجموعة من التلال بمناسيب مختلفة ، تبدأ السلسلة الأولى بعد ٣ كم من المدينة بارتفاعات لاتزيد عن المائة متر ، وتبدأ السلسلة الثانية على بعد ٨ كم بارتفاعات ١٨٠ م ، وتبدأ السلسلة الثالثة على بعد ٩ كم من المدينة بارتفاعات لاتتجاوز ٢٥٠ م عن سطح البحر . وتبدو هذه التلال منعزلة يشغل بعضها خرب قديمة وبعض القرى العربية التي أزالها اليهود بعد قيام دولتهم^(٢) .

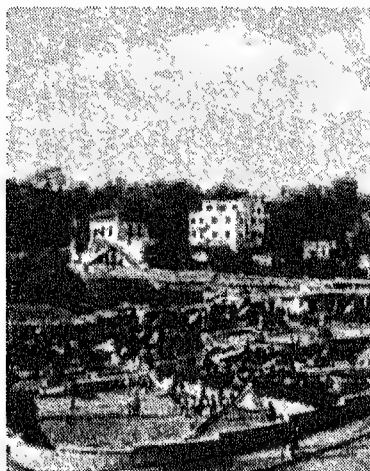
تغطي سهل الرملة إرسابات رملية حراء تعود للحقبة الرابعة مختلطة برمال البحر وبرواسب طميية قادمة من المرتفعات الجبلية بفعل الأودية المتجهة نحو البحر ، فتغلب على تربة السهل الطفل التي تنتمي إلى ترب البحر المتوسط الحمراء . ومن أكثر أنواع الترب انتشاراً في قضاء الرملة : التربة الرملية ، والتربة الفيضية ، وتربة الرندزين عند أقدام التلال المطلّة على السهل ، والتربة الفيضية الداكنة ، وتنتشر على التلال تربة البحر المتوسط الغاية الداكنة ، وعلى الساحل مباشرة تختلط التربة الرملية الحمراء الداكنة مع رمال الشاطئ . وتتميز تربة إقليم الرملة بتدني نسبة الملوحة ، إذ تعد خالية من الملوحة الزائدة^(٣) .

(١) م . أ . ت . مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٦٩ م .

(٢) لوحة تل أبيب مقياس ١:١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٨٠ م .

(٣) أطلس (إسرائيل) .

ينتهي السهل الساحلي على شاطئ البحر المتوسط بصورة تدريجية مشكلاً شاطئاً رملياً ، عدا منطقة تقع قرب مصب نهر روبين ، حيث ينتهي السهل بجرف بحري ، وتنتشر قرب مصب نهر روبين على بعد ٥ كم شمالاً تلال رملية يعود تاريخها إلى ما يقارب الألفي سنة ، إذ وجد بداخلها آثار رومانية على عمق ٢,٥ م تقريباً . توجد ثلاث حواجز تسير موازية لساحل البحر تتكون من الكركار (Kurkar) ويتألف الكركار من صخور رملية بلايستوسينية ، وهي عبارة عن تلال رملية ذات أصل بحري ، قوامها هش ، جزئياتها حادة الحواف ، تتصلب إذا لامستها المياه ، لذلك يعود تصلبها إلى وجود المحاليل الكلسية . وتقوم هذه الحواجز بمنع استقرار الأودية محافظة على اتجاهها صوب الغرب إذ يتحول مسار معظمها قبل التقائها بالبحر نحو الشمال^(١) .



الرملة منظر عام

ويبين المقطع الجيولوجي للمنطقة أن الإرسابات الساحلية تعود إلى العصر الرباعي ، والتي تستقر فوق تكوينات النيوجين ، وإلى الشرق من الرملة توجد تكوينات النيوجين والأليجوسين . كما تدل الخرائط الجيولوجية على وجود بعض الصدوع المتواضعة يسير معظمها من الشرق إلى الغرب ، وماتلة يافا إلا نتيجة أحد هذه الصدوع .

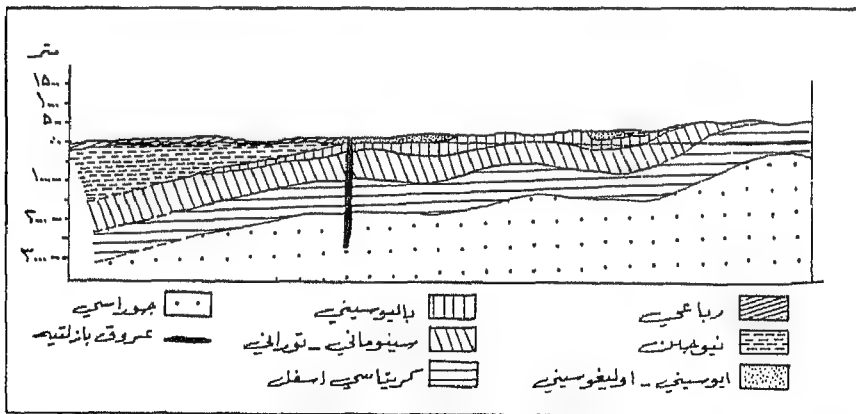
المناخ :

يعدّ مناخ مدينة الرملة معتدلاً يتبع مناخ حوض البحر المتوسط وبناء على ذلك فن أهم ميزات مناخ المدينة هو اعتدال درجة حرارتها وتدني مدى الحرارة بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء . ويصل معدل درجة الحرارة السنوي في مطار اللد القريب من مدينة الرملة (١٠ كم) حوالي ٢٠° م ، ويعد شهر كانون ثاني أبرد

(١) أورني ١٩٦٦ م ، ص ٣٩ .

شهور السنة وأعلىها حرارة شهر آب . ويندر أن تتدنى درجة الحرارة في المنطقة إلى مادون الصفر . ويتضح من الجداول أن أشهر الخريف أكثر تطرفاً في درجة الحرارة ، ولعل السبب يعود إلى الظروف المناخية التي تصاحب الشراقي ، والتي يتكرر حدوثها في هذه الفترة ، كما سجل شهر نيسان معدلاً يقارب معدل فصل الخريف ولعل ذلك راجع إلى هبوب رياح الخماسين التي تسبب ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار ، وتنحدر درجة الحرارة ليلاً بسبب انخفاض الرطوبة النسبية وخلو السماء من الغيوم .

تقع مدينة الرملة ضمن منطقة تتراوح نسبة التغميم فيها الساعة الثامنة صباحاً بين ٤٠ - ٤٥٪ . أما في فصل الشتاء فإن النسبة ترتفع في نفس الساعة إلى ٦٠٪ وفي الربيع ٥٠٪ وفي الصيف ٣٥٪ وفي الخريف ٤٠٪ ، وتتراوح النسبة في الساعة الثانية بعد الظهر بين ٤٠ - ٣٥٪ . أما في فصل الشتاء فإن النسبة ترتفع في نفس الساعة إلى ٦٠٪ وفي الربيع ٤٥٪ وفي الصيف تنخفض إلى ١٠٪ وفي الخريف تصل إلى ٣٥٪ . وتتراوح النسبة في الساعة الثامنة مساءً بين ٣٠ - ٣٥٪ ، بينما تصل هذه النسبة في نفس الساعة شتاءً إلى ٤٠٪ وفي الربيع ٣٠٪ وفي الصيف ٥٠٪ وفي الخريف ٢٠٪ . أما معدل نسبة التغميم بشكل عام فإنها تتراوح بين ٣٠ - ٤٥٪^(١) .



مقطع جيولوجي في منطقة الرملة

(عن أطلس إسرائيل)

(١) أطلس (إسرائيل) .

معدل درجة الحرارة لمحطة مطار اللد^(١) في الفترة ١٩٤٩ - ١٩٥٨ م

الأشهر الفترة	٢ ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	ث	١ ك	المعدل
١٩٤٩ - ١٩٥٨ م	١٢,١	١٢,٩	١٥,٤	١٧,٧	٢٠,٢	٢٢,٧	٢٥,٩	٢٦,٨	٢٥,٢	٢٢,٥	١٨,٧	١٥,٢	١٩,٩

المصدر : النشرة الإحصائية الإسرائيلية السنوية ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١^(١) .

معدل درجات الحرارة العليا والدنيا لمحطة اللد في الفترة ١٩٤٩ - ١٩٥٨ م

الأشهر درجة الحرارة	٢ ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	ث	١ ك	المعدل
العليا	١٨,١	١٨,٦	٢٠,٢	٢٢,٧	٢٥,١	٢٨,٢	٣٠,٥	٣١,٥	٣٠,٢	٢٨,٠	٢٤,١	٢٠,٠	٢٤,٨
الدنيا	٨,١	٩,٢	١٠,٦	١٢,٧	١٥,٢	١٩,٠	٢١,٢	٢٢,١	٢٠,٢	١٧,٠	١٣,٢	١٠,٦	١٥
اللي	٩,٧	٩,٤	٩,٧	١٠,٠	٩,٨	٩,٢	٩,٢	٩,٤	٩,٠	١١,٠	١٠,٨	٩,٤	٩,٨

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٢١

- (١) أخذت معدلات محطة مطار اللد لعدم توفر بيانات مناخية لمدينة الرملة .
(٢) سيشار إلى هذا المربع فيما بعد بـ (النشرة الإحصائية) .

يتراوح عدد الليالي التي يحدث فيها الندى بين ٥٠ - ٦٠ ليلة في فصل الصيف و ٤٠ ليلة شتاء . أما المعدل السنوي فيتراوح بين ١٦٠ - ١٢٠ ليلة . وتعد منطقة الرملة من المناطق التي تتميز بارتفاع رطوبتها النسبية نظراً لقربها من الساحل ، إذ يصل المعدل السنوي للرطوبة النسبية إلى ٧١٪ ، وترتفع إلى ٧٥٪ تقريباً في الساعة الثامنة مساءً ، وتنخفض إلى ٥٥٪ تقريباً في الساعة الثانية بعد الظهر ، وتصل إلى ٧٠٪ تقريباً في الساعة الثامنة صباحاً^(١) .

وتتميز منطقة الرملة بتدني التباين بين معدلات الرطوبة النسبية ، ويتضح من الجدول ارتفاع الرطوبة النسبية طول العام وبخاصة في فصل الشتاء .

يبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي في مدينة الرملة حوالي ٥٠٥ ملمتراً^(٢) وتتركز معظم الأمطار في شهري كانون الثاني وكانون الأول ، إذ يتركز أكثر من ٥٠٪ من مجموع الأمطار الساقطة ، كما يتضح من خلال الجدول أن فصل الربيع أكثر تهطالاً من فصل الخريف . وتعدّ المنخفضات الجوية الشتوية القادمة عبر البحر المتوسط السبب الرئيسي في سقوط الأمطار على الساحل الفلسطيني . وتتناقص الأمطار باتجاه الجنوب والشرق في قضاء الرملة . ويتضح ذلك من خلال الجدول ، حيث يبلغ المعدل السنوي للأمطار حوالي ٤٦١ ملم في محطة بين شين الواقعة إلى الشرق من مدينة الرملة بستة كيلومترات .

وتتميز الأمطار في منطقة الرملة بتدني تباين سقوطها من سنة إلى أخرى ، إذ يصل معامل التغير لكميات الأمطار السنوية نحو ٢٦٪ ، بينما يتضاعف هذا العامل في المناطق الهامشية والصحراوية . كما يتميز قضاء الرملة بتكرار حالات سقوط البرد ، إذ يتراوح معدل الأيام التي يتساقط فيها البرد خلال السنة من ٥ - ٨ أيام ، وتحدث معظم حالات تساقط البرد خلال منتصف الشتاء^(٣) .

(١) المصدر السابق .

(٢) أورفي ١٩٦٦ م ، ص ١١٢ .

(٣) المصدر نفسه ص ١١٨ .

معدل الرطوبة النسبية في محطة مطار اللد في الفترة ١٩٤٩ - ١٩٥٨ م وعام ١٩٨٣ م

الأشهر	الفترة	ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	٢	ك	المعدل
١٩٥٨-١٩٤٩	١٩٨٣	٧٣	٧٤	٧١	٦١	٦٠	٦٣	٧٠	٧١	٧٣	٦٨	٧٠	٧٤	٧١
		٧٣	٧٦	٧٢	٦٨	٦٤	٦٥	٧٥	٧٣	٦٩	٦٩	٧١	٧٥	٧١

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٢٣ .

معدل سقوط الأمطار في محطة مطار اللد للفترة ١٩٣١ - ١٩٦١ م وعام ١٩٨٥ م

الأشهر	الفترة	ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	٢	ك	المعدل
١٩٦١-١٩٣١	١٩٨٥	١٢٣	٨٣	٥٧	١٢	٣	—	—	—	١	١٦	٧٩	١١٠	١٠٥
		٧٦	١٩٢	١	٤٤	—	—	—	—	—	١٣	٦٨	١٠٣	١١٣

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٢٤ .

معدل سقوط الأمطار في محطة بن شين

الأشهر	الفترة	ك	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت	٢	ك	المعدل
١٩٤٨-١٩٣١	١٩٨٣	١٢٤	١٠٦	٨٣	١٨	٢٠	—	—	—	١٠	٣٩	١٦	٣٧	١١٣
		١٢٤	١٠٦	٨٣	١٨	٢٠	—	—	—	١٠	٣٩	١٦	٣٧	١١٣

المصدر : أوفني ، ١٩٦٦ م ، ص ١٢١ .

يبلغ معدل الأيام الماطرة في محطة مطار اللد حوالي ٤٥,٤ يوماً في السنة ، ويتضح من الجدول أن هناك توافقاً بين كميات الأمطار وعدد أيام التهطال ، ويتميز فصل الخريف بغزارة أمطاره مقارنة بفصل الربيع ، وتشكل هذه الأيام الماطرة في فصل الشتاء ٥٦,٥% من مجموع الأيام الماطرة في السنة ، بينما تشكل الأيام الماطرة في الربيع نحو ٢٦% ، أما فصل الخريف فتمثل الأيام الماطرة فيه حوالي ١٧,٥% .

إن معظم الرياح تهب من الجهة الشمالية الغربية (١٩%) والغربية (١٦%) والجنوبية (١٣%) ، وتتدنى نسبة الهبوب من الجهة الشرقية (٣%) والجنوبية الشرقية (٥%) والشمالية الشرقية (٢%) . وترتفع نسبة الرياح الساكنة إلى ٣٥% . وأسرع الرياح التي تهب على المنطقة هي القادمة من الجهة الغربية ، وإن معظم الرياح تتراوح سرعتها بين ٦ - ١٩ كم/ساعة^(١) .

يعمل نسيم البحر على تلطيف درجة الحرارة أثناء النهار ، حيث يبدأ تأثيره على المنطقة في الساعة التاسعة صباحاً في فصل الصيف ، ويصل تأثيره مدينة القدس الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بينما يتأخر تأثيره على المرتفعات الأردنية إلى ما بعد الساعة الثانية بعد الظهر . بينما تعمل رياح الخماسين والشرقي المحلية على رفع درجة الحرارة وخفض نسبة الرطوبة في الجو^(٢) .

(١) أطلس (إسرائيل) .

(٢) أورني ١٩٦٩ م ، ص ١١٩ .

معدل عدد الأيام الماطرة في محطة مطار الملك للفترة ١٩٢٨-١٩٤٧ م وعام ١٩٨٥ م

الاجمعي	١ ك	٢ ت	١ ت	أيلول	آب	تموز	حزيران	أيار	نيسان	آذار	شباط	٢ ك	١٩٢٨-١٩٤٧ م ٨١١٣٨-٣٧٨٦ م
٣٠٤٣	٨,٥	٥,٨	١,٩	٠,٢	—	—	—	٠,٨	٢,٣	٨,٧	٧,٧	٩,٤	
٢٠	٣	٦	٢	—	—	—	—	—	٢	٢	١١	٢	

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٢٥ .

المصادر المائية :

تعد الأمطار المصدر الأساسي للمياه في منطقة الرملة ، حيث تغذي الأمطار خزانات المياه الجوفية ، ويساعد على ذلك نفاذية التكوينات الجيولوجية المرتفعة وقلة انحدار السطح ووفرة الأمطار ، بالإضافة إلى ظروف البناء الجيولوجي . فمنذ إنشاء مدينة الرملة في العهد الأموي والناس يحصلون على مياه الأمطار بجمعها في آبار خاصة . كما استخدمت المياه الجوفية السطحية منذ القرن العاشر الميلادي^(١) . وقد أجرى الخليفة سليمان بن عبد الملك مياه عين يرده الواقعة بالقرب من قرية القباب بقناة مصنوعة من الطين والحجارة بطول ١٠ كم تقريباً ، كما بنى خزناً رئيساً في وسط المدينة يستفيد منه معظم سكان المدينة^(٢) . وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أمرت والدته الخيزران زوجة المهدي ببناء بركة العزنية عام ٧٨٩ م . كما وجدت آثار أحواض ماء في صحن المسجد يستعمل المصلون مياهها للوضوء^(٣) . كما عثر على آثار مضخات بخارية مقامة على أحواض من الرخام ، يعود إنشاؤها إلى نهاية العهد العثماني ، وقد كانت هذه الأحواض توزع المياه على أحياء المدينة^(٤) .

ومن هنا نتج أنه لا توجد ينابيع ذات تصريف مائي مرتفع بالقرب من الرملة منذ إنشائها ، كما أنه لا توجد أنهار جارية أو أودية دائمة الجريان تمدها بالمياه . لذلك كان جل اعتمادها على مياه الأمطار سواء المجموعة أو المسحوبة من باطن الأرض . وتظهر بعض الينابيع عند أقدام التلال المطلة على المدينة من الناحية الشرقية بسبب انكشاف الطبقات الحاملة للمياه بفعل عملية الحث المائي ، بالإضافة إلى بعض الينابيع التي تظهر في بطون الأودية ، ولعل سبب تدني كميات التصريف المائي لهذه الينابيع عائد إلى تواضع انحدار السطح نتيجة لتدني منسوب السهل وبالتالي قلة تعمق

(١) الديباغ ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٢) بحث أعده المرحوم عبد الله مخلص عام ١٩٢٣ م لإلقائه في الجمعية الفلسطينية الشرقية ، في بيت المقدس ، ونشر فيما بعد في بيروت باسم (مؤذنة الجامع الأبيض في الرملة) وسيشار إلى هذا المرجع فيما بعد بـ (مخلص) .

(٣) ديباغ ص ٣٨٠ .

(٤) مخلص ص ١٤ .

الأودية . ويتبين من خلال الشكل ازدياد عددها قرب أقدام التلال الشرقية وأن عددها يربو على ١٤ نبعا .

وقد ساعد ميل الطبقات نحو البحر على ظهور هذه الينابيع ، إذ تتسرب مياه الأمطار الساقطة على السفوح الغربية لمرتفعات القدس متجهة جنوب الساحل . كما عملت بعض الصدوع (كصدع يافا)^(١) على زيادة كمية المياه المخزنة في جوف الأرض . ويستطيع المزارع أن يحصل على كمية من المياه الجوفية السطحية بمجرد حفره بضعة أمتار ، يستغلها للأغراض المنزلية ولري حديقة المنزل . وعند حفره لمسافة ٢٠ م فإنه يحصل على كمية أكبر باستخدامه المضخات الآلية^(٢) . لذلك تعددت آبار ضخ المياه الجوفية بصورة واضحة في هذه المنطقة لاستخدامها في ري البساتين وحقول الخضراوات ، وتعود بداية استخدام آبار الضخ الآلية منذ بداية القرن العشرين^(٣) .

وتتميز المياه الجوفية في منطقة الرملة بعدوبتها ، إذ لا تزيد كمية الكلوريد المذاب فيها عن ٢٠٠ ملغرام / لتر . وهذا يعدّ سبب رئيس في ازدهار الزراعة منذ زمن بعيد ، وذلك لعدم تملح مياه الآبار وبالتالي قتلها في التربة^(٤) .

ونظراً لغنى قضاء الرملة بمياهه الجوفية ، فإن جزءاً من مياه الأمطار التي تجري أسفل سطح الأرض قادمة من جبال القدس باتجاه الغرب تعود مرة أخرى إلى مدينة القدس بواسطة أنابيب معدنية ، تضخها مضخات مثبتة على آبار تقع بالقرب من رحوبوت غربي الرملة ، وحول مستعمرة كفار يوريا^(٥) .

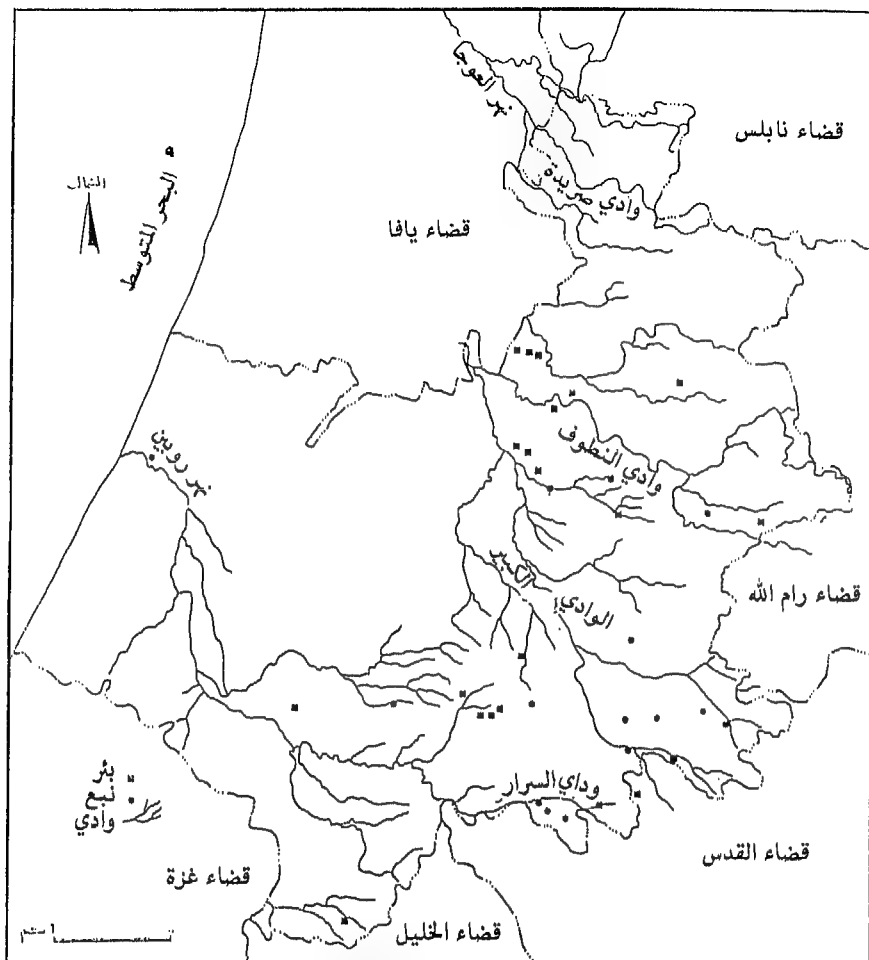
(١) يتجه هذا الصدع باتجاه جنوب شرق - شمال غرب ، وبسببه برزتل يافا وانبثقت عدة ينابيع (أورني ، ١٩٦٦ م ، ص ٤٥) .

(٢) أورني ١٩٦٦ م ص ٤١ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٤) أطلس (إسرائيل) .

(٥) أورني ١٩٦٦ م ص ٢٨٨ .



الشبكة المائية واليماييع في قضاء الرملة

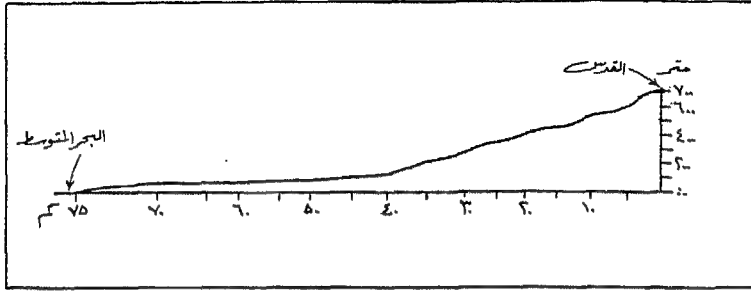
وبالنسبة للمياه السطحية ، فإن أهم مجرى مائي يمرّ بقضاء الرملة هو نهر روبين ، الذي تبلغ مساحة حوضه حوالي ٧٠٥ كم^٢ . ويتميز هذا النهر بتغير اسمه حسب موقع مجراه ، إذ يسمى بوادي الصرار في الأحباس العليا والوسطى . وينبع نهر روبين من منطقة القدس بالقرب من قرية رافات وبيت نبالا والرام وبيت حنينا على ارتفاع ٧٠٠ متراً . ويسير الوادي في مجراه الأعلى ضمن تكوينات من الحجر الكلسي الدولماتي الكريتاسي ، ويلتقي الوادي برافده الأيمن (وادي كسلا) والأيسر وادي بئر قرب بلدتي عرطوف وصرعة قبل دخوله السهل ، ثم يسير باتجاه الغرب ضمن توضعات لحقية وركامات سيلية لينة ، ويبقى الوادي محافطاً على اتجاهه إلى أن يصل قريتي قطرة والمغار حيث يعرف باسمها ، ثم يغير اتجاهه إلى الشمال الغربي ماراً بأراضي بينا وزرنوقة والقيبية ، ثم ينحرف مرة أخرى باتجاه الشمال الغربي فالغرب ، ويسير في هذا الاتجاه من موقع تل أبو سلطان إلى البحر مسافة ٥ كم باسم نهر روبين وهو دائم الجريان ، يصب في موقع يبعد ١٤ كم إلى الجنوب من مدينة يافا قرب مستعمرة (بلهايم) شمال ميناء روبين^(١) .

ويوضح الشكل مقطعاً طولياً لمجرى الوادي الذي يبلغ طوله ٧٦ كم ، ٧١ كم منها ذات جريان فصلي و ٥ كم ذات جريان دائم بفعل ينابيع تتدفق في مجراه كعين المالحة ، ويتضح من هذا المقطع انحدار الوادي بشدة أثناء عبوره جبال القدس وسفوحها ، وينحدر انحداراً متوسطاً عند أقدامها ، وانحداراً لطيفاً عند عبوره السهل . أما معدل انحدار مجرى الوادي الكلي فيصل نحو ١١٪ تقريباً .

كما يمرّ بقضاء الرملة بعض روافد نهر العوجا (كالوادي الكبير) ، الذي ينبع من نفس المنطقة التي ينبع منها وادي الصرار . ومن أهم روافده وادي النطوف ، وقد سميت باسمه بعض الحضارات التي قطنت هذه المنطقة في الفترة بين (١٠,٠٠٠ - ٧,٥٠٠ ق . م) ، وذلك بموجب الاكتشافات الأثرية في كهف شقبة (إحدى قرى القضاء) والذي اكتشفه عام ١٩٢٤ م (A. Mallon) ، ويعدّ هذا الكهف من أقدم وأكبر الكهوف المكتشفة في فلسطين ، والذي تم التعرف فيه على أربع

(١) الموسوعة ج ٢ ص ٤٨٧ .

طبقات ، تمثل كل طبقة حضارة مميزة ، حيث تعود الأولى للفترة الواقعة بين العصر البرونزي القديم والعصر البرونزي الحديث . والثانية تعود للحضارة النطوفية ، والطبقتان السفليتان تمثلان الدور الموستيري^(١) .



مقطع طولي لنهر روبين

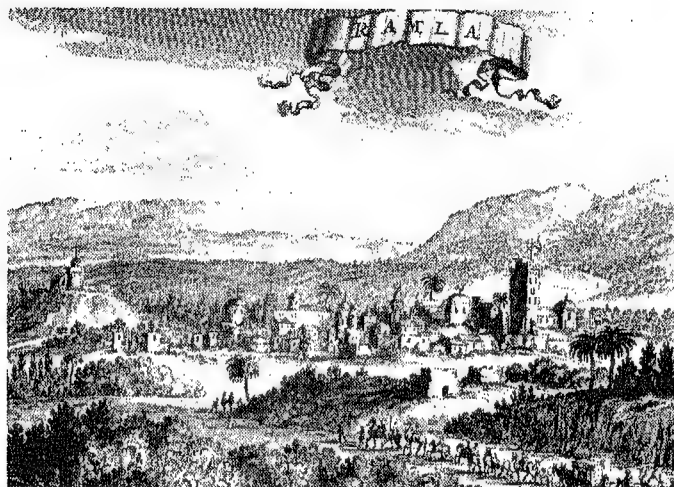
(عن أطلس إسرائيل)

بعد الاحتلال الإسرائيلي لمدينة الرملة وقضائها ، أقامت إسرائيل العديد من المشاريع المائية لري المناطق الزراعية ، وأهمها المشروع الواصل من أقصى شمال فلسطين على شاطئ بحيرة طبرية مروراً بالسهل الساحلي الفلسطيني إلى صحراء النقب ، حيث يمر هذا الخط بالقرب من مدينة الرملة . كما تمر من قضاء الرملة قناتا نهر العوجا (اليركون) الشرقية والغربية ، والتي تجري مياهها في أنابيب إسمنتية تحت الأرض يبلغ قطر أنبوب الأولى ٦٨ إنشاً والثانية ٧٨ إنشاً .

وتبدأ القناة الأولى من نبع رأس العين مارة بمستعمرة (طيرة يهودا) مروراً بشرقى اللد إلى الغرب من تل جرار وإلى الجنوب من مستعمرة (بيت عوزيئيل) بنحو كيلومتراً واحداً ، ثم تنحرف نحو الجنوب الغربي ، حتى تصل مستعمرة (نوجا) حيث تلتقي بقناة اليركون الغربية ، ثم تستمر باتجاه جنوب غرب مروراً بمستعمرة (جيفيم) حتى مستعمرة (ماجن) .

(١) الموسوعة ج ٤ ص ٢٧٢ .

أما القناة الغربية فتبدأ من نبع رأس العين باتجاه الجنوب مروراً بمستعمرة (بن براك) ثم مستعمرة (رافات جان) ثم إلى غرب مستعمرة (جفعاقي) ثم مستعمرة (نجيبا) حتى تتصل بقناة اليركون الشرقية إلى الجنوب مباشرة من مستعمرة (نوجا)^(١) . كما يوجد سد مائي لحزن مياه الشتاء قرب مستعمرة (مشرايالون)^(٢) .



(١) خار ١٩٦٩ ص ٧٤ .

(٢) الصايغ ١٩٦٨ م ص ٢٨٩ .

ماذا الوداع وداع الرامق الكمد
إذا السحاب زفته الريح مرتفعاً
هذا الوداع وداع الروح للجسد
فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
« أبو الطيب المتنبي »

الفصل الثاني

تاريخ مدينة الرملة

مرّت مدينة الرملة بعدة مراحل تاريخية ، بين ازدهار واضمحلال ، وقد كان وضعها انعكاساً للأحوال السياسية السائدة في المنطقة ، حيث تنازعت عليها عدة شعوب وقوميات ، فغدت مسرحاً لعمليات عسكرية ، كان لموقعها الدور الأساسي في هذه الأحداث . وسيعالج هذا الفصل باختصار المراحل التاريخية التي مرت بها هذه المدينة العريقة .

نشأة التسمية وتطورها :

بنيت الرملة عام ٧١٦ ميلادية على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ، وكان الخليفة سليمان والياً على جند فلسطين في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وكان سليمان يقيم قبل بنائها في مدينة اللد التي كان يغلب عليها طابع غير إسلامي ، فأراد اتخاذ مركز يتميز بطابع إسلامي ، وتمت له البعثة في الرملة . وتم بعد ذلك نقل السكان من اللد إليها بعد أن هدمت معظم مساكنها بسبب رحيل أهلها إلى الرملة^(١) . كما يعزو البعض سبب بنائها إلى الإشراف على الطريق التجاري الهام الذي يربط الشام بمصر^(٢) . كما يعتقد البعض أن مستشاره الخاص المعروف بالطريق ، هو الذي أشار عليه ببنائها لخلاف وقع بينه وبين المسيحيين في مدينة اللد حول قطعة أرض ترجع لكنيستهم^(٣) .

(١) الدباغ ص ٣٧٢ - ٣٧٦

(٢) سميت ١٩٠٧ ص ١٥٠

(٣) مخلص ص ١٠

اختلف المؤرخون حول موضع المدينة ، فمنهم من قال بأنها بنيت في موقع معمور ، ومنهم من يقول بأنها أقيمت في مكان ليس له أي ماض تاريخي . وجاءت تسميتها لوقوعها في منطقة رملية ، أو كما يعتقد البعض بأن امرأة كانت تقيم في مكان بنائها ، فز بها سليمان فأكرمه ، فسألها عن اسمها فقالت رملة ، فدعا مدينة الرملة باسمها . وهذا ماؤكدده معظم المصادر التاريخية ، معتمدة على اسمها الذي يدل على عروبتها^(١) .

ويستدل البعض على أن موضعها كان معموراً ، حين ذكرت في التوراة باسم (أريائيا) أو (الرامة) أو (آرام) ، وأنها كانت مأهولة بالسكان إبان الفتح الإسلامي ، وكان الروم يقيمون فيها وعليها التذارق^(٢) . وحين تسلم الخليفة عمر بن الخطاب مدينة القدس ، عين علقمة بن حكم على نصف فلسطين واتخذ الرملة مقراً له ، وهذا يسبق بناءها على يد سليمان بن عبد الملك بسبعين سنة^(٣) . كما يعتقد البعض في حججه الداعية إلى أن الرملة كانت موجودة قبل مجيء الخليفة سليمان على ورعه وقوة عقيدته الإسلامية ، إذ جعلت بعض كتب تفسير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مدينة الرملة في مصاف المدن المقدسة . ففي الآية الكريمة « وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » اعتبرت (ربوة) هي الرملة . وفي الحديث الشريف « أكرموا الرملة ، يعني فلسطين ، فإنها الربوة التي قال الله فيها وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين »^(٤) .

الرملة في صدر الإسلام :

الرملة إحدى المدن العظيمة التي أحدثت في الإسلام ، فهي رابع مدينة في صدر الإسلام بعد البصرة والكوفة والفسطاط . وقد اتخذها سليمان بن عبد الملك مقراً له

(١) غلص ص ١٦

(٢) التذارق : حاكم الرملة كالأرطوبون حاكم أجنادين أيام الروم .

(٣) غلص ص ١٦ - ١٧

(٤) غلص ص ١٨

ولعائلته ، إلا أنه توفي في دابق شمال سوريا ، عندما كان يقود جيوش المسلمين بعد توليه الخلافة بثلاث سنوات .

وقد جاء تخطيط مدينة الرملة مشابهاً لتخطيط مدن الشام ، إذ اتخذت شكلاً رباعياً ، يقسمها شارعان رئيسان يتقاطعان في الوسط بزواوية قائمة ، واتخذت كل قبيلة حياً خاصاً بها ، وتوسط المسجد ودار الإمارة المدينة ، وانتشرت الصنائع داخلها وفق نظام الاختصاص . ويعتقد بأن المدينة بنيت في العهد الأموي من الطوب والحجارة ، وكانت تسقى من عين قيبة ، تجرمياها بواسطة قناة تدعى (يردة) ، تصب في صهريج رئيس يقع وسط المدينة ، يستقى منه أهالي المدينة ، وبقيت هذه القناة صالحة حتى العهد العباسي . وعند تأسيس المدينة اشتملت على خليط من العرب والعجم والسامريين^(١) .

خطت المدينة خطوات سريعة حتى غدت من كبريات مدن الشام ، وأصبحت مركزاً لمقاطعة فلسطين ، يتبعها بيت المقدس وبيت جبرين وغزة ومماس وعسقلان وأرسوف ويافا وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان ، وبقيت على هذا النحو إلى أن احتلها الصليبيون عام ١٠٩٩^(٢)

وذكرت مدينة الرملة في عدة مؤلفات لأشهر المؤرخين والجغرافيين الذين ظهروا في القرن العاشر الميلادي ، من بينهم اليعقوبي في كتابه (البلدان) والبلاذري المتوفي عام ٨٩٢ م صاحب كتاب (فتوح البلدان) ، والمقدسي المتوفي عام ٩٩٠ م صاحب كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) . وقد أجمعوا على أن المدينة كانت تنعم بالازدهار والرخاء ، حيث تنتشر البساتين بين جنباتها وتكثر فيها الحمامات والآبار والأسواق العامرة والصناعات اليدوية المختلفة كصناعة السروج والأحذية والملابس^(٣) .

(١) الدباغ ص ٣٧٤ - ٣٧٧

(٢) الدباغ ص ٣٧٨

(٣) مخلص ص ٥ - ٧

كما مرّ بالمدينة عام ١٠٤٧ م ناصر خسرو المروزي الفارسي وذكرها في كتابة (سفرنامه) ، حيث شاهد أهلها يشربون من صهريج رئيس وصهاريج موزعة في المنازل ، كما أشار إلى استخدام السكان الرخام المختلف الألوان في بناء المساكن^(١) .

تأثرت الرملة بالأحداث التاريخية التي مرّت على فلسطين منذ إنشائها وحتى احتلالها من قبل اليهود عام ١٩٤٨ . فقد كانت تحتل مركزاً لبعض الثورات المتعددة التي قامت على الخلافة الإسلامية . ومن بين هذه الثورات ، ثورة (المبرقع) ، وذلك عندما خرج أبو حرب المبرقع الباني عام ٨٤١ م بنواحي الرملة على الخليفة المعتمد ، وجمع حوله جماعات من الفلاحين وبعض رؤساء البائية ، فأرسل إليه الخليفة القائد (رجا بن أيوب الحضاري) فتغلب على جموعه وتم أسره وأخذه إلى العراق ، حيث مات مخنوقاً . وفي عام ٨٦٦ م امتنع عامل الرملة والي فلسطين والأردن عن مبايعة الخليفة المعز بالله ، فأرسل له الخليفة (نوشي بن طاحيل) عامل دمشق ، حيث تغلب على عيسى بن الشيخ ، ثم هرب إلى مصر وباع الخليفة هناك . ثم عاد إلى الرملة وتمكن من الاستيلاء على فلسطين ودمشق وبني حصناً خارج الرملة سمي (حصن الحسامي) ، وامتنع فيما بعد عن مبايعة المعتمد على الله عام ٨٧٠ م ، فبعث إليه الخليفة القائد التركي (أماجور) ، حيث هزمه عند أبواب دمشق فعاد إلى الرملة ، ثم أخذ الخليفة يعامله باللين ، واستدعي إلى مقر الخلافة بناء على أن يوليه أرمينيا ، وبذلك انتهى حكم ابن الشيخ ، ليبدأ حكم الدولة الطولونية^(٢) .

انتهى عهد الدولة الطولونية عام ٩٣٥ م بعد قيام الدولة الإخشيدية ، وتبعت الرملة محمد بن طغج الإخشيدي بعد معارك شديدة ضد أحد ولاة الشام يدعى أحمد بن رائق ، ثم عين عليها ابن أخيه الحسن بن عبد الله بن طغج ، وبقيت المدينة تابعة للدولة الإخشيدية إلى أن استولى عليها القرامطة فترة من الوقت . وبعد ذلك دخلها الفاطميون عنوة ودمروا الكثير من مبانيها وذلك عام ٩٦٦ م على يد جعفر بن فلاح الكتامي^(٣) .

(١) الديباغ ص ٣٧٠

(٢) الديباغ ص ٣٨٣

(٣) الديباغ ص ٣٨٨ - ٣٩٠

وأثناء حكم الفاطميين خضعت الرملة لآل الجراح فترة من الوقت امتدت من عام ٩٧١ ولغاية ١٠٢٨ م ، حيث جرت عدة معارك بين قادة الجيوش الفاطمية وأنصار آل الجراح ، الذين امتدت سطوتهم حتى جبال الشراه ، ويعود الفضل في تولى آل الجراح أمر المدينة إلى الحسن بن أحمد القرمطي^(١) .

وقد حدث أن تعرضت المدينة في عهد الدولة الفاطمية لهزتين أرضيتين إحداها في عام ١٠٣٣ م والثانية في عام ١٠٦٨ م وكانت أعنف من الهزة الأولى ، إذ تهدمت مبانيها وتصدع مسجدها ، وانجست عدة ينابيع ، وتصدعت قبة الصخرة المشرفة ، وقد وقعت هذه الهزة في عهد الخليفة المنتصر بالله أبو تيم الفاطمي ، وكان الزلزال الأول قد هدم معظم السور الذي بني في عهد الظاهر أبو الحسن بن الحاكم بأمر الله الفاطمي^(٢) .

الرملة زمن الحروب الصليبية :

تعرضت فلسطين منذ نهاية القرن الحادي عشر لثلاث حملات صليبية ، وكانت مدينة الرملة إحدى المدن الفلسطينية التي تنازعتها يد الإفرنج والمسلمين عدة مرات خلال هذه الحملات . وكان أول دخول للصليبيين إليها في ٣ / حزيران / ١٠٩٩ م بعد أن تركها سكانها خوفاً من بطشهم ، واتخذها الإفرنج بعد ذلك مركزاً لشن هجماتهم على بقية فلسطين وبخاصة مدينة بيت المقدس . ووقف المسلمون في وجه الغزاة وقفة مشرفة ، تمثلت في المعارك التي خاضوها ضد الغزاة . ومن هذه المعارك ، معركة الرملة الأولى عام ١١٠١ م ومعركة يازور عام ١١٠٢ م وتعرف بمعركة الرملة الثانية ، وعلى إثرها عادت إلى الفاطميين . وفي عام ١١٠٥ م حدثت معركة الرملة الثالثة بين الفاطميين والصليبيين لم يتغلب فيها أحد على الآخر . ومن الجدير بالذكر أن مدينة عسقلان كانت المركز الذي كان يشن منه الفاطميون حملاتهم ضد الإفرنج^(٣) .

(١) الدباغ ص ٣٩٤

(٢) الدباغ ص ٣٠٧ - ٣٠٩

(٣) الدباغ ص ٤٠٣ - ٤٠٤

وقد تجلبت مقاومة سكان فلسطين للغزو الصليبي عندما تشكلت مجموعات مسلحة انتشرت في القرى والجبال ، فغدت طريق الرملة - القدس غير آمنة ، وبسبب هذه الهجمات هاجم (بغدوين) قرى القدس والرملة . كما انضمت مجموعات من الناضلين إلى الجيوش الإسلامية التي شكلت لقتال الصليبيين^(١) .

انتهى دور الدولة الفاطمية في مصارعة الإفرنج ليدخل دور الأيوبيين في قتالهم بقيادة صلاح الدين الأيوبي . ففي عام ١١٨٠ م حدثت معركة بين الطرفين قرب الرملة تغلب فيها الإفرنج^(٢) . عادت مدينة الرملة إلى المسلمين مرة أخرى بعد معركة حطين عام ١١٨٧ م ، وفي عام ١١٩٢ م جرت معركة أرسوف ، وكان قد أشير على صلاح الدين بتخريب الرملة وعسقلان وقلعة اللطرون خوفاً من سيطرة الصليبيين عليها مرة أخرى ، فتم تدمير الرملة وعسقلان وقلعة اللطرون ، وعندما دخل ريكاردوس الرملة وجدها مدمرة فعسكر بجانبها . ولحاجة الطرفين للمهدنة عقد صلح الرملة في ٢ / ١ / ١١٩٢ م ، وتم بموجب هذا الصلح أن تكون الرملة مناصفة بين الطرفين . وفي عام ١١٩٧ م وعام ١٢٠٤ م جرى عقد صلحين آخرين بين الملك العادل والإفرنج ، كانت بموجبها اللد والرملة مناصفة بين الطرفين ، وبعد مضي فترة المهدنة (ست سنوات) عادت المدينة لحكم الإفرنج ، إلى أن استردها الظاهر بيبرس القائد المملوكي عام ١٢٧٧ م^(٣) .

بقيت الرملة خاضعة للمماليك حتى ظهور الدولة العثمانية وانتصارها على المماليك في معركة مرج دابق عام ١٥١٦ م ، وفي عام ١٥١٧ م تم إفناء جميع سكانها بأمر من السلطان سليم العثماني بعد أن أشيع قتل مجموعة تركية نزلت المدينة أثناء مرورها باتجاه مصر^(٤) . وفي عام ١٧٩٩ م احتل نابليون بونابرت مدينة الرملة ، ثم حكمها فترة من الوقت (١٨٣١ - ١٨٤٠) باشاوات مصر بعد فشل حملة نابليون على الشرق ، ثم عادت مرة أخرى للحكم العثماني المباشر وبقيت حتى هزيمة الدولة العثمانية في الحرب

(١) غواغة ١٩٨٣ ص ١٢٩

(٢) قد تكون هذه المعركة هي معركة تل الصافية عام ١١٧٧ م قرب الرملة (غواغة ص ١٨٩) .

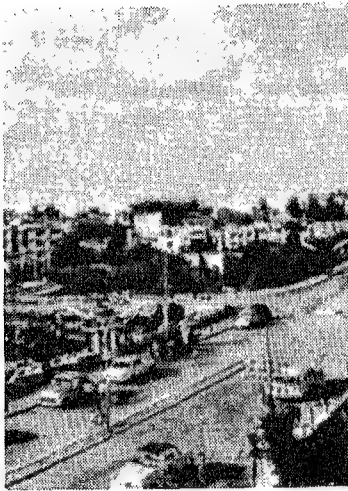
(٣) الدباغ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

(٤) مخلص ص ١٤

العالمية الأولى عام ١٩١٨ م ، لتسقط في يد الانجليز تمهيداً لتسليم الأرض العربية الفلسطينية إلى اليهود وقيام دولة إسرائيل .

سقوط مدينة الرملة في يد إسرائيل :

انتهت الهدنة الأولى في تمام الساعة الثامنة صباح يوم الجمعة ١١ / حزيران / ١٩٤٨ ، لتبدأ المعارك من جديد بين العرب واليهود ، مع تغير جذري في موقف الطرفين ، إذ اتخذ العرب موقفاً دفاعياً واتخذ اليهود موقفاً هجومياً (عكس الوضع



مكان معركة تل المزيون

قبل بداية الهدنة الأولى) ، وكان هدف اليهود توسيع نفوذهم باحتلال اللد والرملة وقراها تمهيداً للوصول إلى القدس . وكانت القوة المدافعة عن المدينة محدودة تتألف من قوات المقاومة الشعبية وسرية مشاة من الجيش الأردني تتكون من ٧٥ رجلاً ، وبذلك قدر عدد المدافعين بنحو ٥٠٠ مسلح . وكان الجيش العراقي يتركز عند رأس العين شمالاً والجيش المصري عند عرطوف جنوباً ، وتركز الجيش الأردني في عمواس والطررون^(١) .

بدأت معركة الرملة بعد سقوط اللد بساعتين تقريباً ، وذلك في تمام الساعة الرابعة والربع بعد ظهر يوم الأحد ١١ / تموز / ١٩٤٨ ، وكانت بداية المعركة أمام قسم الشرطة الكائن بين اللد والرملة ، وقام بالهجوم (٥٠٠) يهودي مع أربع مصفحات مسلحة (بالبرن) وسيارة القيادة ، وقاموا بالاشتباك مع عناصر الجيش العربي

(١) العارف ١٩٥٢ ص ٦٠٩

الأردني المراقبة في المراكز بمؤازرة المجاهدين من أبناء البلدة ، وقد انتهت المعركة بدحر اليهود إلى الخلف وحرق أربع مصفحات^(١) .

وفي اليوم التالي وصلت تعزيزات إلى اليهود في قطاع الرملة من ملبس وبيت شيمون والقرى المجاورة التي كانت قد احتلت من قبل (عنابة ، دانيال ، جمزو) ، ونظراً لضخامة القوة المهاجمة مقارنة بالقوات المدافعة بعد انسحاب سرية الجيش العربي الأردني من المدينة^(٢) . سقطت الرملة في يد اليهود يوم الإثنين ١٢ / ٧ / ١٩٤٨ ، وأجبر سكان المدينة على تركها ولم يبق منهم سوى ٤٠٠ نسمة ، ليقطن بدلاً منهم يهود جاءوا من مختلف أنحاء العالم ، إذ بلغ عدد سكانها في السنة التالية نحو ١١ ألف نسمة^(٣) .

(١) المصدر السابق ص ٦٠٩

(٢) سليمان الموسى ١٩٨٢ ص ٣٥٩

(٣) العارف ١٩٥٢ ص ٦٠٩

الفصل الثالث

سكان مدينة الرملة

يناقش هذا الفصل تطور عدد سكان المدينة منذ إنشائها إلى يومنا هذا ، بالإضافة إلى مناقشة الهرم السكاني لقضاء الرملة الذي يمثل الفئات العمرية المختلفة ، كما سيتم استعراض تطور الكثافة السكانية خلال فترات زمنية متباعدة .

تطور عدد السكان :

تأثر النمو السكاني لمدينة الرملة وقضائها بالأحداث التاريخية والسياسية والكوارث الطبيعية ، فتميز عدد سكان المدينة بالتذبذب عبر العصور التاريخية ، فكان يرتفع عدد سكانها زمن الازدهار وينخفض عندما تتعرض المنطقة للكوارث الطبيعية والهن السياسية . وقد بقيت المدينة حتى منتصف القرن العاشر الميلادي أكبر مدينة في فلسطين^(١) .

وقد تعرضت المدينة لأحداث تاريخية سببت تدميرها ، حيث دمرت عام ١١٩١ م على يد صلاح الدين ، وبقيت مدمرة تقريباً لمدة مائة سنة ، ثم ازدهرت في العهد المملوكي ، حتى جاء العثمانيون عام ١٥١٧ م فدمروها بسبب اتهامهم لسكانها بقتل مجموعة من الأتراك نزلت بها إبان التوسع التركي^(٢) .

كما تعرضت المدينة لعدة هزات أرضية كانت الأولى عام ١٠٣١ م والثانية عام

(١) برامكي ١٩٦٣ ص ١٢٩

(٢) مخلص ص ١٤٠

١٠٧٠ م والثالثة عام ١٢٩٣ م ، وقد صاحب الزلزال الأخير أمطار غزيرة دمرت على أثرها بعض الجسور وأتلفت طواحين نهر العوجا ، وانشقت منارة الجامع الأبيض^(١) .

وفي أثناء الحملات الصليبية هجر معظم سكان الساحل الفلسطيني مدنها وقراها وتمركزوا في الداخل . وبدا ذلك بشكل واضح في مدينة الرملة ، كما تأثرت المدينة بوباء الطاعون في منتصف القرن الرابع عشر عندما انتشر في بلاد الشام جميعها ، مما أدى إلى فناء سكان مدن بأكملها كالرملة واللد وجنين ، كما أصيبت بلاد الشام بالقحط والجفاف عام ١٤٢١ م مما سبب هجرة بعض سكان المدن إلى الأرياف ، وعاد الطاعون مرة أخرى عام ١٤٢٩ م فأصاب الرملة ودمشق والقدس وصفد ، ثم عاد مرة ثالثة للمنطقة عام ١٤٣٧ م ، ومات بسببه خلق كثير في كل من دمشق وغزة والرملة والأغوار . زد على هذه الكوارث ما سببته هجمات التتار بقيادة تيمورلنك من هجرة للمدن وقتل للسكان^(٢) .

ذكر الهمذاني المتوفي عام ٩٤٥ م في كتابه « صفة جزيرة العرب » أن معظم سكان الرملة وما حولها إلى نابلس هم من بني لخم وبني كنانة . أما اليعقوبي فيذكر أن أهلها خليط من العرب والعجم ، وقد يعود سبب هذا التواجد للقبائل العربية إلى استمرار مركزية المدينة - لكونها عاصمة لجند فلسطين - لمدة ٤٠٠ سنة^(٣) .

ومن العائلات العربية التي كانت تقطن المدينة قبل الاحتلال : عائلة علاء الدين والفساروقي والخيري والغصين والمفتي والتاجي والعوضي والحاج درويش والرفاعي ومقبل والغزاوي .

قدّر الرحالة الفرنسي فولته عام ١٧٨٥ م عدد سكان مدينة الرملة بـ (٢٠٠٠) نسمة ، كما قدره أندروتومسون عام ١٨٦٥ بـ (٣٥٠٠) نسمة ثلثهم من المسلمين^(٤) . كما

(١) الدباغ ص ٤٨

(٢) غوانة ١٩٨٣ ص ٢٣٩ - ٢٤١

(٣) الدباغ ص ٤٠٨

(٤) المصدر نفسه ص ٤٢٨ - ٤٣١

ورد تقدير آخر عام ١٨٦٩ م بنحو (٣٤٦٠) نسمة منهم (٣٠٠٠) مسلم و (٤٠٠) يوناني و (٦٠) كاثوليكي^(١) .

تختلف المصادر حول عدد سكان مدينة الرملة عام النكبة ، إذ تشير المصادر العبرية بأن عددهم لم يتجاوز ٢٠٠٠ (حوالي ١٥٠٠ نسمة)^(٢) . أما يهودا كارمون فذكر أن عدد سكانها في نفس السنة هو ٢٠٠٠ نسمة^(٣) . في حين تشير المصادر العربية بأن سكانها قد رحلوا عنها ولم يبق منها إلا ٤٠٠ نسمة^(٤) ، وتشير الموسوعة الفلسطينية إلى أن عدد سكانها في هذه السنة هو ١٥٧٤ نسمة^(٥) . أما ابرامسكي فيذكر بأن عددهم قبل النكبة كان (١٧٠٠٠) نسمة ولم يبق منهم بعد الاحتلال سوى (٨٠٠) عربي . وقطن فيها بعد ذلك يهود هاجروا من أفريقيا وآسيا وأوروبا^(٦) .

بلغ عدد سكان المدينة قبل الحرب العالمية الأولى زهاء (٧٣١٢) نسمة ، وفي عام ١٩٢٢ م وصل عددهم قرابة ٧٣١٢ نسمة منهم ٣٥ يهودياً^(٧) . في حين كان عدد سكانها عام ١٩٣٢ بنحو ١٠٣٤٧ نسمة . وفي عام ١٩٤٦ وصل عدد سكانها إلى ١٦٧٦٠ نسمة ، وهذا يدل على استمرار غوها بشكل طبيعي أثناء الانتداب الإنجليزي^(٨) .

وفي الجدول بيان لتطور عدد سكان المدينة منذ ١٩١٥ حتى ١٩٨٤ .

لم يكن بين سكان الرملة عام ١٩١٥ أي يهودي وفي عام ١٩٢٢ م وصل عدد اليهود إلى ٣٥ نسمة فقط ، وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عدد اليهود إلى ١٠ أشخاص فقط . أما في عام ١٩٤٩ فقد ارتفعت نسبة السكان اليهود بسبب طرد السكان العرب من

(١) كوندور ١٩٨٢ ص ٢٥٢

(٢) النشرة الإحصائية ص ٥٢

(٣) كارمون ١٩٦٦ ص ٦

(٤) العارف ص ٦١٠

(٥) الموسوعة ص ٤٧٧

(٦) ابرامسكي ١٩٦٣ ص ١٣٩

(٧) زار الرحالة اليهودي بنيامين الأندلسي مدينة الرملة في منتصف القرن الثاني عشر ولم يجد فيها سوى

ثلاثة يهود . (غوافة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٣) .

(٨) الدباغ ص ٤٣١

المدينة ، ووصلت إلى ٨٧٪ ، فقد بلغ عدد السكان اليهود عام ١٩٥٠ زهاء ١٠٧٨٠ نسمة . ورغم استقرار المزيد من اليهود في المدينة إلا أن نسبتهم حتى عام ١٩٧٣ بقيت

تطور عدد سكان مدينة الرملة

في الفترة ١٩١٥ - ١٩٨٤ م

السنة	عدد السكان بالآلاف
١٩١٥	٦,٥
١٩٢٢	٧,٣
١٩٣٢	١٠,٣
١٩٤٥	١٥,٢
١٩٤٦	١٦,٨
١٩٤٨	١,٥
١٩٤٩	١٠,٦
١٩٥٠	١٢,٦
١٩٥٥	٢١,٧
١٩٦١	٢٣,٢
١٩٦٤	٢٦
١٩٦٦	٣٠
١٩٧٢	٣٤,١
١٩٧٥	٣٦,٨
١٩٨٣	٤٣,٢
١٩٨٤	٤٣,٢

المصدر : - الدباغ ، ص ٤٤٢ .

- أورني ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٦٦ .

- النشرة الاحصائية ، ص ٥٣ .

كما هي (٨٧٪) ، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن الزيادة الطبيعية لدى السكان العرب أكثر منها لدى السكان اليهود ، وقد بلغ عدد سكان المدينة اليهود قرابة (٣١٢٠٠) نسمة والعرب ٤٨٠٠ نسمة^(١) .

كانت مدينة الرملة حتى نهاية الحكم البريطاني مركزاً لقضاء تبلغ مساحته ٩٢٦,٧ كم^٢ ويضم بالإضافة إلى اللد والرملة ٥٤ قرية مأهولة^(٢) ، وحوالي ٣٧٨٠ بدوياً من قبائل السواركة والجرايع والقلاعية من بدو بئر السبع ، بالإضافة إلى ٢٦ مستعمرة يهودية^(٣) . وقد وقع القضاء بكامله تحت الحكم الإسرائيلي عام ١٩٤٨ عدا ١٤ قرية ضمت إلى قضاء رام الله ماعدا اثنتين بقيتا ضمن المنطقة الحرام^(٤) .

(١) الموسوعة ص ٤٧٧

(٢) سيتضح فيما بعد أن عدد القرى أكثر من ذلك .

(٣و٤) الدباغ ص ٢٨٥ و ٢٩٧

وقد جزئ القضاء بعد الاحتلال إلى لوائين (الرملة ورحوبوت) يضمان إقليم اللد وإقليم ريشون ليسيون . ويبين الجدول عدد سكان كل إقليم وعدد المستوطنات فيه .

يتضح من الجدول أن عدد المستوطنات عام ١٩٨٣ هو ٩٢ مستوطنة وجميعها مستوطنات يهودية ، بينما بلغ عدد المستوطنات البشرية في القضاء حوالي ٨٢ مستوطنة عربية ويهودية عام ١٩٤٧ . ويلاحظ أيضاً أن العرب لا يملكون أية مستوطنة بشرية مستقلة ، وإنما يعيشون داخل مدينتي اللد والرملة ، إذ يشكل السكان اليهود نحو ٩٦٪ من سكان القضاء ، فقد وصل عدد السكان العرب في القضاء حوالي (١٤٢٠٠) نسمة أي ما يعادل ٤ ٪ فقط من مجموع السكان .

ونظراً لأهمية موقع قضاء الرملة فإن نسبة سكانه إلى مجموع سكان فلسطين قد ارتفعت بشكل ملحوظ في الفترة الواقعة بين (١٩٦١ - ١٩٨٣) (الجدول) . ويلاحظ أيضاً أن الزيادة في لواء رحوبوت أكبر منها في لواء الرملة ، وقد يعود سبب ذلك إلى سيطرة الوظيفة الصناعية والتجارية والتعليمية في مستعمرة رحوبوت .

كما يتبين (الجدول) أن السكان العرب يتركزون في لواء الرملة (يضم مدينتي اللد والرملة) ، وأن نسبة ضئيلة منهم تقطن في لواء رحوبوت ، كما يلاحظ أن نسبة السكان العرب في لواء رحوبوت رغم تدنيها فهي متذبذبة وتميل إلى النقصان ، ولعل ذلك عائد إلى عادات وتقاليد الطائفة اليهودية وإلى النزعة العنصرية لدى الصهاينة .

التركيب السكاني :

يعكس الهرم السكاني للسكان التركيب السكاني حسب الفئات العمرية والجنس ، وتتفاوت الإهرامات في شكلها من مجتمع لآخر ، فيبدو الهرم السكاني للدول النامية باتساع قاعدته وضيق الوسط . أما في الدول المتقدمة فتبدو قاعدة الهرم السكاني أقل اتساعاً ، كما يلاحظ انتفاخ وسطه .

تطور عدد السكان وعدد المستوطنات في قضاء الرملة في الفترة
١٩٦١ - ١٩٨٢ م

السنة الأقليم الد	١٩٦١ م		١٩٧٢ م		١٩٨٢ م		مستوطنات عربية / ١٩٨٢
	السكان / ألف	المستوطنات	السكان / ألف	المستوطنات	السكان / ألف	المستوطنات	
رحوبوت ريشون ليسيون	٦٨,٣	٤٨	٨٩,٢	٤٦	١٠٩,٧	٤٧	٩٦,٣
	٥٥,٨	٣٤	٧٤,٥	٣٦	١١٠,٨	٣٤	١١٠,٢
	٤٤	١١	٦٩,٧	١١	١٢٢,٢	١١	١٢٢,٠
المجموع	١٦٨,١	٩٣	٢٣٣,٤	٩١	٣٤٢,٧	٩٢	٣٢٨,٥

المصدر: النشرة الإحصائية، ص ٢٨.

تطور نسبة سكان الرملة إلى سكان فلسطين للفترة ١٩٤٨ - ١٩٨٢ م

السنة	١٩٤٨	١٩٦١	١٩٧٢	١٩٨١	١٩٨٢
اللواء					
الرملة	٠,٢	٣,٣	٣,٠	٢,٩	٢,٩
رحوبوت	٤,٦	٥,٢	٥,٣	٦,٧	٧,٩
المجموع	٤,٨	٨,٨	٨,٣	٩,٦	٩,٨

المصدر: النشرة الإحصائية، ص ٧٦.

- (١) بين الملحق (٤) أن عدد المستوطنات يفوق ما ورد في النشرة الإحصائية، وقد يعود ذلك إلى دمج بعض المستوطنات ببعضها.

تطور عدد ونسبة السكان العرب في قضاء الرملة في الفترة

١٩٤٨ - ١٩٨٣ م

	١٩٨١ م		١٩٧٢ م		١٩٦١ م		١٩٤٨ م		
	%		%		%		%		
٣٣٠٠	١,٩	١٢٨٠٠	١,٧	٧٨٠٠	١,٨	٤٤٠٠	١,٧	٢٦٠٠	الرملة
١٠٠	٠,١	٨٠٠	٠,٢	٨٠٠	٠,٢	٤٠٠	٠,١	١٠٠	رحوبوت

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٣٦ .

ويبدو من خلال الهرم السكاني لقضاء الرملة (الشكل والجدول) الحقائق

التالية :

١ - حوالي ٥٨,٩% من سكان القضاء هم في سن العمل (١٥ - ٦٥ سنة) ، إذ يصل عددهم زهاء ١٩٤,٦ ألف نسمة .

٢ - يقارب مؤشر الإعالة في القضاء مؤشر الإعالة (الاعتماد)^(١) في الدول المتقدمة ، حيث يصل في القضاء نحو ٥٩٢ وفي الدول المتقدمة ٥٥٠ وفي الدول النامية ٧٩٢ وفي العالم ٧١٥^(٢)

٣ - يصل العمر الوسيط لسكان قضاء الرملة حوالي ٢٥ سنة ، وهذا يعني أن نصف سكان القضاء تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة والنصف الآخر يزيد عن ٢٥ سنة . وهذا يمثل وضعاً وسطاً بين المعدل في الدول النامية والمتقدمة ، إذ يصل العمر الوسيط في الدول النامية نحو ٢٠ سنة والمتقدمة نحو ٣٠ سنة^(٣) .

(١) مؤشر الإعالة = $1000 \times$

مجموع السكان (١٥ - ٦٤ سنة)

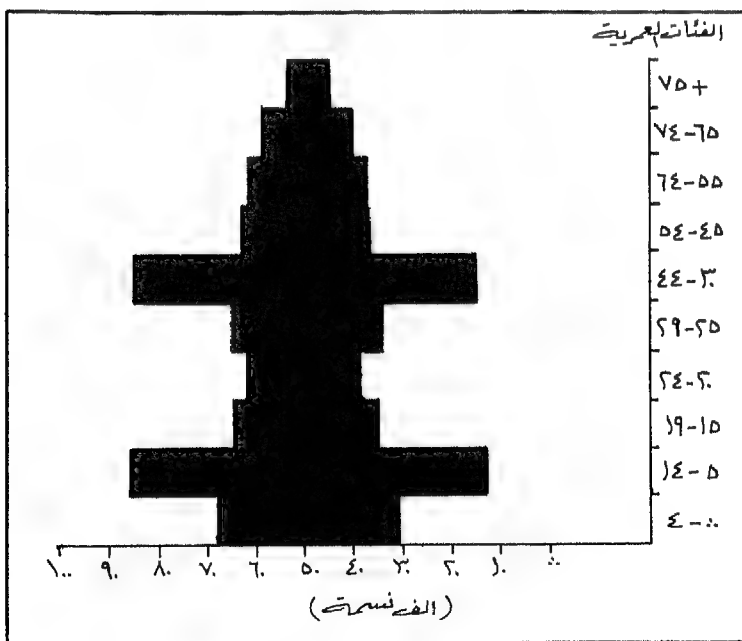
مجموع السكان (- ١٥) + (٦٥+) سنة

(٢) سهاونة ١٩٨٢ ص ١٤٠

(٣) المصدر نفسه ص ١٤

٤ - يشبه شكل الهرم السكاني لقضاء الرملة (تقريباً) شكل الهرم السكاني للدول المتقدمة ، إذ تصل نسبة السكان (صفر - ١٤ سنة) حوالي ٢٣,١ ٪ من مجمل السكان ، بينما تصل النسبة في الدول المتقدمة ٢٥ سنة . كما تصل نسبة السكان في الفئة (٢٥ - ٤٤ سنة) نحو ٢٨,٢ ٪ وفي الدول المتقدمة ٢٧ ٪ ، كما تصل نسبة السكان في الفئة العمرية (+ ٦٥ سنة) حوالي ٨ ٪ وفي الدول المتقدمة ٨ ٪^(٤) .

ويعود سبب تشابه خصائص التركيب السكاني لقضاء الرملة لخصائص التركيب السكاني للدول المتقدمة إلى هجرة العديد من اليهود من مجتمعات متقدمة ممثلة بدول أوروبا وأمريكا إلى فلسطين واستقرار جزء منهم داخل قضاء الرملة ، ولعل الاختلاف الضئيل بين المجتمعين يعود إلى خوض إسرائيل عدة حروب يذهب فيها الشباب ، كما أن بعض الجماعات اليهودية التي استقرت في قضاء الرملة هاجرت من دول نامية .



الهرم السكاني لقضاء الرملة

عدد سكان قضاء الرملة حسب الفئات العمرية لعام ١٩٨٣ م
(بالآلاف)

السنة	٧٤-٧٥	٦٤-٦٥	٥٤-٥٥	٤٤-٤٥	٣٩-٤٠	٢٩-٣٠	٢٤-٢٥	١٩-٢٠	١٤-١٥	٤-٥	عدد السكان (ألف)	الفئة
	٢,١	٤,٧	٧,٣	٨,١	١٦,٤	٨,٣	٨,٧	٩,٧	٢٠,٧	١٠,٣	٩٦,٣	الرملة رحوبوت
	٦,٧	١٢,٤	١٥,٨	١٨,١	٥٠,٩	١٨,٨	١٥,٢	١٧,٢	٥٠,٧	٣٦,١	٣٣٢,٢	
	٨,٨	١٧,١	٢٣,١	٢٦,٢	٦٧,٢	٢٧,١	٢٣,٩	٢٧,٠	٧١,٤	٣٦,٤	٣٢٨,٥	المجموع
	٣	٥	٧	٨	٢٠,٢	٨,٢	٧,٣	٨,٢	٢٢	١١,١	١٠٠	النسبة %

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٤١ .

يتأثر شكل الهرم السكاني بمعدل المواليد والوفيات ، ويعدّ هذا انعكاساً للوضع الصحي والعادات والتقاليد . فقد بلغ عدد المواليد الأحياء في قضاء الرملة عام ١٩٨٣ زهاء ٨٢٣٩ مولوداً ، وبلغ عدد المواليد الأحياء عام ١٩٨٤ حوالي ٧٩٩٨ مولوداً . وبلغت حالات الوفاة في القضاء عام ١٩٨٣ زهاء ٢٠٣٦ شخصاً بينهم ٧٩ طفلاً رضيعاً ، أي أن معدل النمو السكاني للقضاء يصل ١,٨% ^(١) . علماً بأن معدل النمو السكاني للدول النامية لعام ١٩٧٥ هو ١,٠٨% ^(٢) .

الكثافة السكانية :

يعدّ قضاء الرملة من المناطق التي تتميز بارتفاع في الكثافة السكانية ، ويعود سبب ذلك في الدرجة الأولى إلى وجود بعض المدن الكبرى كاللد والرملة رحوبوت وريشون ليسيون ، إلا أن لواء رحوبوت أكثر اكتظاظاً بالسكان ، ويوضح الجدول تطور الكثافة السكانية في قضاء الرملة للفترة (١٩٢٠ - ١٩٨٣) . ويتضح من الجدول ما يلي :

- ١ - ارتفاع الكثافة السكانية في قضاء الرملة نسبياً .
- ٢ - تباين الكثافة السكانية في القضاء .
- ٣ - انخفاض الكثافة السكانية عام ١٩٤٨ ، وذلك بسبب الهجرة القسرية .
- ٤ - ارتفاع الكثافة السكانية بشكل مستمر ومضطرد ، وذلك بسبب الهجرة اليهودية إلى فلسطين .
- ٥ - إن معدل زيادة الكثافة السكانية في لواء رحوبوت أكبر منه في لواء الرملة للفترة (١٩٦١ - ١٩٨٣) ، إذ بلغت نسبة الزيادة في لواء رحوبوت ١٠٤,٨ % وفي لواء الرملة ٦٠ % .

لا يشكو قضاء الرملة من الاكتظاظ (التزاحم) ، إذ أن معدل حصة المسكن الواحد في القضاء لا تزيد كثيراً عن أربعة أشخاص ، فقد بلغت النسبة ٤,١ شخص /

(١) النشرة الإحصائية ص ٥٢

(٢) سهاونة ص ٥١

مسكن في القرى ، وبنحو ٣,٧ شخص / مسكن في المدن التي ينحصر عدد سكانها بين ٢٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ نسمة . أما في المدن المتوسطة الحجم الذي يزيد عدد سكانها عن ٢٠,٠٠٠ نسمة فإن معدل الازدحام يصل إلى ٤ شخص / مسكن ، وذلك حسب تعداد المساكن في فلسطين عام ١٩٨٣^(١)

تطور الكثافة السكانية في قضاء الرملة في الفترة (١٩٢٢ - ١٩٨٣ م)
نسمة / كم^٢

١٩٨٣	١٩٨١	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٥	١٩٧٢	١٩٦١	١٩٤٨	١٩٤٤	١٩٣١	١٩٢٢	
٣٥١,٥	٣٥٢,٨	٣٥٠,٠	٣٤٢,٦	٣١٣,٧	٢٨٦,٠	٢١٨,٩	١٤,٤	—	—	—	الرملة
٧٨٣,٣	٧٤٦,٢	٧٢٨,٩	٧٠٣,٦	٥٧٩,٦	٤٨٤,٠	٣٣٤,٦	١٠٩,٨	—	—	—	رحوبوت
٥٦٦,٩	٥٤٩,٥	٥٣٩,٥	٥٢٣,١	٤٤٦,٧	٣٨٥	٢٧٦,٨	٦٢,١	☆١٣٧,٢	☆٧٦,٢	☆٥٢,٨	المعدل

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٣٧ .

☆ المصدر : حسن صالح ، سكان فلسطين ديمغرافيا وجغرافيا ، عمان ، ١٩٨٥ م .

(١) مركز بوري للإحصاء ١٩٨٣ ص ٦١

الفصل الرابع

النشاطات الاقتصادية في مدينة الرملة

تمارس العديد من النشاطات الاقتصادية في مدينة الرملة ، بعضها قديم قدم المدينة والآخر حديث استحدث بعد الغزو الإسرائيلي . وسيعالج هذا الفصل أهم الأنشطة الاقتصادية والوظائف التي تقوم بها المدينة وقضائها ، إذ تشمل الزراعة والصناعة والتجارة والوظيفة الإدارية .

الزراعة :

نظراً لوقوع المدينة في إقليم زراعي فقد اشتغل معظم سكانها منذ نشأتها بالزراعة ، ولا سيما زراعة الزيتون والمحاصيل والحبوب والخضروات . فقد تحدّث العديد من الرحالة من الذين زاروا المدينة عبر العصور عن خصب أراضيها وتنوع محاصيلها ووفرة مياهها ، حيث اشتهرت زراعة التين والعنب والزيتون والكثري والرمان والتفاح والبرتقال والتبغ والنخيل والبصل والقطن^(١) .

فذكرها المقدسي عام ٩٨٥ م في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » مشيراً إلى شهرتها بإنتاج التين الدمشقي والنخيل والزيتون والمحاصيل البعلية . كما أشار ناصر خسرو في كتابه « سفرنامه » عام ١٠٤٢ بشهرتها بالتين الدمشقي والزيتون ، الذي يرسل جزء من زيتته إلى العراق . كما أشار أبو الين الحنبلي المتوفي عام ١٥٢٠ في كتابه « الأنس الجليل لتاريخ القدس والخليل » بتبزيها ببساتين الفاكهة والنخيل^(٢) .

(١) الموسوعة ج ٢ ص ٤٧٧

(٢) مخلص ص ٥ - ١٣

تعرضت الزراعة في مدينة الرملة لعدة انتكاسات نتيجة للأوضاع السياسية ،
للمحلات الصليبية على بلاد الشام والاحتلال العثماني . فقد فرضت الحكومات على
المنطقة ضرائب جائرة . ففي العهد العثماني كانت الضرائب تجمع على المحاصيل من
قبل الجندرمية بإشراف القائم مقام ، وكانت الضريبة تقدر قبل الحصاد ، وأحياناً كان
الإنتاج لا يكفي تسديد الضريبة ، مما يوقع الفلاحين في براثن المربين ، إذ كانوا
يتقاضون فوائد باهظة على قروضهم تصل إلى ٥٠%^(١) .

ففي عام ١٧٨٥ م زار الرملة الرحالة الفرنسي (فولبي) ، واصفاً الزراعة فيها
بالتأخر ، حيث هجرت الخزانات وجفت الآبار ، وإن أشجار الزيتون هرمة ولكنها
مزروعة بشكل هندسي ، وهذا يدل على ازدهار الزراعة في أوقات سالفه . ومما زاد
الأمر سوءاً تكرار الغزوات التي كان يقوم بها البدو على مزارع الفلاحين ، مما سبب
انكماش المساحة المزروعة واقتصارها على المناطق القريبة من المدينة . (دباغ ،
ص ٤٢٩) .

ويبدو أن الزراعة قد تحسنت بعد مضي قرن من الزمان . فقد زار الرحالة د.
م. تومسون عام ١٨٦٥ م مدينة الرملة وقدر سكان إحدى القرى (يينا) التابعة
لقضاء الرملة بـ ٣٠٠٠ نسمة ، مما يدل على تركيز سكاني في المنطقة ناتج عن الازدهار
الاقتصادي وبخاصة الزراعة ، كما أشار إلى أن المنطقة تمتاز بانتشار مزارع الكثرى
والزيتون وزراعة القمح^(٢) .

وفي العهد البريطاني ازدهرت الزراعة نسبياً وبخاصة زراعة الحمضيات ، فقد
بلغت الأراضي المزروعة في قضاء الرملة عام ١٩٤٥ م بنحو ٥٩٨,٧٩٧ دونماً يمتلك اليهود
١٠٠,٣٨٩ دونماً وتملك الدولة ١٢,٦٩١ دونماً ، أي أن اليهود لا يملكون سوى ١٦,٨ ٪ من
أراضي القضاء المزروعة^(٣) .

(١) سليمان الموسى ص ١٠٢

(٢) مجموعة من الحلقات ترجمها سليمان الموسى على صفحات صحيفة الرأي من كتاب « رحلات في الأردن
وفلسطين » تأليف « و.م. تومسون » ، صحيفة الرأي بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨٥ .

(٣) هداوي ١٩٧٠ ص ١١٧

وبهذا شكلت الأراضي المزروعة عام ١٩٤٥ م بنحو ٥٦٪ من مجموع مساحة القضاء التي تمثل ٨٧٠,١٩٢ دونماً ، تمتلك الدولة منها ٦١,٩٧٧ دونماً ، بينما كانت تمتلك الدولة عام ١٩٣٦ م حوالي ٧٥,٠٠٠ دونماً أي ما يعادل ٩٪ من مجموع الأراضي ^(١) .

بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل عام ١٩٤٥ م حوالي ٨٠,٨١٨ دونماً يمتلك العرب منها ٤٠,٢١٠ دونماً ويملك اليهود ٤٠,٦٠٨ دونماً ، أي أن المساحة المزروعة بالمحاصيل تمثل ١٣,٥٪ من مجمل المساحة المزروعة في القضاء ، وتمثل المساحة المزروعة بأشجار الفواكه والزيتون حوالي ١٣,٣٪ تقريباً ، إذ وصلت المساحة المزروعة بمختلف المحاصيل الشجرية ٧٩,١٧٧ دونماً ، يمتلك العرب منها ٧٠,٣٥٤ دونماً ويملك اليهود ٨,٨٢٣ دونماً . من هنا يتضح توجه اليهود نحو زراعة المحاصيل ، لما تمثله هذه السلعة من رواج في الأسواق الأوروبية . أما المحاصيل الحقلية فقد شملت ٤٣٨,٨٠٢ دونماً أي ما يعادل ٧٣,٢٪ من مساحة أراضي القضاء ، يمتلك العرب منها ٣٧٤,٧٥٥ دونماً ، ويملك اليهود ٥١,٣٥٦ دونماً ، وتمتلك الدولة ١٢,٦٩١ دونماً ^(٢) .

عمدت الحكومة الإسرائيلية بعد قيامها إلى إصدار عدة قوانين يتم بموجبها مصادرة الأراضي العربية ، فأصدرت عام ١٩٤٩ م قانون أنظمة الطوارئ ومناطق الأمن ، وأصدرت عام ١٩٥٠ م قانون أملاك الغائبين ، وفي عام ١٩٥٣ م صدر قانون الاستيلاء على الأراضي ، وفي عام ١٩٦٠ م صدر قانون أراضي إسرائيل وقانون تجميع الأراضي ، كما صودرت معظم الأراضي الأميرية باعتبارها أملاك دولة ولا تعود ملكيتها للعرب ^(٣) .

تراوحت نسبة العمال الزراعيين في قضاء الرملة عام ١٩٤٨ بين ١٥ - ٢٠٪ من مجموع اليد العاملة في القضاء ، وبقيت النسبة على حالها حتى عام ١٩٦٥ م ^(٤) . أما في عام ١٩٨٣ فقد تدنت النسبة إلى ٤,٢٪ ، إذ وصل عدد العاملين في الزراعة وصيد

(١) العامري ١٩٧٤ ص ٦٩

(٢) هداوي ١٩٧٠ ص ١١٦

(٣) العامري ١٩٧٤ ص ٦٩

(٤) أطلس (إسرائيل) .

الأسماك في لوائي (الرملة ورحوبوت) نحو ٥٣٨٥ عاملاً ، منهم ٣٩٧٥ رجلاً و ٤١٠ عاملاً من الإناث . (انظر الملحق رقم ١) .

تناسب التربة في قضاء الرملة العديد من المحاصيل الحقلية والشجرية والخضراوات ، إلا أن أهمية المحاصيل تختلف من فترة إلى أخرى حسب العرض والطلب في السوق المحلي والخارجي . ويبين الجدول اختلاف المساحات المزروعة يختلف المحاصيل داخل القضاء بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٥ .

ويتضح من الجدول ما يلي :

١ - سجلت مساحة الأراضي المزروعة لبعض المحاصيل ارتفاعاً ملحوظاً كالقطن والبنجر السكري لأن تلك المحاصيل تعدّ من المحاصيل النقدية .

٢ - انخفضت مساحة بعض المحاصيل كالبطاطا والبندورة .

٣ - أكبر مساحة مزروعة تشغلها المحاصيل الحقلية (القمح ، الشعير ، البقوليات) تليها المساحة المزروعة بالقطن .

تطور مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل المختلفة بين ١٩٥٤ م و ١٩٦٥ م في قضاء الرملة (بالدوّم)

السنة	اسم المحصول	١٩٥٤ م	١٩٦٥ م
٨٠٠٠-٦٠٠٠	بطاطا	١٥٠٠-١٠٠٠	
٨٠٠٠-٦٠٠٠	بصل	١٥٠٠-١٠٠٠	
٨٠٠٠-٦٠٠٠	بندورة	٦٠٠-٤٠٠	
٥٠٠-٢٥٠	بطيخ وشمام	٣٠٠٠-٢٠٠٠	
٥٠٠-٢٥٠	بنجر سكري	٢٠٠٠-١٥٠٠	
٥٠٠-٢٥٠	قطن	٢٠,٠٠٠-١٠,٠٠٠	
٨٠٠٠-٦٠٠٠	البرسيم	٢٠٠٠-١٥٠٠	
	محاصيل حقلية	٦٠٠٠-٤٠٠٠	٥٠,٠٠٠

المصدر : أطلس إسرائيل .

تسود الزراعة البعلية في بعض المناطق التي لا تتوفر فيها مياه للري ، وتسود الزراعة المروية في المناطق التي يتوفر فيها مياه كافية للري . وتعدّ المياه الجوفية المصدر الرئيس في ري المزروعات المروية . وقد استخدمت الآبار السطحية منذ القدم وفي نهاية القرن التاسع عشر استخدمت الآبار العميقة ، وقد استغل أهالي المنطقة الحيوانات لرفع المياه من الآبار كما استخدموا المراوح الهوائية والآلات البخارية والمضخات الآلية لرفع المياه من الآبار العميقة . ينتشر غط الري بالرشاشات والتنقيط في مختلف مناطق القضاء بعد أن كانت طريقة الغمر هي السائدة في السابق . كما يلاحظ انتشار الزراعة البلاستيكية حتى تستغل في زراعة الخضراوات والزهور .

الصناعة :

تنتشر المناطق الصناعية في مختلف أنحاء فلسطين ، وتعدّ منطقة حيفا ومنطقة تل أبيب أكثرها تصنيعاً ، يليها قضاء الرملة (بما فيها منطقة رحوبوت) . وتتركز الصناعات في المنطقة الشرقية من المدينة بمساحة تقدر بنحو ٥,١ كم^٢ ، حيث تمثل هذه المنطقة أكثر من نصف مساحة أراضي بلدية الرملة التي تبلغ نحو (٨,٦ كم^٢) في عام ١٩٨٣ م ، ومن الجدير بالذكر أن مساحة أراضي البلدية عام ١٩٤٥ م لم تتجاوز ١,٨ كم^٢ (١) .

ونظراً لوقوع مدينة الرملة على الطريق الرئيسي الواصل بلاد الشام بمصر ، ولكونها محطة على الطريق من البحر إلى المدينة المقدسة ونتيجة لتوسطها للساحل الفلسطيني ، ولوفرة الإنتاج الزراعي فيها ، فقد ظهرت عدة صناعات تتناسب وتوفر المواد الخام وتوفر الأيدي العاملة والأسواق .

فقد مارس سكان مدينة الرملة منذ تأسيسها قطع الحجارة وتشذيبها لأغراض البناء (٢) . كما استخرج الرخام بمختلف ألوانه من محاجر قريبة من المدينة مستخدمين مناشير معدنية ، وقد استخدم الرخام في تغطية واجهات المساجد والمعابد والكنائس

(١) الدباغ ص ٤٣٣ .

(٢) الدباغ ص ٣٧ .

والقصور ، وذلك منذ القرن الحادي عشر الميلادي^(١) . كما تدل كتب التاريخ على انتشار بعض الصناعات الغذائية منذ القرن الخامس عشر مثل المكسرات والمعجنات المصنوعة من اللوز والسكر والتمر^(٢) . كما تدل بقايا (قلبي) الزيتون في القرن التاسع عشر على تصنيع الصابون في تلك الفترة^(٣) . واشتهرت المدينة في القرن السادس عشر بصناعة السروج^(٤) .

وقد تدهورت مختلف الحرف والصناعات مع تدهور الأوضاع السياسية ، حيث اختفت الصناعة إبان الحروب الصليبية ، وتراجعت أيضاً في بداية العهد العثماني ، واستعادت بعض نشاطها في نهاية الحكم العثماني . وخير دليل على ذلك تلك الطاحونة الهوائية التي استوردت من جنوة لتركب في الرملة عام ١٩٤٨ م ، وهي أول طاحونة هوائية تدخل بلاد الشام ومصر^(٥) . كما انتشرت في نفس الوقت صناعة الخمر في ريشون ليسيون ورحوبوت وزكرون وغديرا ، وتعود إقامة هذه الصناعات إلى البارون روتشيلد^(٦) .

وقد لجأت إسرائيل بعد قيامها إلى تنمية القطاع الصناعي . فقد حظي قضاء الرملة ببعض الصناعات الهامة ، كالصناعات الغذائية والنسيجية والكيميائية والمجوهرات والورق والأخشاب والبلاستيك ومواد البناء .

ويوجد بالقرب من المدينة ثاني أكبر مصنع للإسمنت في فلسطين ، بالإضافة إلى مصنع آخر بالقرب من مستعمرة (بين شين) ، وأنتج هذان المصنعان بالإضافة إلى مصنع « النيشر » في حيفا حوالي ١,٢٩٠,٠٠٠ طن عام ١٩٦٥ م ، وتستخدم هذه المصانع مواداً أولية تستخرج من صخور كلنكية كريتاسية قريبة منها ، ويجلب الجبس من مناطق خارج قضاء الرملة^(٧) . تشتهر مدينة الرملة بصناعة الأنابيب المعدنية



(١) والبداغ ص ٣٨٠ و ٤١٢ و ٤٣١ .

(٤) مخلص ص ١٣ .

(٥) البداغ ص ٤٢٩ .

(٦) سميسون ١٩٣٠ م ص ١٥٩ .

(٧) كارمون ص ١٣٢ .

والثلاجات والأدوات الكهربائية والمعدنية ودباغة الجلود^(١) كما توجد صناعة الأبنية الجاهزة والمعلبات^(٢) . ويوجد بها مصنع (هاده) للعطور والأدوية ، ومصنع المحركات الذي يعد أكبر مصنع في فلسطين^(٣) .

ونظراً لتركز بعض الصناعات الهامة في قضاء الرملة ، فقد اتخذت بعض الشركات الصناعية الكبرى بعض مدن القضاء مقراً لها (اللد ، الرملة ، رحوبوت ، ريشون ليسيون) . فقد انتشرت صناعة الأجهزة الكهربائية والألكترونية للاستخدامات الطبية وصناعة الآلات الإلكترونية القارئة في اللد وريشون ليسيون رحوبوت . والمكثفات والمحولات الكهربائية ومصابيح الفلورنست في اللد . وفي رحوبوت توجد صناعة الأجهزة التي تعمل على الأشعة تحت الحمراء وأجهزة الفحص الطبي الإلكترونية وأجهزة المقاومة الدقيقة وأجهزة الكهرو بصرية وآلات الفحص بالأشعة . وتوجد في (بين شين) صناعة الطائرات وتقوم بهذه الصناعة شركة (ألتا) التي تعد ثاني أكبر شركة للصناعات الإلكترونية في فلسطين^(٤) .

ويوجد في مستعمرة (بينا) مصنع (شاعي) لصناعة الأسماك واللحوم والأبقار ، إذ تتوفر مزارع الدواجن والأبقار بكثرة في هذه المستعمرة ، كما توجد صناعة الألعاب وبلاط الإسمنت ، والراديو ، والمطاط ، والصناعات الخشبية والزجاجية في مستعمرة ريشون ليسيون وفي رحوبوت تتركز بعض الصناعات المهمة كالصناعات الزجاجية والألبان والجلود الصناعية والغذائية والبلاستيكية ، وبالقرب من مدينة الرملة في مستعمرة أزور توجد الصناعات الجلدية والخشبية والمطاط والمواد الكيميائية^(٥) .

يتميز قضاء الرملة بوجود ثلاث مفاعلات نووية ، تساهم مع مفاعل ديمونا بتوليد ٢٥٠ مليون واط حراري ، وقد بلغت تكلفة هذه المفاعلات حوالي ٥٠٠ مليون

(١) المصدر السابق ص ٢٣٢ .

(٢) الموسوعة ج ٢ ص ٤٧٩ .

(٣) الصانغ ١٩٦٨ ص ١٦٦ .

(٤) عجلان ١٩٧٤ م .

(٥) الصانغ ص ١٦٢ - ٢٤٨ .

دولار^(١) . ويدعى المفاعل الأول بمفاعل (ريشون ليسيون) يقع بين مستعمرة « ناحلات يهودا ومستعمرة ريشون ليسيون » ويرتفع عن سطح البحر ١٢٤ م ، وقد أقامته شركة (أ . م . ف . أتوماتيكس) الأمريكية عام ١٩٥٨ م وتصل طاقته القصوى إلى ٥ مليون واط حراري . ويدعى المفاعل الثاني بمفاعل (ناحال سوريك) ويقع في وادي روبين « سوريك » على مسافة ٢٠ كم جنوب تل أبيب ، ويشبه في تصميمه المفاعل الأول ، ويرتفع عن سطح البحر ١٢٤ م . ويستخدم اليورانيوم المشع كوقود له ، وقد أقامته شركة (أتوماتيكس أنترناشيونال) بطاقة خمسة ملايين واط حراري ، وتصل سيولته النيوترونية إلى ١٥ مليون نيوترون لكل ١ سم^٢ / ثانية . ويدعى المفاعل الثالث بمفاعل (النبي روبين) نسبة إلى موقعه بالقرب من مصب نهر روبين على الساحل الفلسطيني ، وقد أقامته شركة (أتوماتيكس أنترناشيونال) عام ١٩٦٩ م بطاقة ٢٠٠ مليون واط حراري مخصصة لأغراض مدنية كتحلية مياه البحر وتوليد الطاقة الكهربائية ، ويستعمل هذا المفاعل يومياً حوالي ١٢٠٠ م^٣ من المياه العذبة .

يشكل العاملون في قطاع الصناعة في قضاء الرملة نحو ٢٦% من مجموع اليد العاملة في القضاء في عام ١٩٨٣ م ، فقد بلغ عددهم زهاء ٣٢,٠٧٥ عاملاً ، منهم ٢٣,٥٠٠ من الذكور والباقي من الإناث ، أي أن ٢٧% من اليد العاملة في المجال الصناعي داخل قضاء الرملة هم من النساء^(٢) .

التجارة :

تقع مدينة الرملة في موقع يؤهلها الإشراف على الطريق التجاري الساحلي الواصل بين بلاد الشام والبلاد المصرية . أضف إلى ذلك وقوعها على الطريق الواصل بين الساحل والداخل ، وقد يكون سبب بنائها في هذه البقعة بالذات راجع إلى رغبة الخليفة سليمان بن عبد الملك في الإشراف على الطريق التجاري بين مصر والشام ،

(١) المشوفي ١٩٧٩ م ص ٦٣٢ .

(٢) النشرة الإحصائية ص ٣٥٥ .

فكانت القوافل التجارية تمر من الرملة قادمة من بغداد ودمشق والبصرة والقاهرة ، فغدت مركزاً تجارياً رئيساً للإمبراطورية الإسلامية في صدر الإسلام ، ففي القرن العاشر الميلادي أصبحت أكبر مدينة في فلسطين على الإطلاق^(١) .

ومنذ إنشاء المدينة ، أصبحت الحوانيت والأسواق التجارية قرب مركز المدينة حيث يقع الجامع الكبير ودار الإمارة وقصر الخليفة سليمان بن عبد الملك . وقد وزعت هذه الأسواق التجارية وفق الحرف والصناعات ، ونظراً لما تقدمه المدينة من خدمات تجارية فقد أقيمت الفنادق والحمامات والمطاعم . وتميزت المدينة بمكايل خاصة بها ، انتشرت فيما بعد في مناطق أوسع ، ومن هذه المكايل (القفيز والويبة والمكوك والكيلجة) ، وتساوي الكيلجة صاعاً ونصف المكوك ثلاثة كيالج والويبة مكوكين والقفيز أربع وبيات والصاع خمسة أرطال والرطل ٣ كغم^(٢) . كما استخدموا الغرارة كمكايل للقمح والشعير والدراهم الفضية كعملة متبادلة^(٣) .

كانت مدينة الرملة قبل الحروب الصليبية محاطة بسور له اثنا عشر باباً ، تتصل جميعها بشوارع تمثل أسواقاً طويلة تنتهي بمركز المدينة الذي يقع في الجامع الكبير . ومن هذه الأبواب : باب بيت المقدس وباب يافا وباب عسقلان وباب يازور وباب نابلس . وأشهر أسواقها أربعة أسواق : يبدأ أحدها بباب يافا ليتصل بسوق القباخين وسوق البصاليين ثم الجامع الكبير ، والثاني يبدأ بباب بيت المقدس ليتصل بسوق القطنين وسوق مشاطي الكتان إلى سوق العطارين ثم الجامع الكبير ، والثالث يبدأ بباب يازور ليتصل بسوق الحبالين وسوق الجزارين وسوق البقالين ثم الجامع الكبير^(٤) . والرابع يتصل بسوق الصياقلة وسوق السراجين ثم الجامع^(٥) الكبير .

من هنا يتضح وجود الأسواق المتخصصة في المدن الإسلامية ، والتي تنتهي جميعها بمراكز المدن ، كما يتضح من هذا الوصف ، أن المدينة اتخذت النمط المركزي

(١) ابرامسكي ص ١٣٩ .

(٢) الدباغ ص ٣٧٥ - ٣٨٠ .

(٣) الدباغ ص ٤٠٨ و ٤١٢ .

(٥) مخلص ص ١٣ .

المحاط بسور يوجد به عدة أبواب تصل داخل المدينة بخارجها ، وهذا النمط هو النمط السائد إبان تلك الفترة وبخاصة في المدن والثغور الإسلامية .

انعكست الأوضاع السياسية التي مرّت على المنطقة بالنشاط التجاري والصناعي للمدينة . فقد زالت معظم هذه الأسواق والسور ولم يبق منها إلا بعض الآثار كجامع الكبير والخانات والحمامات وبعض الخوانيت نتيجة للحروب الصليبية . وقد قام بعض سلاطين الدولة المملوكية بتعمير جزء منها وأعيد بناء وتعمير الجامع الكبير والجامع الأبيض عام ١٣١٨ م ، وعادت للمدينة مركزيتها وأهميتها التجارية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي عندما أصبحت عاصمة فلسطين مرة أخرى ، فأصبحت بؤرة للمراكز العمرانية في الساحل الفلسطيني ، كما أضفي عليها بعدها النسبي عن الساحل أهمية خاصة بابتعادها عن الصدمات المباشرة من قبل أساطيل الأعداء ، وعندما عادت أهمية يافا التجارية ازدهرت الرملة مرة أخرى لوقوعها على الطريق الواصل بين يافا والقدس ، ولا زالت تلعب هذا الدور حتى يومنا هذا^(١) . إذ توجد فيها محطة الباصات الرئيسية التي تخدم سكان المنطقة المحيطة بها ، كما تقع محطة سكة الحديد الرئيسية ومطار اللد قريبا^(٢) .

ويتضح من خلال الملحق (١) أن عدد العاملين في التجارة وخدمات المطاعم والفنادق لعام ١٩٨٣ م في قضاء الرملة يقدر بنحو ٧,٩٣٠ عاملاً منهم ٧,٢٧٠ ذكوراً والباقي من الإناث . أما العاملون في مجال الخدمات المالية والأعمال المختلفة فقد بلغوا بنفس السنة نحو ٨,٢٠٠ شخص منهم ٥,٤١٥ من الذكور والباقي من الإناث . أما عدد المهنيين في مجال التجارة والخدمات فقد وصل عددهم عام ١٩٨٣ م بنحو ٢٠,٢٣٥ شخصاً منهم ٩,٥٨٥ ذكوراً والباقي من الإناث . (انظر ملحق ٢) . ونظراً لسيادة النظام الحر (النظام الرأسمالي في فلسطين المحتلة) فقد لوحظ ارتفاع نسبة العاملين في قطاع التجارة والقطاع الخاص ارتفاعاً ملحوظاً بين عام ١٩٤٨ م وعام ١٩٦٧ م . (الجدول) .

(١) ابرامسكي ١٩٦٣ م ص ١٤٠ .

(٢) كارمون ١٩٧١ م ص ٢٣١ .

نسبة العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة في قضاء الرملة عام ١٩٤٨ م وعام

١٩٦٧ م

لجنة القطاع الاقتصادي	١٩٤٨ م	١٩٦٧ م
الزراعة	٢٠ - ١٥	٢٠ - ١٥
الصناعة	٢٠ - ١٥	٢٠ - ١٥
توليد الطاقة	٢٠ - ٢٠	٧,٥ - ٥,١
التجارة	٥ - ٢,٥	١٠ - ٧,٦
الإنشاءات	٧,٥ - ٥,١	١٠ - ٧,٦
النقل	٧,٥ - ٥,١	٧,٥ - ٥,١
العام	١٥ - ١٠	٢٠ - ١٥
الخاص	٥ - ٢,٦	٧,٥ - ٥,١

الإدارة :

تولى سليمان بن عبد الملك جند فلسطين إبان خلافة أخيه الوليد فاستحدث مدينة الرملة وجعلها عاصمة لجند فلسطين ، واستمرت المدينة عاصمة لجند فلسطين ، حتى قدم الصليبيون عام ١٠٩٩ م أي لما يقارب ٤٠٠ سنة^(١) .

وكانت المدينة تشرف على منطقة واسعة تمتد بين (اللجون - بئر السبع - معان - العقبة) ، وبين (البحر - الغور - عمان - الصحراء)^(٢) . أي أنها مركز لمقاطعة فلسطين وتضم في أعمالها : بيت المقدس وبيت جبرين وغزة وميلاس وعسقلان ورائسون ويافا وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان^(٣) .

وفي العهد المملوكي كانت تختص لنيابة بيت المقدس التي كانت تسمى عام ١٢٧٥ م (بطلبخانة) وواليتها من الأبواب الشريفة في القاهرة^(٤) . وكان لنائب بيت المقدس إقطاع خاص يشمل عدة قرى ، ويجمع أحياناً كاشف الرملة وكاشف نابلس واستادار الأغوار^(٥) .

(١) الديباغ ص ٣٧٧ .

(٢) الديباغ ص ٥ .

(٣) الديباغ ص ٧ وإبرامسكي ١٩٨٣ م ص ١٣٩ .

(٤) و(٥) غواغة ص ١٨٩ و ٢٣٠ .

وكانت الرملة إبان العهد العثماني - وبخاصة في القرن التاسع عشر - قائم مقامية ، والقائم مقام يعينه والي دمشق ، إذ كانت بلاد الشام تخضع لوالي دمشق ، وكان الحكام الإداريون يتغيرون باستمرار ، لذلك كانوا يلجأون إلى سلب أموال السكان كسباً للوقت^(١) . وفي أواخر العهد العثماني كانت الرملة مركزاً لمديرية تابعة لقضاء يافا يتبعها ٥٩ قرية^(٢) .

أما في العهد البريطاني فقد كانت المدينة تشرف على قضاء يضم ٥٤ قرية^(٣) أو ٧١ قرية^(٤) أو ٨٣ قرية^(٥) حسب اختلاف المصادر . بالإضافة إلى ٢٦ مستعمرة أقيمت (٩) منها في العهد العثماني و (١٧) مستوطنة في العهد البريطاني . (الشكل) .

كانت مساحة القضاء في العهد البريطاني نحو ٩٢٦,٧ كم^٢ أو ما يعادل ٧٨٠,٢١٢ دونماً ، وبلغ عدد سكان القضاء عام ١٩٤٥ م بنحو ١٢٧,٢٧٠ نسمة ، يمثل اليهود ٢٣٪ منهم ، بينما لم يمثل اليهود عام ١٩٢٢ سوى ٨٪ ، فقد بلغ عدد سكان القضاء عام ١٩٢٢ م زهاء ٤٩,٠٧٥ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م وصل إلى ٧٠,٥٧٩ نسمة^(٦) .

وبيين الملحق (٣) مساحة أراضي القرى العربية ومساحة الأراضي المزروعة لعام ١٩٤٥ م ، ويتضح من خلال هذا الملحق :

- ١ - بلغ عدد سكان القضاء العرب ٩٧,٨٥٠ نسمة .
- ٢ - بلغ عدد المراكز العمرانية من مدن وقرى عربية ٨٣ مركزاً .
- ٣ - يصل متوسط عدد الأفراد العرب في كل مسكن نحو ١٤,٥ شخص .
- ٤ - بلغ مجموع الأراضي التي يملكها اليهود في القضاء حوالي ١٢٢,١٥٩ دونماً أي ما يعادل ١٣,٨٪ من مساحة القضاء .
- ٥ - تقدر مساحة أراضي القضاء الحكومية بـ ١٦,٩٧٧ دونماً .

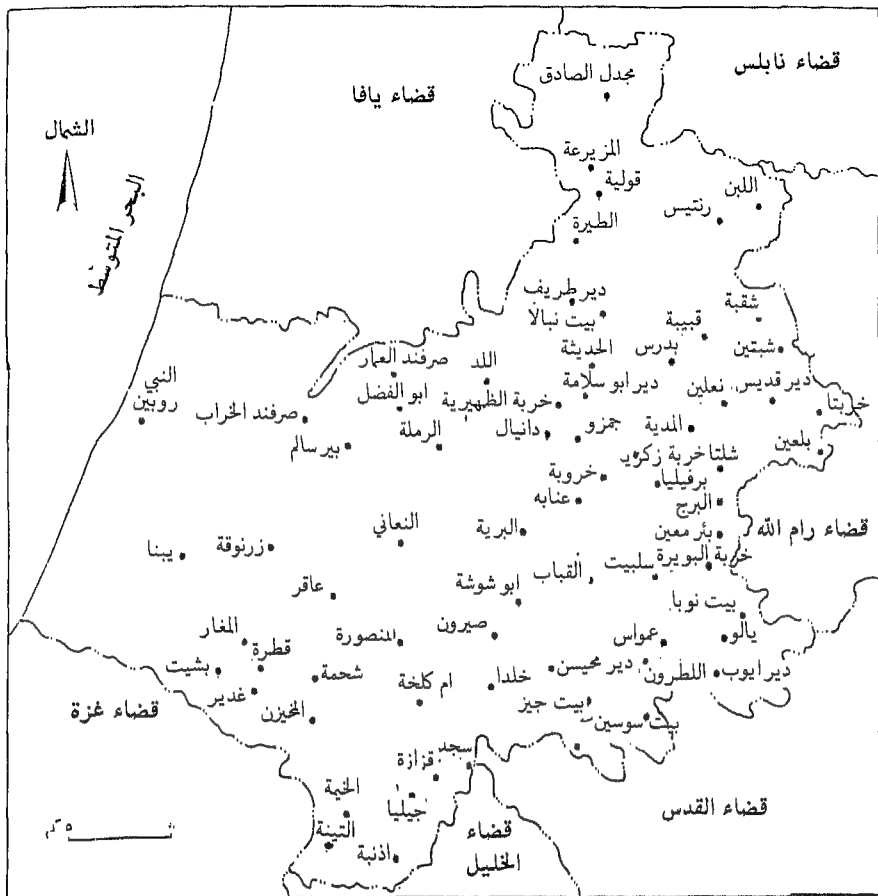
(١) سليمان الموسى ١٩٨٤ م ص ١٠ .

(٢و٣) الدباغ ص ٤٣١ و ٢٨٥ .

(٤) الموسوعة ج ٢ ص ٤٧٧ .

(٥) الهداوى ١٩٧٠ م الملحق ٢ .

(٦) الموسوعة ص ٤٧٧ .



القرى العربية في قضاء الرملة

وقد قامت إسرائيل بهدم جميع القرى العربية وتهجير سكانها عدا مدينتي اللد والرملة ، اللتين هجرهما سكانها واستقر بدلاً منهم المهاجرون اليهود من مختلف أصقاع الدنيا ، كما نجت ١٦ قرية عربية في القضاء من الاحتلال عام ١٩٤٨ م ، انضمت ١٤ قرية منها إلى قضاء الرملة ضمن الضفة الغربية . وهذه القرى هي : دير قدس

وبدرس وبلعين وخربتا وشبتن وشقبة وقبيا والمدية ونعلين وعمواس وبيت نوبا ورنطيسي واللبن ويالو . وبعد عدوان ١٩٦٧ م تم تدمير عمواس وبيت نوبا ويالو ، وهناك قريتان بقيتا ضمن المنطقة الحرام وهما اللطرون التي دمرت بعد عدوان عام ١٩٦٧ م وقرية دير أيوب .

قامت وزارة شؤون الأرض المحتلة في المملكة الأردنية بتقدير عدد سكان القرى العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ م كما هو موضح في الجدول التالي :

عدد سكان قرى قضاء الرملة التي انضمت إلى قضاء الرملة لعام ١٩٦٧ م و ١٩٨٢ م

السنة القرية	١٩٦٧ م	١٩٨٢ م
دير قديس	٨٤٢	١٢٦٨
بدرس	٨٦٩	١٢٧٨
بلعين	٤٢٨	٦١٧
خربتا	٩٣٥	١٢٦١
شبتن	٢٥٩	٤١٣
شقبا	١٣٨٩	١٣١٤
قبيا	١٨٣١	١٣٣٤
المدية	٦٣٨	٦٢٦
نعلين	٢٣٠١	٢٥١٠

المصدر : تقرير رئيس قسم البلديات في وزارة شؤون الأرض المحتلة عن سكان الضفة الغربية لعام ١٩٨٢ م ، عمان ١٩٨٣ م

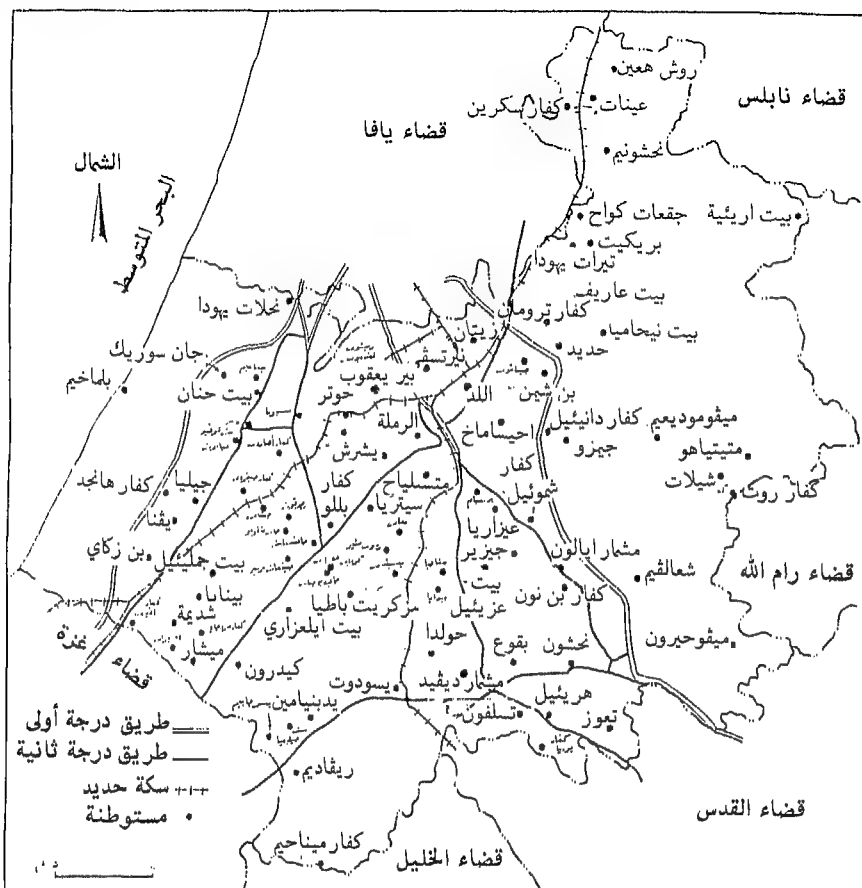
كما يبين الملحق (٤) عدد المستوطنات الإسرائيلية في قضاء الرملة (الشكل) وسنة تأسيسها ونوعها ومصدر المهاجرين اليهود ، وعدد سكان كل منها . وقد أنشئت العديد من هذه المستعمرات فوق أنقاض قرى عربية ، وتتميز المستوطنات التي أنشئت قبل قيام إسرائيل وبخاصة في العهد العثماني بكبر حجمها كمستعمرة رحوبوت وريشون ليسيون .

جزئ قضاء الرملة بعد الاحتلال إلى قسمين رئيسيين هما لواء الرملة ومساحته ٣١٢ كم^٢ ولواء رحوبوت، ومساحته ٢٩٨ كم^٢ ، وينضوى هذان اللواءان ضمن محافظة

(مقاطعة) الوسط التي تضم بالإضافة إليهما كلاً من لواء شارون ولواء بيت تكواع . وقد وصل عدد سكان لوائي الرملة ورحوبوت عام ١٩٨٣ م بنحو ٣٢٨,٥ ألف نسمة ، أي ما يعادل ٩,٨% من سكان فلسطين منهم ١٤,٢ ألف عربي أي ما يعادل ٤% من مجموع سكان القضاء ، وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بغيرها من المناطق الفلسطينية .

يصل عدد العاملين في وظائف ضمن مؤسسات يزيد عدد العاملين فيها عن خمسة أفراد لعام ١٩٨٢ م/١٩٨٣ م حوالي ٣٧,٧ ألف موظف ويعادل ذلك ١٣,٢% من موظفي فلسطين المحتلة ، مساوية بذلك نفس النسبة في قطاع حيفا ولا يفوقها في ذلك إلا قضاء تل أبيب ، ويوزع هؤلاء الموظفون على ٤٣٢ منشأة تمثل ٧% من مجموع منشآت الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨^(١) .

(١) النشرة الإحصائية ٤٣٣ .



الفصل الخامس

الوظيفة التعليمية لمدينة الرملة

منذ إنشاء مدينة الرملة والجامع الكبير يمثل منارة للعلم ، فكان الجامع يمثل بيت مال المسلمين والحكمة ، وفيه تستقبل وفود القبائل^(١) . وقد ظهر العديد من الحكام والولاة والقضاة من شجعوا العلم والمعرفة منهم - يعقوب بن يوسف بن كلس - الذي صنف كتاباً في الفقه ، وتوفي عام ٩٩٠ م^(٢) . وحدث أن زار الشاعر العربي المعروف - أبو الطيب المتنبي - مدينة الرملة زمن ولاية (أبي محمد بن عبد الله بن طنج) الذي ولي أمر المدينة عام ٩٤٢ م .

وجاء ذكر مدينة الرملة وعلمائها في العديد من المؤلفات العربية ، حيث ذكر في كتاب « الأنساب » لعبد الكريم بن أبي بكر التيمي المتوفي عام ١١٦٦ م أن المدينة تحوي جماعة من العلماء والصالحين ، مثل - يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي - الذي يرجع أصله إلى مدينة الكوفة^(٣) . كما كان يقيم فيها أثناء حكم الحسان بن مفرج (١٠١٣ - ١٠٢٨) الشاعر - علي بن محمد بن فهد التهامي .

وفيا يلي لمحة عن أهم العلماء والفقهاء ورجال الفكر والسياسة الذين عاشوا في مدينة الرملة أو ينتهون إليها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا :

(٢و١) الديباغ ص ٣٧٤ و ٣٨٥ .

(٣) ملخص ص ٨ .

أولاً- الفترة الواقعة بين (٧١٦ - ١٠٩٩ م) (١).

وتقع هذه الفترة في صدر الإسلام ، منذ بناء المدينة إلى بداية الحروب الصليبية . ومن أشهر علماء وفقهاء المدينة في هذه الفترة :

- ١ - أبو زرعة يحيى بن أبي عمر السيباني ، توفي عام ٧٦٠ م (١٤٨ هـ) .
- ٢ - إبراهيم بن شمر أبي عبله بن يقطان بن المرتجل الفلسطيني الرملي ، وقد اشتهر برواية الحديث عن بعض الصحابة والتابعين ، وتوفي عام ٧٦٤ م (١٥٢ هـ) .
- ٣ - أبو عبد الله ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرملي الجملي ، وهو من المحدثين ، حدث عن السيباني والأوزاعي ، توفي عام ٨١٤ م (٢٠٢ هـ) .
- ٤ - أبو مسعود أيوب بن سويد الرملي السيباني الحميري من المحدثين ، توفي عام ٨٠٧ م (١٩٣ هـ) .
- ٥ - يحيى بن عيسى النهشلي أبو زكريا الكوفي الفاخوري ، من بني قيم ، من المحدثين ، وتوفي عام ٨١٤ م (٢٠٢ هـ) .
- ٦ - الحسن بن رافع ، من ربيعة ، توفي عام ٨٣٢ م (٢٢٠ هـ) .
- ٧ - أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمداني ، من المحدثين ، توفي عام ٨٤٤ م (٢٣٢ هـ) .
- ٨ - مؤمل بن إهاب أبو عبد الله الرحمن الحافظ ، توفي عام ٨٣٢ م (٢٢٠ هـ) .
- ٩ - أبو غير عيسى بن محمد بن إسحق ، من المحدثين ، توفي عام ٨٦٨ م (٢٥٦ هـ) .
- ١٠ - أيوب بن إسحق بن إبراهيم بن مسافر ، من المحدثين ، توفي عام ٨٧٢ م (٢٦٠ هـ) .
- ١١ - موسى بن سهل بن قادم أبو عمران الرملي ، روى عنه أبو داود سننه ، توفي عام ٨٧٤ م (٢٦٠ هـ) .
- ١٢ - المعمر أبو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملي ، محدث ، توفي عام ٨٨٠ م (٢٦٢ هـ) .

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : (الدباغ ، الديار الياضية ، ص ٣٩٧ - ٤٤١) .

- ١٣ - الفرجي ، محمد بن يعقوب بن الفرجي ، أبو جعفر ، له مؤلفات في معاني الصوفية ، توفي عام ٨٨٢ م (٢٧٠ هـ) .
- ١٤ - صالح بن يوسف أبو شعيب المقتنع ، توفي عام ٨٩٤ م (٢٨٢ هـ) .
- ١٥ - إسحق بن إسماعيل الرملي ، توفي عام ٩٠٠ م (٢٨٨ هـ) .
- ١٦ - الحافظ أبو بكر البزار ، من علماء الحديث ، توفي عام ٩٠٣ م (٢٩٢ هـ) .
- ١٧ - عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
- ١٨ - يزيد بن خالد بن مرشد الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
- ١٩ - يونس عبد الرحيم بن سعد بن أبي أيوب الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
- ٢٠ - أبو جعفر أحمد عبد الواحد بن سليمان الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
- ٢١ - أمنة الرملية ، من الزاهدات المتعبدات ، في القرن الثالث الهجري .
- ٢٢ - الحافظ ، الإمام شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي ، قيل أنه أفقه مشايخ مصر في عصره ، توفي عام ٩١٣ م (٣٠٣ هـ) .
- ٢٣ - الأمير زيادة الله بن عبد الله الأغلي ، توفي عام ٩١٦ م (٣٠٤ هـ) .
- ٢٤ - أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلال البغدادي ، من كبار أئمة الصوفية ، توفي عام ٩١٨ م (٣٠٦ هـ) .
- ٢٥ - عبد الله بن ثابت بن يعقوب الشيخ عبد الله التنوري ، توفي عام ٩٢١ م (٣٠٩ هـ) .
- ٢٦ - إسماعيل عبد الواحد أبو هاشم الربيعي المقدسي ، من رجال القضاء ، توفي عام ٩٣٧ م (٣٢٥ هـ) .
- ٢٧ - محمد بن جعفر بن نوح الحافظ ، توفي عام ٩٣٩ م (٣٢٧ هـ) .
- ٢٨ - أبو الفتح ، الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات ، توفي عام ٩٣٩ م (٣٢٧ هـ) .
- ٢٩ - الحافظ المفيد الإمام أبو بكر أحمد بن عمر بن جابر الطحان ، من المحدثين ، توفي عام ٩٤٥ م (٣٣٣ هـ) .

٣٠ - أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق أبو بكر البغدادي ، مقرر ، توفي بعد عام ٩٦٢ م (٣٥٠ هـ) .

٣١ - الشيخ أبو محمد عبد الله البطايعي ، من الصالحين ، توفي عام ١٩٦٩ م (٣٥٧ هـ) .

٣٢ - كشاجم محمد بن الحسين أبو الفتوح الرملي ، من الشعراء والمغنين ، فارسي الأصل ، له ديوان شعر ومؤلفات أخرى ، توفي عام ٩٧٢ م (٣٦٠ هـ) .

٣٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الرملي ، أصله من واسط في العراق ، وهو من المحدثين .

٣٤ - مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد الرملي ، وهو من علماء المسلمين والقضاة المشهورين ، وهو من بين العلماء الذين قتلهم الصليبيون عند احتلالهم لمدينة بيت المقدس عام ١١٠٤ م .

ثانياً : الفترة الواقعة بين (١١٠٠ - ١٥١٦ م) .

وتمثل هذه الفترة تلك الحقبة من التاريخ التي تطاولت فيها يد الفرنجة على بلاد المسلمين وبخاصة بلاد الشام ، لذلك تميزت هذه الفترة بكثرة المعارك التي خاضها المسلمون إبان الحكم الفاطمي والأيوبي والسلاجقة والمالكيك ، لتنتهي هذه الحقبة بطرد الصليبيين من البلاد ، لتبدأ فترة الحكم العثماني الذي امتد حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ م . ورغم معاناة بلاد الشام من الولايات بسبب المعارك والفتن فقد برز العديد من العلماء فيها ، وفيما يلي نبذة عن بعض العلماء الذين ينتسبون إلى مدينة الرملة :

١ - إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي ، فقيهاً ، توفي عام ١١١٦ م (٥٠٤ هـ) .

٢ - تاج العلاء ، الأشرف بن الأغبر بن هاشم العلوي ، له مؤلفات في التفسير والأنساب ، توفي في حلب عام ١٢١٣ م (٦١٠ هـ) .

٣ - الشيخ محمد العدوي ، من الصالحين ، قبره موجود في مدينة الرملة .

- ٤ - ضياء الدين الأزاعي ، اشتهر في فقه المذهب الشافعي ، وقد ولي أمر طرابلس وحص وعجلون ، توفي عام ١٣٤٣ م (٧٣١ هـ) .
- ٥ - عبد القادر عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر ، شقيق صلاح الدين الأيوبي ، توفي عام ١٣٤٩ م (٣٣٧ هـ) .
- ٦ - علي بن شريف بن يوسف الزرعي الشافعي ، توفي عام ١٣٥٦ م (٧٤٤ هـ) .
- ٧ - شمس الدين محمد الحركي ، فقيهاً شافعيًا ، توفي عام ١٣٨٢ م (٧٨٢ هـ) .
- ٨ - شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن الشهاب محمود ، كتب في الإنشاء والنثر والشعر ، توفي عام ١٣٩٧ م (٧٨٥ هـ) .
- ٩ - ابن الشهيد ، محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو الفتوح ، عالم بالتفسير والأدب ، نظم السيرة النبوية لابن هشام ، توفي عام ١٤٠٥ م (٧٩٣ هـ) .
- ١٠ - محمد بن محمد بن ناصر الدين الرملي ، كاتب مصاحف ، توفي عام ١٤١٣ م .
- ١١ - بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ، برع في الفقه واللغة العربية ، توفي عام ١٤١٥ م (٨٠٣ هـ) .
- ١٢ - أبو العباس أحمد الأشموني ، من الأولياء المشهورين ، قبره في الرملة ، توفي عام ١٤٢٧ م (٨١٥ هـ) .
- ١٣ - كمال الدين محمد ، قاضي قضاة ، توفي عام ١٤٤٢ م (٨٣٠ هـ تقريباً) .
- ١٤ - محمد بن أحمد بن علي الكناني الرملي العسقلاني القاهري الحنبلي ، كان من القضاة ، توفي عام ١٤٤٣ م (٨٣١ هـ) .
- ١٥ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن أرسلان ، صوفي ، بنى جامعاً في الرملة ، وبرجاً في يافا يسمى برج أرسلان ، توفي عام ١٤٢٠ م (٨٤٤ هـ) .
- ١٦ - علاء الدين أبو الحسن علي ، قاضي قضاة ، تولى القضاء في القدس ، توفي عام ١٤٦١ م (٨٥٣ هـ) .
- ١٧ - فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن ظريف الرملي ، محدثة ، توفيت عام ١٤٦٤ م (٨٦٠ هـ) .

- ١٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي هريرة ، خطيب ، فقيه ، محدث ، توفي عام ١٤٦٩ م (٨٧٣ هـ) .
- ١٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر أحمد الرملي الشافعي ، اشتغل بالقضاء والإفتاء والتجارة ، توفي عام ١٤٧٣ م (٨٧٧ هـ) .
- ٢٠ - الشيخ علاء الدين أبو مدين علي بن إبراهيم الرملي الشافعي ، واعظ ، توفي عام ١٤٧٧ م (٨٨١ هـ) .
- ٢١ - شمس الدين أبو زرعة ، محمد بن برهان الزرعي الشافعي ، مقرئ ، قاضي قضاة ، مدرّس في الصلاحية ، توفي عام ١٤٨١ م (٨٨٤ هـ) .
- ٢٢ - خليل بن موسى الرملي الشافعي ، توفي عام ١٤٨١ م (٨٨٥ هـ) .
- ٢٣ - الشيخ زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد قطلو شاة ، مقرئ المسجد الأقصى عام ١٤٨٢ م (٨٨٦ هـ) .
- ٢٤ - علي بن محمد بن علي بن عميرة العلاء بن شمس المالكي الرملي الشافعي ، درّس بالمدرسة الخاصكية العمرية بالرملة .
- ٢٥ - محمد بن علي بن عميرة ، درّس في المدرسة الخاصكية العمرية ، توفي عام ١٤٨٢ م (٨٨٦ هـ) .
- ٢٦ - محمد بن خليل بن يوسف المقدسي ، من الفقهاء ، توفي عام ١٤٨٣ م (٨٨٨ هـ) .
- ٢٧ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله الرملي ، شيخ مقرئ .
- ٢٨ - بدر الدين أبو البركات حسن بن علي بن الحامي الرملي الشافعي ، قاضياً للشافعية في نابلس والقدس والرملة عام ٨٨٨ هـ .
- ٢٩ - غرس الدين خليل القاضي الأوسي الرملي الشافعي ، قاضي الرملة ، توفي عام ١٥١٣ م (٩٠٩ هـ) .
- ٣٠ - الشيخ إبراهيم القبي ، توفي عام ١٥١٥ م (٩١١ هـ) .
- ٣١ - أحمد بن أحمد بن زهير الشهاب الرملي ، مقرئ ، شاعر ، تولى مشيخة قراء المسجد الأموي عام ١٤٥٨ م (٨٥٤ هـ) .

- ٣٢ - شمس الدين أبو الفضل محمد بن صارم الدين إبراهيم الرملي الشافعي ، إمام عالم ، توفي في دمشق عام ١٥٢١ م (٩١٧ هـ) .
- ٣٣ - حمد الرملي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل شمس الدين الرملي ، تولى إمامة الجامع الأموي ومشخة قرائه ، توفي عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) .
- ٣٤ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الرملي الشافعي ، توفي عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) .
- ٣٥ - شهاب الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي ، له مصنفات ، توفي بعد عام ١٥٧٤ م (٩٧٠ هـ) .
- ٣٦ - عبد الله بن أحمد بن أحمد الرملي المالكي ، ولي الميقات ورئاسة المؤذنين بالجامع الأموي ، توفي عام ١٥٩٨ م (٩٩٤ هـ) .
- ٣٧ - محمد بن محمد بن أبي الفضل الشيخ جلال الدين الرملي الحنفي ، توفي عام ١٦٠٤ م (١٠٠٠ هـ) .

ثالثاً - الفترة الواقعة بين (١٥١٦ - ١٩١٧ م) :

وهذه الفترة تمثل عهد الإمبراطورية العثمانية ، وقد ظهر إبان هذا العهد بعض العلماء ، ومن أشهرهم :

- ١ - موسى القبي ، من الصوفيين ، توفي عام ١٥٩٩ م (١٠٠٧ هـ) .
- ٢ - إبراهيم بن إسماعيل الرملي ، فقيه حنبلي وأديب ، توفي عام ١٦٤١ م (١٠٤٩ هـ) .
- ٣ - الشيخ خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العلمي الفاروقي الرملي ، إمام مفسر ومحدث وفقيه ولغوي ، توفي عام ١٦٧١ م (١٠٨١ هـ) .
- ٤ - محيي الدين بن خير الدين الرملي ، جمع فتاوى والده (الفتاوى الخيرية) ، توفي عام ١٦٦٠ م (١٠٧١ هـ) .
- ٥ - محمد بن تاج الدين محمد المقدسي ، مفتي الرملة ، توفي عام ١٦٨٥ م (١٠٩٧ هـ) .

٦ - محمد بن محمد بن علي الغزي الشافعي ، له معرفة في الطب ونظم الشعر ، وهو من شيوخ القادرية ، توفي حسب ما كتب على ضريحه عام ١٥٢٢ م (٩٦٠ هـ) .

رابعاً - الفترة التي تتقع ما بعد عام ١٩١٧ م^(١) :

تعاصر هذه الفترة عهد الانتداب البريطاني والتشرد الفلسطيني بعد الاحتلال الإسرائيلي ، وقد ظهر في هذه الفترة بعض رجالات السياسة والعلم والاقتصاد ، نذكر منهم :

١ - الدكتور عبد الرحمن الكيالي :

ولد في مدينة الرملة عام ١٩١٦ ، واصل تعليمه في الأزهر ودار العلوم العليا في القاهرة ، وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الجزائر عام ١٩٦٧ . عمل في كلية الروضة في القدس وثانوية الخليل ثم قاضياً شرعياً في يافا . ثم هاجر إلى العراق بعد النكبة وعمل في مدارسها ، ثم عاد إلى بير زيت ودرس في كليتها اللغة العربية والفلسفة ، ثم عاد إلى عمان حيث عين مدرساً في كلية الحسين عام ١٩٥٥ م ، ثم في دار المعلمين ، وعمل بعد ذلك موجهاً تربوياً ومديراً للتربية والتعليم لمحافظة البلقاء ، ثم عين مستشاراً ثقافياً في سفارة الأردن في الجزائر ، وهناك حصل على الدكتوراه ، وعاد إلى وزارة التربية والتعليم رئيساً لقسم التوجيه التربوي .

ومن آثاره العلمية : الوافي في تاريخ الأدب العربي (ثلاثة أجزاء) ، أحاديث وقصص ، ديوان شعر باسم الديوان الوضاء ، القريب في تاريخ الأدب العربي ، التأسيس في النقد الأدبي ، معالم الأدب الأندلسي ، حرية الفكر في الإسلام .

٢ - سعيد التاجي الفاروقي :

ولد في مدينة الرملة عام ١٩١٤ ، درس الابتدائية والثانوية في رام الله ، وحصل على الماجستير من كاليفورنيا عام ١٩٣٠ في الهندسة الزراعية . أسس مزرعة حديثة في صرند العمار تضم دواجن وأبقار ، ثم درّس في كلية الخضوري الزراعية عام

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : يعقوب العودات ، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، عمان ، ١٩٧٦

١٩٤٠ ، وذهب إلى دمشق حيث عين في المدرسة الزراعية عام ١٩٤٧ ، وعين عام ١٩٤٩ مديراً لدائرة الزراعة في المنطقة الشرقية من السعودية ، وفي عام ١٩٥٠ التحق بنظام الأغذية والزراعة الدولية في روما ، وبقي يعمل فيها حتى عام ١٩٦٩ .

ومن آثاره العلمية باللغة الانجليزية : الوضع الزراعي في البلاد العربية ، والتعليم الزراعي في بلاد الشرق الأوسط ، وأوضاع التعليم الزراعي في بلاد الشرق الأوسط ، وتنظيم وإدارة البحث الزراعي العلمي في بلاد الشرق الأوسط ، وسلسلة مقالات في الإرشاد الزراعي وتنمية المجتمع .

٣ - الشيخ سليمان التاجي الفاروقي :

ولد في الرملة عام ١٨٢٢ م ، فقد بصره وهو في التاسعة من عمره ، حفظ القرآن وهو في العاشرة ، تعلم النحو على يد الشيخ البسيومي ، ثم درس في الأزهر العلوم الفقهية واللغوية والتاريخية ، ثم عاد إلى الرملة ومن ثم إلى الأستانة ، وأتقن هناك الفرنسية والإنجليزية والتركية ، وكان يقوم بتفسير القرآن في جامع أياصوفيا .

وعاد من استنبول يحمل شهادة الحقوق ، ومارس المحاماة ، وأصدر جريدة باسم الجامعة الإسلامية عام ١٩٢٣ ، وكان يرسل ٧٠٪ منها إلى العالم العربي ، وقد عملت بريطانيا على تعطيل هذه الصحيفة . وكان الشيخ قد نفي إبان العهد التركي إلى الأناضول ليلحق بأخيه شكري التاجي الفاروقي ، الذي نفاه جمال باشا السفاح إلى قونية .

هاجر بعد النكبة إلى صويلح ومنها إلى الزرقاء في الأردن ثم استقر في أريحا . وفي عام ١٩٤٩ أصدر (الجامعة الإسلامية) مرة أخرى في عمان ، وأغلقت بعد فترة وجيزة من صدورها بسبب صراحته ، وعين عيناً في مجلس الأعيان عام ١٩٥١ ، عزل بعد ذلك بفترة قصيرة ، وتوفاه الله في القدس عام ١٩٥٨ .

٤ - عيسى السفري :

ولد عيسى السفري في مدينة الرملة ، وتلقى دراسته الثانوية في يافا ، ودرس عدة سنوات في المدارس الأميرية . واشتهر السفري لكونه كاتباً وأديباً وطنياً . دعا

إلى محاربة الانتداب البريطاني والصهيونية ، التحق بقلم تحرير (فلسطين) اليافية لصاحبها عيسى العيسى . أسس مكتبة في يافا ومطبعة تجارية . اعتقلته السلطات البريطانية ورهنته في مزرعة عكا لمدة ثلاثة شهور . نرح بعد النكبة إلى السلط ، وفي عام ١٩٤٩ انتقل إلى عمان ، وأخذ يحرر في جريدة (فلسطين) . توفي السفري عام ١٩٤٩ .

ومن آثاره العلمية : رسالتي ودماء ودموع وفلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية والعرب المنتصرة في الجاهلية والإسلام .

٥ - خلوصي الخيري :

ولد خلوصي الخيري في مدينة الرملة عام ١٩٠٨ من عائلة توارثت العلم والأدب . أكمل دراسته الابتدائية في الرملة ودرس القرآن على يد الشيخ محمد القادري ، ودرس الثانوية في مدرسة المطران في القدس والفرنندز في رام الله وكلية ترانسطة . انتسب بعد الثانوية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت قسم العلوم والسياسة ، وتخرج منها عام ١٩٢٨ ، ثم توجه إلى لندن ودرس الإدارة المدنية في مدرسة الاقتصاد اللندنية (إحدى كليات جامعة لندن) .

عمل عام ١٩٣٢ في مكتب المطبوعات في القدس حتى عام ١٩٣٥ ، ثم عين قائم مقام في القدس منتقلاً بين حيفا وجنين ونابلس وبيسان والرملة ، وفي عام ١٩٤٥ عين رئيساً للمكتب العربي في واشنطن واستترفيه لمدة سنة ونصف ، ثم عاد بعد ذلك إلى الرملة . وبعد النكبة هاجر إلى رام الله ، وعمل هناك بجهد كبير لمنع عقد صلح مع إسرائيل عام ١٩٤٨ .

وما بين ١٩٥٠ - ١٩٥٩ شغل عدة مناصب وزارية منها وزارة الاقتصاد والزراعة والصحة والمعارف ، وانتخب عدة مرات في مجلس النواب . وأثناء توليه وزارة الاقتصاد تأسست شركات الإسمنت والفوسفات ومصفاة البترول والدباغة والأجواخ وتم وضع الخطط لإقامة شركة البوتاس العربية . وفي عام ١٩٥٨ عين وزير دولة للشؤون الخارجية ليشراف على مفاوضات الوحدة العراقية الأردنية ، وبعد فشل الاتحاد عين

عيناً في مجلس الأعيان ، وفي عام ١٩٥٩ شغل آخر منصب وزاري في الحكومة حين تقلد وزارة الاقتصاد . وفي عام ١٩٦٣ انتخب عضواً في الوفد الفلسطيني في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة .

٦ - عبد الحميد الأنشاصي :

ولد في الرملة عام ١٩١٠ ، أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الفرندز برام الله ، ودرس في جامعة القاهرة ، وعمل لمدة خمس عشرة سنة في إدارة الحكومة الفلسطينية ، وهاجر بعد النكبة إلى الأردن وعمل بدائرة الجمارك .

وكان ميالاً منذ صغره إلى كتابة القصة وقرض الشعر ، ومن آثاره العلمية ست روايات هي : القيود ، البقطة ، اعترافات عاشق ، من أجل المال ، الوفاق الزوجي . وأربع مسرحيات هي : المنتصر ، حسان بن تبع ، الزباء ، نحو الهدف . وديواني شعر هما : في أوقات الوحدة ومن أوقات الوحدة .

مدارس مدينة الرملة :

اهتمت بعض المؤسسات في إقامة المدارس المختلفة في المدينة . فقد قامت بلدية المدينة بالإشراف على بعض هذه المدارس والبعض الآخر يخضع لدائرة المعارف ، والبعض الآخر يتبع جمعيات تبشيرية مسيحية وأخرى مدارس خاصة . وفيما يلي نبذة عن المدارس الموجودة في المدينة إبان العهد العثماني والعهد الإنجليزي .

أولاً - المدارس في أواخر العهد العثماني^(١) :

كانت توجد في أواخر العهد العثماني سبع مدارس^(٢) :

- ١ - مدرسة ابتدائية للمعارف تتألف من أربعة صفوف .
- ٢ - مدرسة أهلية للروم الأرثوذكس ، كانت تضم عام ١٩٠٨ م نحو ٤٢ طالباً .
- ٣ - مدرسة أهلية لليهود تأسست عام ١٨٩٩ م كانت تضم ١٤ طالباً .

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : الدباغ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٩

(٢) كانت توجد في بداية العهد العثماني مدرسة الخاصكية العمرية .

- ٤ - مدرستان للاتين كان عدد طلابها عام ١٩٠٨ م نحو ٢٦٠ طالباً . وقد تأسست هاتان المدرستان عام ١٨٦٨ م وعام ١٨٩٤ م على التوالي .
- ٥ - مدرستان للبروتستانت ، واحدة للبنات بها ٦٠ طالبة عام ١٩٠٨ م والثانية للبنين تضم ٤٤ طالباً ، أنشئت عام ١٨٦٥ م .

ثانياً - المدارس في أواخر العهد البريطاني :

- ١ - مدرسة الرملة الثانوية للبنين تابعة لدائرة المعارف ، وقد اكتملت بكامل فصولها عام ١٩٤٧ ، وبلغ عدد طلابها في ١٩٤٨/١/١ نحو ٨٩٥ طالباً منهم ٨١ طالباً في الصفوف الثانوية ، يعلمهم ٨٤ معلماً . وكان عدد طلاب المدرسة عام ١٩٣٦ نحو ٥٢٢ طالباً يعلمهم ١٤ معلماً ، وفي عام ١٩٤٣ وصل عددهم إلى ٦٣٦ طالباً يدرسه ١٦ معلماً . وتضم المدرسة مكتبة ضمت عام ١٩٤٨ حوالي ٤٢٠٦ كتاباً . كما بوشر ببناء مدرسة أخرى قرب مقام النبي صالح عام ١٩٤٧ .
- ٢ - مدرسة بنات الرملة : تابعة لدائرة المعارف ، اكتملت الصفوف الابتدائية فيها عام ١٩٣٦ ، أضيف إليها عام ١٩٤٧ الصف الأول الثانوي ، ضمت في ١٩٤٨/١/١ نحو ٤٧٣ طالبة ، يقمن بالتعليم فيها ١٣ معلمة . ويوجد بها مكتبة تضم ١١٢٠ كتاباً .
- ٣ - مدرسة بستان بلدية الرملة : تابعة للبلدية ، بلغ عدد طلابها في ١٩٤٨/١/١ نحو ٣١٠ طالباً ، منهم ١٤٥ طالباً و ١٦٥ طالبة . وينحصر التدريس فيها بصفوف البستان والأول الابتدائي . ووصل عدد المدرسات فيها عام ١٩٤٨ م ست مدرسات .
- ٤ - المدرسة الصلاحية : تابعة للجنة الشؤون التعليمية في المدينة وتضم مئة طالب وطالبة ، تدرسه معلمتان .
- ٥ - مدرسة الإناث الوطنية : تابعة للجنة الشؤون التعليمية في المدينة .
- ٦ - المدرسة العباسية : وتتبع المجلس الإسلامي الأعلى ، وهي مدرسة ابتدائية ، بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٦ نحو ١٦٦ طالباً .
- ٧ - مدرسة الراهبات للبنات (سانت جوزيف) .
- ٨ - مدرسة ترانسنطة اللاتينية .

وكان يوجد في مدينة الرملة قبل الاحتلال الإسرائيلي لجنة معارف محلية تعنى بشؤون التعليم ، تعتمد في دخلها على ماتقدمه دائرة معارف يافا بالإضافة إلى المنح المقدمة من قبل أهالي المدينة .

وصلت نسبة الطلبة بين الذين هم في سن التعليم (٥ - ١٥ سنة) من الذكور في عام ١٩٣٨ نحو ٦٠ ٪ ، وبلغت عام ١٩٤٥ حوالي ٧٥ ٪ ، بينما وصلت نسبة الطالبات بين عدد الإناث اللواتي هن في سن التعليم لعام ١٩٣٨ نحو ٤٤ ٪ وفي عام ١٩٤٥ وصلت النسبة إلى ٤٨ ٪ .

يلاحظ أن تعلم الفتاة في الرملة كان يسير بخطى موازية تقريباً لتعليم الذكور . ففي عام ١٩٣٨ بلغ مجموع عدد الطلاب ١٠٧٤ طالباً منهم ٥٨٥ طالباً في المدارس الحكومية و ٤٨٩ طالباً في المدارس الخاصة ، بينما وصل عدد الطالبات لنفس السنة ٧٤٨ منهن ٤٠٣ طالبة في المدارس الحكومية و ٤٤٥ طالبة في المدارس الخاصة . أما في سنة ١٩٤٥ فقد وصل عدد الطلاب في المدينة نحو ١٤٢٣ طالباً منهم ٦٦٨ طالباً في المدارس الحكومية و ٧٥٥ طالباً في المدارس الخاصة . أما عدد الطالبات لنفس السنة فقد وصل إلى ٨٤٧ طالبة منهن ٣٦٦ طالبة في المدارس الحكومية و ٤٨١ طالبة في المدارس الخاصة .

وفي عام ١٩٤٦ بلغ عدد الطلاب ١٥٣٩ طالباً ، منهم ٧٢٧ طالباً في مدارس الحكومة و ٩٦ طالباً في مدارس البلدية و ٧١٦ طالباً في المدارس الخاصة . أما عدد الطالبات لنفس السنة فقد وصل إلى ٩٤٣ طالبة ، منهن ٤٠٠ طالبة في المدارس الحكومية و ٨٣ طالبة في مدارس البلدية و ٤٦٠ طالبة في المدارس الخاصة . وبهذا يكون مجموع الطلاب والطالبات عام ١٩٤٦ زهاء ٢٤٨٢ طالباً وطالبة في مختلف المراحل الدراسية .

وبموجب إحصاءات عام ١٩٣١ ، فإن نسبة المتعلمين بين السكان (٧ سنوات وما فوق) قد بلغت بنحو ٢٥٦ شخصاً لكل ألف نسمة . وكانت النسبة بين الذكور حوالي ٣٤٨ شخصاً لكل ألف نسمة ، وبين الإناث ١٤٥ لكل ألف نسمة . كما تدل إحصاءات

عام ١٩٣٨ على أن عدد البنين الذين هم في سن التعليم قد بلغ ١٨٠٠ نسمة ، وفي عام ١٩٤٥ وصل العدد إلى ١٩٠٠ ، أما عدد البنات اللواتي في سن التعليم فقد بلغ حوالي ١٧٠٠ فتاة في عام ١٩٣٨ وفي عام ١٩٤٥ وصل العدد إلى ١٧٥٠ فتاة .

أما عن المدارس الموجودة في مدينة الرملة بعد الاحتلال الإسرائيلي فلا تتوفر بيانات عنها ، سوى أن مجموع الموظفين في سلك التعليم داخل القضاء يصل إلى ٨٤١٥ شخصاً ، أي ما يعادل ٦,٧ ٪ من مجمل العاملين في مختلف الوظائف داخل قضاء الرملة لعام ١٩٨٣ . (انظر الملحق ١ ، ٢) .

معهد وايزمن للعلوم^(١) :

يعدّ معهد وايزمن للعلوم في مقدمة الجامعات والمعاهد الإسرائيلية في فلسطين المحتلة ، ويقع في مستعمرة رحوبوت بالقرب من مدينة الرملة . وقد تمّ تدشينه عام ١٩٧٤ ، وكان قبل ذلك عبارة عن معهد متواضع للعلوم يحمل اسم (دانييل زيف) ، وقد أقيم المعهد على أرض مخصصة للتجارب الزراعية تعرف باسم (فولكاني) .

وفي عام ١٩٤٤ تمت الموافقة على توسيع معهد زيف وتسميته باسم معهد وايزمن ، ووضع حجر الأساس عام ١٩٤٦ ، وفي عام ١٩٤٩ تم تدشين المعهد بصورته النهائية تحت رعاية (دافيد بن غوريون) وبحضور وايزمن . وقد تبين فيما بعد أن لهذا المعهد أهداف أخرى سرية ، حيث عثر على ورش لتصنيع الأسلحة الخفيفة وصيانتها ، وإيجاد بدائل للأسلحة المفقودة ، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على بعض الأسلحة ، وقد تبين أن هذا المصنع كان يعمل أثناء الانتداب البريطاني وامتد نشاطه إلى ما بعد قيام إسرائيل .

يضم المعهد خمس كليات منها كلية البيولوجيا والفيزياء والكيمياء والرياضيات .

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : سمير جبور ، العلم والتكنولوجيا في إسرائيل (١٩٨٠ - ١٩٨١) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

وهناك عدة معاهد صغيرة ومدارس متخصصة منتشرة في قضاء الرملة ، مثال ذلك :

- ١ - كلية العلوم الدينية في مستعمرة (يفتنة) التي تأسست عام ١٩٥٢ م ، ويقصدها الطلاب المتدينون من مختلف أنحاء فلسطين .
- ٢ - معهد للأبحاث البيولوجية في مستعمرة (نيس تسيوناه) .
- ٣ - المعهد المركزي للأبحاث في رحوبوت .
- ٤ - كلية الزراعة التابعة للجامعة العبرية في رحوبوت .
- ٥ - مؤسسة دانييل سيف للأبحاث في رحوبوت .
- ٦ - مدرسة تدريب زراعية في مستعمرة (بيت حنان) .
- ٧ - معهد زراعي للأيتام قرب اللد .
- ٨ - مركز طبي كبير في مستعمرة بيت حنان .



برج بناء الخليفة
سليمان بن عبد الملك

الفصل السادس

المعالم التاريخية والأثرية

انعكست الأحداث التاريخية التي مرت بها مدينة الرملة بوجود بعض الآثار الإسلامية مثلة ببعض المساجد والزوايا والمقامات والأضرحة . بالإضافة إلى بعض الآثار المسيحية كالأديرة والكنائس .

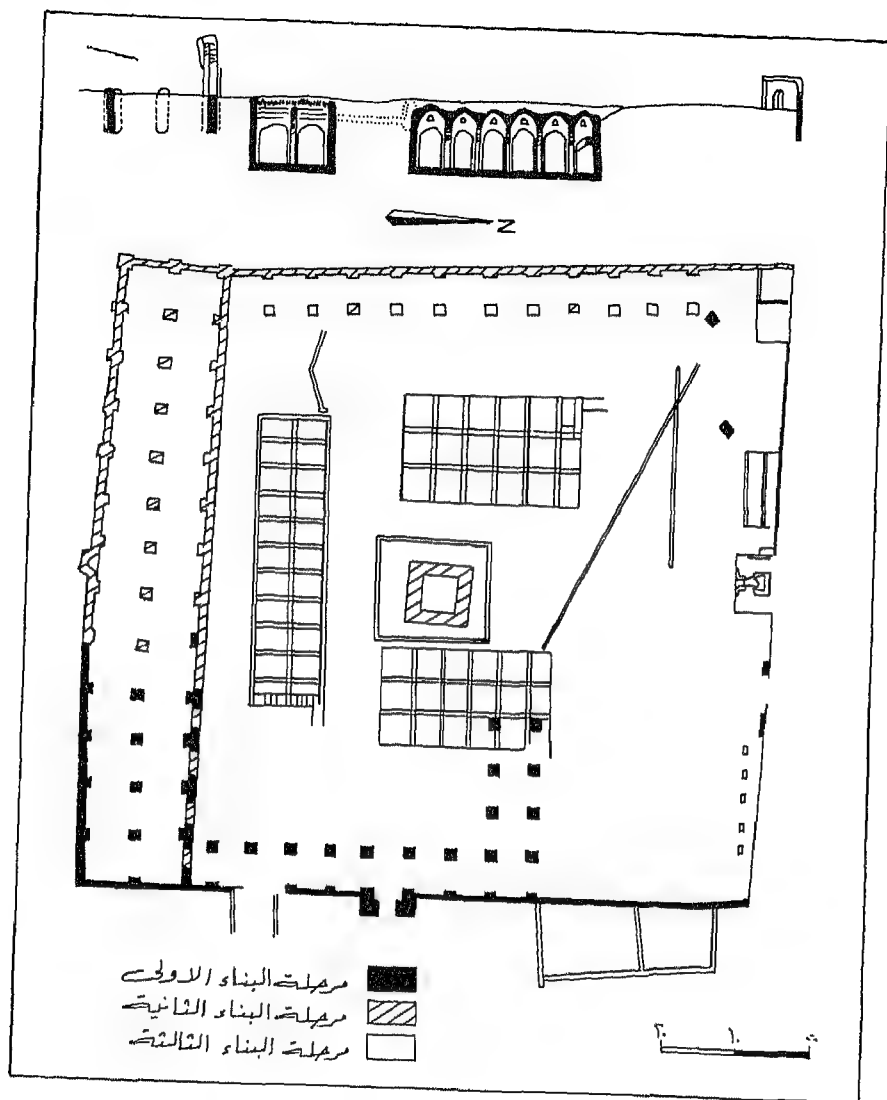
المساجد الأثرية :

توجد العديد من المساجد القديمة في مدينة الرملة ، وقد أقيم جزء منها للعبادة ، وأقيم الجزء الآخر ليضم رفات أحد الولاة الصالحين ، ويتميز النوع الأول بسعته كجامع الكبير والجامع الأبيض ، أما النوع الثاني فيتميز بتواضع أبعاده .

الجامع الكبير :

وهو عبارة عن كنيسة ماريوحنا المعمدان التي بنيت في القرن الثاني عشر الميلادي ، وحوّلت مسجد في القرن نفسه . يصل طول المسجد حوالي ٤٥ م وعرضه ٢٢ م . مقسم إلى ثلاث أبناء ، ويعلو البهو الأوسط عقد رأسي ترتكز على سبعة أقواس متقاطعة (الشكل) . واستخدم برج أجراس الكنيسة كمنذنة . وقد عرّف هذا المسجد في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطته الثانية ، وأعيد ترميمه في عهد السلطان محمد الخامس الملقب برشاد . ويقع الآن في منتصف المدينة القديمة^(١) .

(١) ملخص ص ٢٠



مخطط الجامع الأبيض في الرملة
(عن شهادة ، ١٩٨٥)

الجامع الأبيض :

يقع إلى الغرب من المدينة القديمة ، وقد خطه سليمان بن عبد الملك في وسط المدينة ، وجعله مركزاً لها ، وكان سليمان قد أعدّ مخططه عند توليه جند فلسطين إبان عهد أخيه الوليد . وبأشر بينائه أثناء تلك الفترة ، وقام الخليفة عمر بن عبد العزيز بإتمام المسجد بعد وفاة سليمان بن عبد الملك .

وصف الجامع الأبيض بأنه كان أبهى وأرشق من المسجد الأموي في دمشق ومحرا به أكبر محراب بين محاريب مساجد بلاد المسلمين ومنبره أجملها . قام الخليفة هشام بن عبد الملك ببناء مئذنة للجامع . وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس عام ١١٩٠ م أعيد إصلاح الجامع على يد إلياس بن عبد الله . وفي عام ١٣١٨ م قام السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون في سلطته الثانية ، ببناء المئذنة الحالية ، التي عدّت من عجائب الدنيا آنذاك . وكان صلاح الدين قد أعاد بناء المسجد عام ١٢٩٠ م عندما استرد الرملة من الصليبيين وفي نهاية القرن الرابع عشر أهدى المسجد وأصبح بعيداً عن المدينة إلى الغرب . وقد شاهده الرحالة عبد الغني النابلسي عام ١٦٩٣ م وهو مدمّر .

يعتقد البعض أن النبي صالح عليه السلام مدفون في قبو تحت صحنه السماوي ، إلا أن مقام النبي صالح يقع في الجانب الشمالي إلى آخر الحد الغربي من الصحن وعليه قبة . ويتضح من بناء المسجد أن بنائه مهندسون مصريون . وهو مبني على ٢٦ قنطرة من الجانبين ، وفي الوسط ١٣ أسطوانة مبنية بالحجر ويمثل محرابه الفخم القنطرة السابعة . والمئذنة مقامة في الجانب الشمالي من المسجد ، ويبلغ طول المسجد ٧٥ متراً ومثلها عرضه^(١) . ويوجد في وسط المسجد بقايا حوض ماء يستخدم للوضوء ، كما يوجد في المسجد قبوان لحزن المياه ، ويقال بأن هذين القبوين استخدمتا ملجأً للمجانين في القرن السابع عشر الميلادي ، ومن أجل الإبقاء على هذا المسجد بحالة جيدة أوقفت قرية دير شرف قرب نابلس له ، وبقيت كذلك حتى عهود متأخرة^(٢) .

(١) وفي مصدر آخر : يبلغ طوله ٩١ م من الشمال إلى الجنوب وعرضه ٨٥ م من الشرق إلى الغرب . (كوندور ، ١٨٨٢ ، ص ٢٧) .

(٢) ملخص ص ٢١ - ٢٥



مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويتيز الجامع الأبيض بمئذنة رائعة الجمال مازالت ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا ، وهي ثالث منارة تبنى للمسجد ، حيث بنى الأولى الخليفة هشام بن عبد الملك ، هدمت بفعل زلزال عام ١٠٣٣ م وبنى الظاهر بيبرس الثانية عام ١١٩٠ م وبنى الثالثة الملك الناصر أبو الفتح محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحى عام ١٣١٨ م أثناء فترة حكم المماليك البحرية لبلاد الشام ومصر . وقد أمر الملك الناصر ببناء المئذنة عندما زار المدينة عام ١٣١٧ م ، وتم بناؤها بعد سنة من هذا التاريخ . ويعتقد أن البناء المعروف بالسيفي في رئيس المهندسين في الأيام الناصرية هو الذي أشرف على بنائها .

والمئذنة مبنية من الحجر المنحوت بأشكال مربعة ، تتكون من خمس طوابق ، ترتفع عن سطح الأرض ٢٥,٦ م ، يوجد بداخلها ١٢٥ درجة ، ويوجد على الدرج غرف صغيرة لها أبواب ونوافذ صغيرة تستخدم لاستراحة المؤذن أثناء صعوده لنداء الأذان . ويوجد في الطابق الأول والثاني والثالث نافذة واحدة . وفي الطابق الرابع والخامس ثلاث نوافذ^(١) .

مسجد عبد الرحمن بن صديق :

مسجد صغير مهجور يوجد داخل المدينة القديمة ، أنشأه عبد الرحمن بن صديق ، أحد أغنياء وصلحاء عصره ، وهو ليس من الحكام الذين حكموا المدينة في يوم من الأيام^(٢) .

الزوايا :

١ - زاوية الشيخ محمد القلجي :

وهي من الزوايا الأثرية ، توجد في حارة الباشوية بجوار الشيخ رسلان والشيخ عبد الله البطائحي ، وقام ببناء هذه الزاوية « بكتيرابن بلفظ بن عز الدين

(١) ملخص ص ٢٦ - ٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥

الفتحى المتوفى عام ١٣٢٦ م / ٧١٤ هـ . وبكتير الفارسي هو من الخاصكية ، وقام بالإشراف على بناء هذه الزاوية البناء المعلم خليل بن المعلم بن المقيم^(١) .

٢ - زاوية عمران :

توجد في حارة الباشوية على شكل مسجد ، قام بينائها أحمد بن شادي عام ١٣٧٠ م / ٧٥٨ هـ . والباشوية كلمة محرفة عن كلمة (باشقردى) وهي كلمة تركية تعني (كسر الرأس) .

المقامات :

١ - مقام النبي صالح عليه السلام :

يعتقد البعض بأن رفات النبي صالح موجودة ضمن المسجد الأبيض ، وهناك من يقول بأنه توفي في قرية النبي صالح إحدى قرى قضاء رام الله وله فيها مقام ، ومنهم من يقول بأن ضريحه موجود خارج سور عكا ضمن مقبرة تحيط به .

ويحظى النبي صالح في كل عام بإجلال خاص من قبل سكان الرملة وما حولها ، بما في ذلك يافا وغزة ، حيث يتجمع الناس في موسم يصادف يوم جمعة من شهر نيسان من كل عام بعد عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية ، أي بعد الاحتفال بموسم النبي موسى عليه السلام بأسبوع . وفي هذا اليوم تقام حلقات الذكر وتقام الصلوات وتقام الولائم والأفراح^(٢) .

٢ - مقام النبي روبين عليه السلام :

وهو المذكور في التوراة باسم (رأؤبين بن يعقوب) ، ويقع مقامه بالقرب من مصب نهر روبين في البحر المتوسط إلى الغرب من الرملة . ولهذا المقام موسم خاص يحتفل فيه كل سنة ، يبدأ من أول الشهر الهجري الذي يصادف شهر ايلول من كل

(١) المصدر نفسه ص ٨

(٢) الدباغ ص ٤٥٣ - ٤٥٤

سنة ، وينتهي الموسم بانتهاؤه ، وتقام فيه حلقات الذكر والأفراح ، وهذا الاحتفال يمارس سنوياً منذ القرن التاسع الهجري .

٣ - الفضل بن العباس :

مقام يوجد به قبر الصحابي الفضل بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويقال بأنه استشهد في معركة أجنادين عام ١٣ هـ / ٦٣٤ م أثناء خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه . وقد بني هذا المقام عام ١٤٦٦ م / ٨٥٤ هـ ، بأمر من الأمير شاهين الكمالي (الجمالي) استادار الرملة . وكان هذا المقام عبارة عن مسجد له منارة تقام فيه الصلاة بما فيها صلاة الجمعة ، وقد أوقف له الأمير وفقاً من أرض المدينة^(١) .

الأضرحة والمزارات :

١ - قبر الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي : يقع بجانب الجامع الأبيض ملاصقاً للحائط الشرقي ، وقد توفي صاحبه عام ٩١٥ م / ٣٠٣ هـ^(٢) .

٢ - قبر عاتكة ابنة جعفر بن أحمد بن محمد بن نصر السنداري : يرجح بأن هذا القبر يرجع لإحدى بنات الأسر المعروفة (السندارية) ، وإليها نسب المكان الموجود به القبر ، وقد توفيت صاحبه عام ٩٢٣ م / ٣١١ هـ .

٣ - قبر الشيخ صالح العدوي : يوجد في دار تعرف بدار العدوي في حارة السرايا أو حارة عنابة . وصاحب هذا القبر رجل صالح مشهور ، كان موجوداً حتى عام ١٢٦٠ م / ٦٦٨ هـ ، وإليه تنسب عائلة العدوي في اللد^(٣) .

٤ - قبر أبو العون : يقع في مقبرة آل الفاروقي ضمن مسجد خاص ، وصاحبه هو محمد الغزي الشافعي الفاروقي ، توفي عام ١٥٢٢ م / ٩٠٠ هـ ، وكان المسجد مزوداً ببئر للماء وبرج للمراقبة والدفاع .

(١) ملخص ص ١ - ٤

(٢) ملخص ص ٢٣

(٣) ملخص ص ٧

- ٥ - قبر ابن رسلان : ويعود هذا القبر إلى العلامة شهاب الدين بن رسلان ، وبإني مشهد النبي روين ، عام ١٣٧٢ م / ٩١٠ هـ^(١) .
 - ٦ - قبر الشيخ فناس : يقع شمال المدينة في حارة السرايا .
 - ٧ - قبر الشيخ نجيب : يقع في وسط المدينة .
 - ٨ - قبر الشيخ العلمي : يقع في حارة السرايا .
 - ٩ - قبر الشيخ الزيلاعي .
 - ١٠ - قبر الشيخ سطحي : يقع في وسط البلد .
 - ١١ - قبر الشيخ محمود محمود : يقع في حارة السرايا .
 - ١٢ - قبر أبو هريرة : من المعروف أن أبا هريرة توفي ودفن في المدينة المنورة .
 - ١٣ - قبر سلمان الفارسي : من المعروف أنه دفن في العراق .
 - ١٤ - قبران لأخوة يوسف عليه السلام : لم يتفق على أصحابها^(٢) .
- بالإضافة إلى ذلك فإن العديد من المزارات تنتشر في قضاء الرملة منها :

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| ١ - مزار الشيخ عبد الرحمن | ٢ - مزار الشيخ داود |
| ٣ - مزار الشيخ نادر | ٤ - مزار الشيخ عبيد |
| ٥ - مزار الشيخ علي جدير | ٦ - مزار الشيخ خالد |
| ٧ - مزار الشيخ موسى | ٨ - مزار الشيخ جعباس |
| ٩ - مزار الشيخ ابن جبل | ١٠ - مزار النبي أيوب |
| ١١ - مزار الشيخ الشناوي | ١٢ - مزار الست مانا |
| ١٣ - مزار الإمام علي | ١٤ - مزار أبو اسماعيل |
| ١٥ - مزار الشيخ أحمد الجاني | ١٦ - مزار الشيخ علي |
| ١٧ - مزار الشيخ الغرباوي | ١٨ - مزار الشيخ محمد الجزاري |
| ١٩ - دير أبو سلمي | (انظر الشكل) |

استشهداهم في معركة أجنادين . كما يعتقد المسيحيون أيضاً بأن رفات الأربعين هم من شهدائهم وقدسيهم^(١) .

الكنائس :

كان في الرملة حتى نهاية الحكم البريطاني ثلاث كنائس واحدة للفرنسيين الكاثوليك والثانية للروم الأرثوذكس والثالثة للأنجليكان بالإضافة إلى دير للأرمن . وقد بني دير الفرنسيين تخليداً لذكرى يوسف الرامي . وهو كما يعتقد المسيحيون أنه هو الذي دفن جثان سيدنا المسيح بعد صلبه ، ولقد توهّم الفرنسيون بأن الرامة وطن يوسف الرامي موجود في الرملة مما دعاهم إلى إنشاء ديرهم . ويعود استقرار الفرنسيين في الرملة إلى عام ١٢٩٦ م ، حيث كان لهم نزلاً ينزل فيه الحجاج من المسيحيين في طريقهم من يافا إلى بيت المقدس ، وفي عام ١٤٠٠ م أقاموا لهم ديراً بمساعدة الأمير فيليب الإسباني^(٢) .

الخراب :

توجد في قضاء الرملة عشرات الخراب كغيره من أفضية فلسطين . (انظر الملحق ٥) ، وتمثل هذه الخراب حقبة زمنية موعلة في القدم ، يصل عددها نحو ٢٠٣ خربة . ويلاحظ أنها توجد فوق تلال تتوزع في مختلف مناطق القضاء (الشكل السابق) ولعل سبب ذلك يعود إلى سهولة الدفاع عن القرى المقامة فوق التلال بالإضافة إلى إبقاء الأراضي السهلية لأغراض الزراعة ، فقد كانت القرى تتعرض لغزوات البدو المستمرة .

بالإضافة إلى ما ذكر من آثار تمثل معظمها شواهد دينية تختلف الحقب التي مرت على المدينة ، فإن هناك بعض الآثار تمثل في مضمونها شواهد حضارية متنوعة ومن هذه الآثار :

١ - قصر سليمان بن عبد الملك :

لم يبق منه إلا أطلال دراسة ، أقيمت مكانه حديقة بلدية الرملة ، ولا تزال

(١) الدباغ ص ٤٥٤

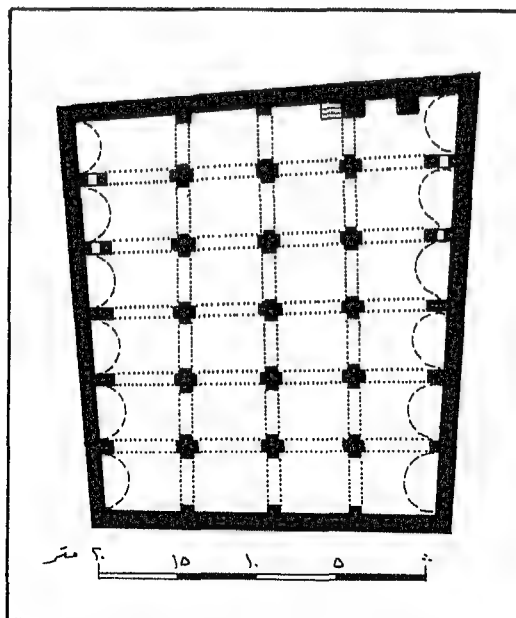
(٢) الدباغ ص ٤٣٠

بعض جدرانه قائمة إلى جانب الحديقة ، وقد قيل أن بعض غرف القصر التي بقيت إلى عهد قريب كانت بطول ١٤ م وبعرض ١٢ م ، وقد بنى سليمان قصره في بداية بنائه للمدينة ، كما بنى داره للحكم والمسجد الجامع في وسط المدينة .

٢ - بركة العنزية :

تقع إلى الشمال الغربي من الرملة وعلى بعد كيلومتر ، وهي الأثر العباسي الوحيد في فلسطين ، ويعتقد بأنها بركة (الخيزران) التي بنيت عام ٧٨٩ م إبان حكم هارون الرشيد ، والخيزران هي زوجة المهدي ، وهي أم هارون الرشيد والمهادي . وقد توفيت عام ٧٨٩ م .

تبلغ مساحة البركة حوالي ٥٠٠ م^٢ وارتفاعها ٩ م ، أي أن سعتها تساوي ٤٥٠٠ م^٣ ، تساب إليها مياه الأمطار من المناطق القريبة منها ، وتسمى البركة اليوم ببركة الأقواس ، ويسمى بها بعض المسيحيين ببركة هيلانة نسبة إلى أم الإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير . وتتكون البركة من الحجر والإسمنت ، ويوجد بداخلها



مخطط بركة الخيزران (العنزية)
(عن شحادة ، ١٩٨٥)

درج في الركن الشمالي الشرقي منها ، يلاصق الجدار الشمالي ويؤدي إلى خارج البئر . كما توجد ٢٤ فتحة علوية أبعاد كل منها ٥٥ × ٥٥ سم ، تسحب المياه بواسطتها باستخدام الدلاء (الشكل) ، . ويعدّ هذا المشروع أقدم مثال استعمل فيه العقد المذهب في مشروع لحفظ المياه^(١)

٣ - بئر المارستان :

أمر بتعمير بئر المارستان (رؤوف باشا) متصرف لواء القدس الشريف عام ١٩١٧ وتوجد فوق البئر أحواض من الرخام ، كما ركبت على البئر آلة بخارية لرفع المياه من البئر ودفعه للمدينة . وهذا يعني وجود مستشفى في المدينة منذ ذلك التاريخ ، حيث كانت تعني كلمة مارستان فيما مضى (مستشفى) أما اليوم فتعني (مستشفى للأمراض العقلية) .

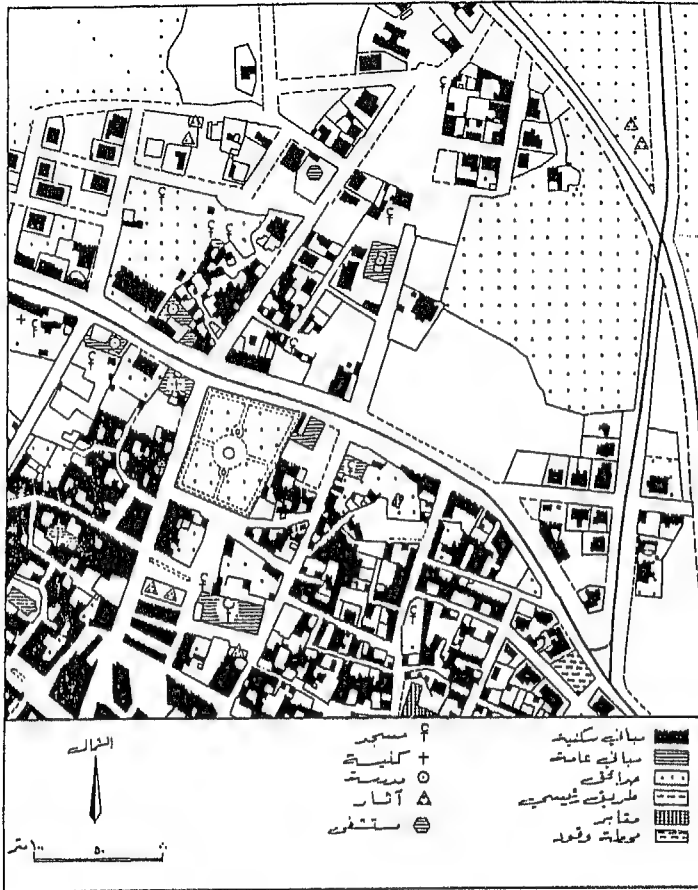
تضم مدينة الرملة بالإضافة إلى ما ذكر منذ مطلع القرن الحالي مستشفى يقع في الجهة الشمالية من المدينة في حارة السرايا . (الشكل) ، أما اليوم فيوجد مستشفى في الجهة الشمالية الغربية من المدينة قرب مستعمرة (بئر يعقوب) . ويقع مستشفى آخر إلى الغرب من المدينة بالقرب من مستعمرة (هوتري) يعرف باسم مستشفى (صامويل) ، ويقع مستشفى ثالث على طريق يافا - الرملة يعرف باسم (مستشفى عساف هاروف) إلى الشرق من مستعمرة ريشون ليسيون . ويوجد في رحوبوت مستشفى للتوليد ومستشفى كابلان ومستشفى كوبات حوليم^(٢) .

ومن المعالم التي أضفها الاحتلال على مدينة الرملة ذلك السجن الذي يتسع لسبعائة سجين ، وكان قبل ذلك مخفراً للشرطة إبان الحكم البريطاني . ثم حولته إسرائيل عام ١٩٥٣ إلى سجن يعرف بسجن الرملة . ويتألف السجن من طابقين وزنارتين تحت الأرض ، وله سور يرتفع عن سطح الأرض ٥ م ، يوجد فوقه سياج من الأسلاك الشائكة^(٣) .

(١) الدباغ ص ٤٤٧ - ٤٤٩

(٢) الصايغ ١٩٦٨ ص ١٦٢

(٣) الموسوعة ص ٥٤٤



مخطط مدينة الرملة (١٩٤٨)
(عن أطلس اسرائيل)

الملاحق

ملحق (١) أسماء القرى العربية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			مساحة الأراضي المبنية / دونم
				حفظيات / موز	عاصيل شجرية	حسوب	
أبو الفضل / السطرية	٢٨٧٠	٥١٠	—	٧١٨	٨٢٢	١٠٢٨	٢٦٧٧
أبو شوشة	٩٤٢٥	٨٧٠	١٥٣	—	٣٥	٨٠٣٤	٨٠٩٨
عافر	٥١٨٧٥	٢٣٨٠	٤٠٣	٥٦٩٥	٩٥٠	١١٥١٦٦	١٥١٦١١
بارفيليا	٧١٣٢٤	٧٢٠	١٢٢	—	٢٤١	٢٧٣٩	٢٩٨٠
بشيت	١٨٥٥٢	١٦٢٠	—	٦٦	٦٥١	١٧٥٥٨	١٨٢٧٥
البريج	—	٧٢٠	١٢٢	—	—	—	٥٨
بيت جمال	—	٢٤٠	٢٢	—	—	—	—
بيت جيز	٨٢٥٧	٥٥٠	٧٦	—	٢٦	٦٥٢٩	٦٩
بيت زوربا	١٥٠٠١	٢٢٠	١٨٤	٢٢٦	١٧٢٣	١٠١٩٩	١٢١٥٨
بيت شنة	٣٦١٧	٢١٠	٢٢٨	—	١٠٠٢	٦٩٩٧	٧٩٩٩
بيت سوسن	٦٤٩١	٢١٠	—	—	٤٤	٨٦٥	٩٠٩
بيت عطاب	—	٥٤٠	١٤	—	٢٤	٥١١٥	٥٢٠٩
—	—	١٨٧	١٨٧	—	—	—	—

... / يتبع

☆ مساحة بيت نوب مع مساحة أراضي عجنجول

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع دونم	مساحة الأراضي البنية / دونم
				مخيمات/موز	مخاضيل شجرية	حجوب		
بلعين	٣٩٩٢	٢١٠	١٤	—	١٤٥٠	٨٠٠	٢٣٥٠	٦
بئر معين	٩٣١٩	٥١٠	٨٥	—	١٧١	٢٨٨٠	٣٠٥٠	٩
بئر سالم	٣٤٠١	١٣٠	—	٧٣٢	٥١٠	١٦٣١	٢٨٧٠	—
بدرين	٥٩٢٥	١٠٥	—	—	٦٣١	١١٣١	٧٣٠١	١٩
البرية	١٨٧١	١٠٥	١٧	—	١٥	٨١٢٧	٧٨٦١	٥٥
البرج	٤٧٠٨	٥٨٠	١٢	—	٦	٢٦١٩	٢٦١٩	١٢
جرارث	—	١٩٠	٣٣	—	—	—	—	—
خربة اسم الله	—	٢٠	٣	—	—	—	—	—
دير أبيان	—	٢١٠٠	٢٢١	—	—	—	—	—
دير أبو سلامة	١١٩٥	٦٠	—	—	٤١	٦٩٥	٧٣٦	—
دير أيوب	٦٠٧٨	٣٢٠	—	—	١٢٧	٢٧٦٩	٢٨٩٦	٢٦
دير رافسات	—	٢٢٠	١٩	—	—	—	—	—
دير الهولاء	—	٦٠	١١	—	—	—	—	—
دير محييين	١٠٠٠٨	٦٢٠	٧٨	—	٤٥	٧٩٠٩	٣٥٩٠	٧٢
دير قديس	٨٣٢٤	٣٣٠	—	—	١٨١٥	١٠٦٠	٣٧٧١	—
دير طريف	١٥٧٨	٥٥١	١٦١	١٣١	٦٧٣	١٩٨٩	٥٧٨٥	١٥

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسبة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع دونم	مساحة الأراضي البنية / دونم
				حفظيات / موز	محاصيل شجرية	حجوب		
الحدية	١١١٠	٧٦٠	١١١	١٠	٦٣١	٦١٥٣	٦٨٣٣	٦١
أدنية	٨١٠٣	٤٩٠	٨٧	—	٥٧	٦١١٦	٨٣٦٦	٥١
زرقوقسة	—	٢٦٨٠	٣١٤	—	—	—	—	—
عمواس	٥١٥١	١٤٥٠	—	—	٦٠٦	٦٦٦٢	٧١٦٣	١٤٨
عجيجمول	—	٢٥	—	—	—	—	—	—
عابغة	١٧٨٥٧	٠٢٣١	٧٧٨	١١١	١١٥	٥٠٦٠١	٨٨٢١١	٣٥
جلبا	٨٣٦٠١	٠٢٣	٦٦	٠٣	—	٨٨٦٨	٨١٨٨	٧
جمزو	١٧٦٦	٠١٥١	٧٦٦	٨٨	٥٠٦١	٨٨٥٥	٦٥٦٨	٠٥
خبنداس	٧٣٣٣	—	—	٢٩٠	٠٢٥	٨٥٣٦	٨٧٦٣	—
خربتسا	٧١٢٠	٦٥٠	—	—	٢٧٨٨	١١٥١	٦٣٦٩	٩
خرويسنة	٣٦٧٤	١٧٠	—	—	٥٢	١٦٢٠	٥٢٦٥	٢
القيسة	٥١٥١	١٩٠	٢٠	—	٣	٨٠٠٥	١١٠٥	٩
خربة بيت فار	٣٠٦٥	٢٠٠	١١	—	٩١	٨٦٦٥	١٥٢٥	—
خربة البويرة	٥٠١١	٠٩٠	٨١	—	١٢	٦١١٨	٨٣٦٨	—
خربة الطهرية	١٣٢١	٠٠١	٠١	—	٦٦	٣٢٢١	٠٦٢١	—
خربة مسمار	—	—	٣٥١٦	—	—	٣٣	٣٣	—

امم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي التابعة للزراعة / دونم		المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
				حفظيات/موز	معاميل شجرية		
الحلايل	—	—	١٢١٢٧	—	٢٢	٨٤٢٦	—
خربة القبيسة	—	—	١٠٨٢	—	—	٧١٧	—
خربة زاكريسا	—	—	٤٥٢٨	—	—	٢١٦١	—
خلدا	٩٤٦١	٢٨٠	٢٩	٦	٩	٨٩٩٤	٨
الكبيسة	٣٨٧٢	٤٠	—	—	٣٦	٢٤٢٢	٢٠
اللطشروف	٨٢٧٦	١٩٠	١٦	٧	٦٩٣	٧١٥١	٤
اللبن	٣٨٥٤	٣٠	—	—	١١٦١	٢٥٢٩	٦
السد (مدينة)	٥٥٥	١٦٧٨٠	—	—	—	—	٢١٣٦
السد (قرى)	١٩٨٦٨	—	—	٣٢٢٠	٧٥٦	١٨٨٨٧	—
مجعل يابسا	٢٦٦٢٢	١٥٢٠	٢٢٧	٢٤٨١	١١٠	١٦٤٢٧	٥٩
مغاس	—	٣٥٠	٩٣	—	—	—	—
النصورة	٢٢٢٨	٩٠	١٤	—	—	٢٢٢٩	٢
المدينة	٧٠٢٠	٢٢٠	—	—	٧٧٦	١٦٦٢	٨
النمر	١٥٢٩٠	٣٧٤٠	—	١٦٦٦	١٧	٣٣٨١١	٢١

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
				حفظيات/موز	محاصيل شجرية	جبوب		
الخيزن	١٢٥٤٨	٢١٠	٣١٩	—	—	١٢٢١٦	١٢٢١٦	—
نعمانزي	١٢١٢٩	٢٠٦٠	٣٣٣٠٠	٢٣٧٥	٩٩٨	١٢٠٤٦	١٥٤١٩	٥١
نعلين	١٥٨٧٥	١٤٢٠	—	—	٥٩٢١	٢٠٥٣	٨٩٧٤	٢٩
قطرة	٧٨٥٣	١٢١٠	—	٧١٥	٥٨٨	٥٩٥٩	٧٣٤٢	٢٦
القرارة	١٨٨٢٩	٩٤٠	١٥٠	—	١٢١	٤٧٨٤	١٥٨١٥	٢٧
قييلا	١٦٥٠٤	١٢٥٠	—	—	—	٤٧٨٨	٧٨٨٣	٢٢
القبيلاب	١٢٩١٨	١٩٨٠	٢٨٢	—	٢٣٨	١٢١٦٩	١٢٤٠٧	٣٥
القبيلية	١٠٧٢٧	١٧٢٠	١٦٠	٥٨٣١	١١٥٨	٢١٢٢٩	١٠١٢٨	٤٣
قوليبة	٤٣٤٧	١٠١٠	١٧٢	—	١٠٥	٢٠٠٠	٢١٠٥	٢٦
الرملة (مدينة)	١٧٦٩	١٥١٦٠	—	—	—	—	—	١٧٦٩
الرملة (قرية)	٢٨٩٨٢	—	—	٢٦٦٢	١٦١٢٥	١٧٧٤٣	٢٧٥٤١	١
رنتيس	٢٠٩٢٣	١٢٨٠	—	—	١٢٩٩	٧٣٤١	٨٦٤٠	٢٠
سجد	٢٧٩٥	٢٧٠	٦٦	—	—	١٦٨٧	١٦٨٧	١٩
سلييت	٦١١١	٥١٠	—	—	١٦	٤٠٦٦	٤٠٨٢	٢١

☆ عدد السكان اليهود ١١٠ نسمة
☆ عدد السكان اليهود ٥١٠ نسمة

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم محاصيل/موز/عاصيل شجرية	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
سفلة	—	٦٠	١٠	—	—	—
صرفند المعار	١٣٦١٧	١٩٥٠	٢٦٥	١٦٦٥	٧٢٣٠	١٢٦٦٥
صرفند الخراب	٥٥٠٣	١٠٤٠	٢٠٦	٦٤	٤٩١	٤٧٩٨
صيدون	٧٤٨٧	٢١٠	٢٥	٤٩	٦٣٤٥	٦٣٩٤
شبتين	٤٤٢٣	١٥٠	—	—	١١٥٨	١١٨٥
شلتا	٥٢٨٠	١٠٠	٧	٢٧	٢١٥٩	٢١٨٦
شقيقة	١٥٠١٣	٨٤٠	—	١٤٦٦	٥٠٥٣	٦٥٤٩
التيبة	٧٠٠١	٧٥٠	١٣١	١٤١	٦٥٩٧	٦٣٣٨
الطيقة	٦٩٥٦	١٢٩٠	٢٢٠٥	٨٨	٥٥٠١	٥٩٢٩
ام كلخة	١٤٠٥	٦٠	٦	٩٣	١٢٣٨	١٢٤٢
وادي حنين*	٥٤٠١	١١٢٠	٥٥	٢٩١٦	٧١٦	٤٧٣٢
يالو	١٤٩٩٢	١٢٢٠	—	٤٧٧	٦٠٤٢	٦٥٢٤
ينبلا	٥٩٥٥٤	٥٣٢٠	—	٦٤٧٣	١٨٤٣	٣٦٠٦٠
اللزيرة	١٠٨٢٢	١١٦٠	١٨٦	—	٢٢٧٩	٢٢٧٩
النبي روينين	٣٠٠٢	١٤٢٠	—	١٨٤	٤٢٥٧	٥٢٢٤
دانيسال	٢٨٠٨	٤١٠	٧١	—	٢٥٩٩	٢٦٦٦
شحة	٦٨٧٥	٧٨٠	٣٤	١٥٢	٦٤٢٠	٦٦٠٥

المصدر: سامي عداوي ١٧٠ ص ٦٧ - ١٦٧.

☆ مع مستعمرة نيسى تسوننا.

ملحق (٢) المستوطنات الاسرائيلية في قضاء الرملة

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
احيسمخ	١٩٥٠	٤٩٠	موشاف	يازور	ليبيا
بدايا	١٩٥١	٣٨٧	موشاف		العراق
بلماحيم	١٩٤٩	١٨١	كيبوتز		مختلط
بناياه	١٩٤٩	٣٤٠	موشاف		رومانيا، بولنده
بن زكاي	١٩٥٠	٥٠١	موشاف		طرابلس الغرب
بن شمس	١٩٠٨	٣٠٣	موشاف		رومانيا
بني ريم	١٩٤٩	٣٩٤	موشاف		رومانيا
بني عتاروت	١٩٣٢	٣٢٠	موشاف		وسط اوربا
بيت اليعازر	١٩٤٩	٦٥٠	موشاف		بلغاريا
بيت جليليل	١٩٤٩	٤٩٣	موشاف		بولندا، رومانيا
بيت حنان	١٩٣٠	٤٣٣	موشاف		بلغاريا
بيت عارف	١٩٤٩		موشاف	دير طريف	اليمن
بيت عزيزيل	١٩٥٦	٣١٥	موشاف		المغرب
بيت نحمية	١٩٥٠	٣١٢	موشاف		ايران
بير يعقوب	١٩٠٧		موشاف		قوقاز مقرب ليبيا
بيت حلقيا	١٩٥٣	٣١٢	موشاف	المخيزن	
بكوا	١٩٦٧/١٩٤٨				
بيت عوفيد	١٩٣٣				
بركت	١٩٦٧/١٩٤٨				
بيت آريا	بعد ١٩٧٧				
تسفريا	١٩٤٩	٣٤٣	موشاف	الساخرية	الدول الشرقية
تلبي منشه	١٩٥٥		موشاف		
تل شحار	١٩٦٧/١٩٤٨				
تموز	١٩٦٧/١٩٤٨				
جالياه	١٩٤٨	٤٢٨	موشاف		بلغاريا

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	امم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
جبتون	١٩٣٣	١٦٠	موشاف	قطرة	روسيا
جديرا	١٨٨٤	٥٠٠٠	موشاف		اوربا الوسطى
جيزر	١٩٤٥		كيبوتز		ايطاليا المانيا روسيا
جفعت برنر	١٩٢٨	١٧٠٠	كيبوتز		الين
جفعت كوخ	١٩٥٠	٣٣٢	موشاف		رومانيا
جزو	١٩٥٠		موشاف		اوربا الشرقية
جناتوه	١٩٤٩	٣٠٠	موشاف		
جن سوريك	١٩٥٠	١١٧	موشاف		
جن شلومو	١٩٢٧	٢٣٨	كيبوتز		بولنده
جن هداروم	١٩٥٢	٢٨٣	مستوطن		مصر
جنوت	١٩٥٣	١٥٠	موشاف	جزو	مختلط
جن يفنة	١٩٣١	٢٨٠٠	موشاف		
جن يوناه	١٩٤٩	٣٥٠	موشاف		بولنده
حازون ايش	١٩٥١		مستوطن		وسط اوربا
حافس حاييم	١٩٤٤	٣٩١	كيبوتز		وسط اوربا
حديد	١٩٥٠	٢٣٠	موشاف		الين
مفتسدت	١٩٣٩		موشاف		
حمد	١٩٥٠		موشاف		رومانيا تشيكوسلوفاكيا
حولدا	١٩٠٥	٣٠٠	كيبوتز		مختلط
رحفوت	١٨٩٠	٢٤٠٠٠	مدينة		بولنده
ريشون ليتسيون	١٨٧٨	٢٧٠٠٠	مدينة	زرنوقة	روسيا
رتيساه	١٩٤٩	٤٦٢	موشاف		المغرب
رفيديم	١٩٦٧/١٩٤٨				
رمات مير	١٩٤٩		موشاف		
زرنوقا ٢	١٩٤٨		مستوطنة ٢		رومانيا والعراق
زيلافون	١٩٦٧/١٩٤٨				

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في المستعمرات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
زيتان	١٩٦٧/١٩٤٨				
طيرة يهودا	١٩٤٩	٣٦٠	موشاف		شرق أوروبا واليمن
عزرا أوفيتسارون			مستوطنة		
عزرياه (البرية)	١٩٤٩	٤١٩	موشاف	البرية	كردستان
عسيرة	١٩٥٤	١٣٢	مستوطنة		مختلط
عيانوت	١٩٣٠		مزرعة		
عينات روشاين	١٩٦٧/١٩٤٨				
قـدرون	١٩٤٩	٢٦٣	موشاف		يوغوسلافيا
قرية شفير					
كفار أليف	١٩٥١	٣٠٧	موشاف		مصر
كفار الياهو	١٩٥٦		موشاف		
كفار أهارون	١٩٢٦		موشاف		
كفار أورياهو	١٩١٢		موشاف		بلغاريا
كفار بن شمن هنغر	١٩٢٧	٦٠٨	مؤسسة تعليمية		
كفار بن نون	١٩٥٢		موشاف		رومانيا
كفار بيلو	١٩٣٢	٣٨٠	موشاف		شرق أوروبا
كفار ترومن	١٩٤٩	٢٧١	موشاف	ديرطريف	رومانيا
كفار جنرول	١٩٤٩		مستوطنة		العراق
كفار حباد	١٩٤٩	٧٠٠	موشاف		
كفار دانيال	١٩٤٩	٨٠		دانيال	بريطانيا والهند وجنوب أفريقيا
كفار شموييل	١٩٥٠	٣٢٤	موشاف		بولنده ورومانيا
كفار عقرون	١٩٤٨	٣٨٥٠	موشاف	عافر	بلغاريا واليمن
كفار مردخاي	١٩٥٠	٢٢٠	موشاف		بريطانيا
كفار هاجيد	١٩٤٩	٣٧٥	موشاف		بلغاريا

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
كفار هيؤور	١٩٣٩				مصر
كفار مناحيم	١٩٦٧/١٩٤٨				
كفار حنايا	١٩٣٣				
كفار سيركين	بعد ١٩٧٧				
كفار روت	١٨٨٣	٤٦٥	موشاف		بلغاريا
مركز بتيان عقرون	١٩٤٩		موشاف	القباب	تشيكوسلوفاكيا
مشارا ايلون	١٩٤٨	٣٧	كيبوتز		رومانيا
مشارا ديفيد	١٩٤٩	٤١٧	موشاف		
مشارا هشفعا	١٩٣٥	٤٢٠			
معس				المدينة	
ميفو موديعيم			مستعمرة	١٩٦٧/١٩٤٨	
مهاشوم					
ميفوهورون	١٩٧٦/١٩٦٧				
ميشار	١٩٦٧/١٩٤٨				
ماتيتاهو	بعد ١٩٧٧				
تسر سرفي	١٩٤٨	٥٨٢	كيبوتز		بولنده
تتيفاه	١٩٤٩	١٦٤	موشاف		بولنده
نحاليم	١٩٤٨	٤٥٩	موشاف		اوربا الشرقية
نخشونيهيم	١٩٢٩		كيبوتز	المزيرة	مصر وبلجيكا
نخلت يهودا	١٩١٤	٣٢٠٠	موشاف		العراق
نخل سوريك	١٩٥٠				
نس تسيوناه	١٨٨٣	١١٨٠٠	مدينة		
نطاعيم	١٩٣٢	٢٠٣	موشاف		اوربا الشرقية
نعاناه	١٩٥٣	٣٧٠	موشاف		
نعاني	١٩٣٠	٨٨٠	كيبوتز		
نقسخ	١٩٤٩	٢٠١	موشاف		

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
نيرتسفي	١٩٥٤	٣٢٦	موشاف	بيت جيز	الارجنتين
نيرجليم	١٩٤٩	٢٢٨	موشاف		
هرنل	١٩٤٨		كيبوتز		
هوتير	١٩٥٠	٣٠٠٠	مستوطنة		
ياتسيتس	١٩٥٠	٥٢٠	موشاف	ليبيا	العراق
ياجل	١٩٥٤	٣٢٧	موشاف		
يحد	١٩٥٤		مستوطنة		
يد رميم	١٩٥٥	٦٥٩			
يد ياليعازر	١٩٤٩		مستوطنة	المغرب	المغرب
يسودوت	١٩٤٨		موشاف		
يشرش	١٩٥٠	٤٣٦	موشاف		
يفنه	١٩٣٠	٧٤٠٠			
يوحنان	١٩٥١				
يد بنيامين	١٩٦٧/١٩٤٨				
يازيز	١٩٥٠				

المصدر: (١) أنيس صايغ، ١٩٦٨

(٢) لوحة القدس، المساحة الاسرائيلية، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، ١٩٨١

(٣) لوحة تل أبيب، المساحة الاسرائيلية، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، ١٩٧٩

الملحق (٣) المواقع الأثرية في قضاء الرملة

الموقع	محتوياته
أبو شوشة	تل أنقاض ، نقب جزء منه ، بقايا قديمة في القرية ، قبور محفورة في الصخر ، بئر وقاعات .
أم السور	أساسات كنيسة ، أبنية أخرى ، صهاريج ومعاصر محفورة في الصخر .
أم السويقات	أساسات ، صهاريج محفورة في الصخر .
أم الموسع	انظر خربة عصفورة .
باطن الياني	مقبرة قديمة ، قبر على جدرانه رسوم بالدهان .
الباطنية	أرض مرصوفة بالفسيفاء ، قطع فخار على وجه الأرض .
بحر بيت كوفة	حجارة من الدبش ، سد .
بحرة كوفة	انظر بحر بيت كوفة .
البرج	برج متهدم ، أرض مرصوفة بالفسيفاء .
برفيليا	صهاريج ، إلى الشرق معاصر محفورة في الصخر ، طريق قديمة .
بركة الجاموس	بركة كبيرة مبنية بالحجارة .
بركة الربة	بركة .
بركة الوقع	بركة مهدمة .
بشيت	آثار أنقاض ، بقايا بناء قبة محراب .
بن شين	ربوة على سطحها قطع فخار وفي الخربة مدافن محفورة في الصخر .
البناية	بئر متهدم ، أساسات من الدبش ، بركة .
بيت حنان	أرض مرصوفة بالفسيفاء وعليها كتابة ، أساسات .
بيت سوسين	جدران مهدمة ، أسس .
بيت شنا	أسس .
بيت عرين	انظر بن شين .
بيت عطاب	بقايا حصن .
بيت كوفة	أساسات محلة .

الموقع	محتوياته
بيت نبالا	صهريج عند الرأس .
بيت نوبا	أساسات قديمة ، مدفن محفور في الصخر .
بئر الزبيق	بئر وفوقها بناء عليه قبة .
بئر الليون	بركة مهدمة .
بئر النجار	صهريج
تل أبي سلطان	انظر تل السلطان .
تل السلامة	انظر الخربة .
تل السلطان	تل أنقاض ، قطع فخار .
تل غرة	تل أنقاض ، قطع فخار على سطح الأرض أدوات صوانية .
تل الغول	تل أنقاض .
تل القوقعة	تل أنقاض عليه آثار جدران .
تل الكوكة	انظر يالو .
تل جالات	تل أنقاض ، قطع فخار ، بقايا بركة .
تل يونس	تل أنقاض ، قطع فخار ، قرميد ، قطع من الفسيساء ودبش .
الجسر (ظهرة الجسر)	مدافن ، صهاريج ، مغر ، أساسات جسر قديم محفورة في الصخر ، قطع فخار .
جسر جنداس	جسر عليه كتابة عربية .
جمالة	اساسات كنيسة مطمورة .
جزرو	بئر ، صهاريج .
جيليا	أساسات قبور محفورة في الصخر ، بئر قديم .
الحبس (الحبس)	غرفة منحوتة في الصخر ، مدافن ، بركة ، نحت في الصخر .
الحديثة	أنقاض يقع قسم منه تحت القرية ، أساسات قطع أعمدة ، بقايا أرضية مرصوفة بالفسيساء ، صهريج ، بركة ، مدافن ومغر .
حمرية	تل أنقاض ، قطع فخار ، مدافن .
الخراب	أساسات جدران .
الخربة (تل السلامة)	قطع فخار ، حجرات أبنية صغيرة ، نواويس ، قطعة أرض مرصوفة بالفسيساء .

الموقع	محتوياته
الخربة (نعانة)	قطع فخار ، دبش ، فسيفساء ، حجارة .
الخربة	انظر بن شين .
خربة أبي حامد	قبور محفورة في الصخر ، بئر مقصورة .
خربة أبعنة	انظر خربة بعنة .
خربة أبي فريخ	صهاريج محفورة في الصخر ، حجارة مدقوقة مبعثرة .
خربة أبي القحوف	أساسات من الدبش ، صهاريج ، قطع فخار .
خربة أم التينة	أساسات ، مغر ، صهاريج .
خربة أم حارتين	جدران متهدمة ، معصرة زيتون .
خربة أم الدرج	أسس حظائر ، مغر .
خربة أم الرجحان	حظيرة مربعة كبيرة .
خربة أم سرية	انظر خربة سرية .
خربة أم الطواني	أبنية مهدامة ، أساسات ، تحت في الصخور .
خربة أم العمدان	أبنية مهدامة ، أعمدة ، صهاريج ، مغر في الصخر .
خربة أم كلخة	أساسات وقطع فخار على تل مكون من الأنقاض ، صهاريج .
خربة أم اللبد	أبنية وجدران ، صهاريج محفورة في الصخر ، مدافن ، معصرة .
خربة بدرس	جدران متهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر . مدافن ، معصرة .
خربة براعيش	أنقاض أبنية وكنيسة ، قواعد أعمدة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، عتبة باب عليها نقوش ، مدافن ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة برج الحنية	أفنية ، حفر في الصخر .
خربة البرناط	أساسات ، أكوام حجارة ، مغر ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة بطه	جدران متهدمة وأساسات .

الموقع	محتوياته
خربة البويرة	أساسات بناء مستطيل وصهاريج .
خربة بيت فار	جدران ، أساسات ، مغر ، حجارة مبعثرة .
خربة بير بندق	أسس على عقدة صغيرة ، صهاريج ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة البيرة	جدران متهدمة ، أساسات أكوام من الحجارة ، مغر محفورة في الصخر ، آبار ، صهاريج ، ثلاث برك ، كنيسة متهدمة ، أعمدة ، محاجر ، مدافن .
خربة البيضاء	أساسات ، معصرة زيت ، صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار على سطح الأرض وفسيفساء بيضاء ، محاجر .
خربة جديرة (خربة الشيخ علي جدير)	أنقاض برج وجدران ، مغر محفورة في الصخر وفيها صهاريج مقوسة ، حجرة مدفن محفورة في الصخر .
خربة جردة	أساسات ، جدران ، صهاريج .
خربة جزل الحيام	آثار أنقاض .
خربة حيرا	تل أنقاض ، أساسات من الدبش ، بئر .
خربة الحديثة	أساسات دور ، أكوام حجارة صبان ، صهاريج ، قطع أعمد ، مغر محفورة في الصخر ، مدافن .
خربة حرموش	أساسات ، مدافن ، صهاريج ، أرضيات معاصر محفورة في الصخر .
خربة الحمام	مغر ، صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار مبعثرة على سطح الأرض
خربة الحمام	جدران وأساسات ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة الحمام	أساسات ، معصرة ، صهاريج محفور في الصخر ، محاجر ، مدافن .
خربة حمد الله	أنقاض ممتدة ، جدران ، صهاريج ، أساسات أنقاض أبنية ، أكوام ، حجارة ، معصرة محفورة في الصخر .
خربة حيدة	تل أنقاض ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة الحير	مساكن في الكهوف محفورة في الصخر ، بقايا برج .

الموقع	محتوياته
خربة حنظل	أسس .
خربة حنونة	آثار أساسات ، مغر محفورة في الصخر ، صهاريج ، معاصر .
خربة خطبة	أساسات ، بركة ، معصرة ، صهاريج ، قطع أعمدة .
خربة دار مصطفی	آثار أسس ، صهاريج محفورة في الصخر ولها سلام .
خربة الدبة	أسس ، صهاريج ، تل أنقاض ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، قطع فخار على سطح الأرض ، رخام .
خربة الدهيشة	انظر خربة العجوري .
خربة دسرة	جدران متهدمة ، صهاريج ، مغر ، مدافن محفورة في الصخر ، بقايا برج .
خربة دير دقلة	أبنية متهدمة ، عقود ، جدران بركة ، صهاريج محفورة في الصخر ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء إلى القرب معصرة أرضها مرصوفة بالفسيفساء ، أحواض مدافن .
خربة دير ذاكر	أسس ، أبنية ، مغر ، بئر .
خربة دير الرهبان	أساسات أبنية ، صهاريج ، مغر .
خربة دير شبيب	أبنية متهدمة ، أساسات ، صهاريج ، مغر .
خربة دير العربي	بقايا دير ، جدران متهدمة ، عقد ، برك ، عتبة باب عليها زخرفة بالنقوش ، صهاريج ، أعمدة أرضية معمرة وحوض .
خربة دير علا	أنقاض مدينة ، طريق رومانية ، معالم الطريق ، صهاريج محفورة في الصخر ، بركة ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة دير النعمان	جدران متهدمة ، أساسات مغر ، (عراق النعمان) صهاريج ، قطع أعمدة .
خربة ديريا	جدران من حجر الصوان ، أساسات .
خربة الديورة	آثار أنقاض ، أسس ، حجارة مبعثرة .
خربة الرأس	أساسات من الدبش ، قطع فخار .

الموقع	محتوياته
خربة الراس	أنقاض كنيسة وأعمدة ، تيجان أعمدة ، قواعد أعمدة ، قائمة حاجز هيكل رخامية ، قطع رخامية وحجارة منحوتة ، معالم الطريق ، صهاريج .
خربة راس أبي عيشة	أنقاض جدران ، قطع أعمدة ، صهاريج ، مغر .
خربة ربيعة	حصن مربع وله برج ، إلى الغرب معصرة زيتون ، صهاريج محفورة في الصخر ، إلى الجنوب معصرة خمر محفورة في الصخر .
خربة الرقدية	أكوام حجارة ، قطع فخار ، إلى الشرق بقايا بركة ومدافن محفورة في الصخر ، كتابات وزخرفة محفورة .
خربة الرميلية (بيت شمس وعين شمس)	تل أنقاض نقب جزء منه ، أنقاض مبان دير ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج .
خربة رويسون	جدران مهدمة وأساسات ، صهاريج .
خربة زبدة	أبنية وجدران مهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر ، إلى الغرب أعمدة (الدير) .
خربة زكريا	بقايا أبنية معقودة ، أساسات ، معصرة ، صهاريج محفورة في الصخر ، مقام .
خربة زفرفية	أساسات بناء على شكل صينية ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغارة معقودة ، خزان ، أرضية مرصوفة بالفسيفساء .
خربة سرية	جدران متهدمة على موقع ممتد ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغر معقودة .
خربة السودية	معاصر ومدافن محفورة في الصخر .
خربة شبتين	حجارة مبعثرة ، صهاريج ومدافن محفورة في الصخر ، مغر ، معصرة محفورة في الصخر .
خربة الشيخ خالد	صهاريج ، مغر ، بقايا جدار .
خربة الشيخ سليمان	انظر خربة كفرتا .
خربة الشيخ علي جدير	انظر خربة جديرة .
خربة الشيخ موسى	أسس بئر ، تاج عمود من رخام .

الموقع	محتوياته
خربة الصفرة	جدران أبنية متهدمة ، قواعد أعمدة ، صهاريج محفورة في الصخر ، حجارة ، معصرة زيت .
خربة صمويل	بئر ، أنقاض صهريج ، أساسات مدافن ، مغر ، نحت في الصخور .
خربة الصياح	قطع فخار على سطح الأرض وفسيفساء .
خربة الطيرة	أساسات ، أعمدة ، بئر ، معصرة وخزان ، مدافن محفورة في الصخر ، مغر .
خربة الظهيرية	أساسات ، صهاريج محفورة في الصخر ، فخار على سطح الأرض .
خربة العجوري (الدهنية)	أساسات ، قبور محفورة في الصخر .
خربة الصباغ	أساسات ، أبنية ، حجر معصرة .
خربة العديسية (خربة عزاز)	صهاريج ، أكوام حجارة ، مغر محفورة في الصخر .
خربة عزاز	انظر خربة العديسية .
خربة عسافيرة	بئر قديم .
خربة عصفورة (أم العوسج)	أسس ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغر ، طواحين حجرية ، قطع فخار على وجه الأرض .
خربة العقد	أسس ، مغر ، معاصر .
خربة علا	أساسات ، بقايا بناء فيه أعمدة وقواعد ، قبور ومغر محفورة في الصخر ، معصرة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء .
خربة علي مالكيينا (الشيخ علي)	أساسات ، معاصر ، خزانات محفورة في الصخر ، صهاريج ، جامع متهدم ، قبور محفورة في الصخر .
خربة عمار	أسس ، صهاريج ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة غياضة (النبي عرفات)	أساسات من الدبش ، صهاريج ، بئر ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة فاتونة	دبش ، صهاريج ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار على سطح الأرض .

الموقع	محتوياته
خربة الفرن	أساسات ، بقايا خزان مبنى بالدبش ، أرضية موصوفة بالفسيفساء وبلاط الرخام .
خربة الغول	أساسات محلتين تصل بينهما طريق قديمة ، معصرة محفورة في الصخر ، أحواض صغيرة ، حفر في الصخر ، مجرى ، صهريج ، مدافن ، بقايا برج ، صهريج محفور في الصخر .
خربة القصر	صهريج محفور في الصخر ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار .
خربة قطلانة	أساسات ، مغر ، صهاريج ، حجارة مبعثرة .
خربة فلوس	أنقاض أبنية معقودة .
خربة كفرتوت	شقف فخار على سطح الأرض ، نحت في الصخر ، مدافن ، بئر .
خربة كفر عانة	انظر كفر اوريا .
خربة كفر أوريا	جدران مهدمة ، جرن العمودية عليه كتابة ، صهاريج حجارة عليها أفاريز ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة الكليخ	أساسات ، حجارة بناء ساقطة ، صهاريج ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة الكنيسة	أساسات ، حجارة منحوتة مبعثرة ، صهاريج ، محفورة في الصخر ، حوض مدافن .
خربة كيلة	بئر ، بركة ، صهاريج ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار .
خربة الخيزن	أساسات مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج ، معاصر خر .
خربة مديا	تل أنقاض على سطحه قطع فخار ، أساسات جدران في مساحة ممتدة .
خربة المقنع	صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار .
خربة المنى	مبان دراسة ، مغر ، معصرة خمر محفورة في الصخر ، عتبات أبواب .
خربة المنسية	مغارة محفورة في الصخر .
خربة المنطار	موقع قديم ، قطع فخار .
خربة موسى شاهين	جدران متهدمة وأساسات ، صهاريج محفورة في الصخر ، برج .
خربة الميدان	أساسات ، قطع فخار وحجارة .
خربة الميسية	آثار أنقاض .
خربة نسيا	

الموقع	محتوياته
خربة نعلان	غرف بعقود أنبوية ، بناء مهدم (الكنيسة) إلى الجنوب غرفة محفورة في الصخر ، كهوف فيها مدافن ، صهاريج .
خربة نينا	أساسات ، قطع فخار ودبش على سطح الأرض ، صهاريج .
خربة وادي	جدران متهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر ، طريق قديمة ، قبور .
خربة يردا	أسس ، مدافن ، قاعدة عمود ، معصرة خمر ، قطع فخار ، أساسات ، صهاريج .
خربة يردا	قرية على موقع قديم .
خربة خلدة	مدافن ، صهاريج ، نواويس .
صرفند العمار	محاجر وأدوات صوانية .
صوانات	تل على سطحه قطع فخار ودبش وحجارة مدقوقة .
ظهورات الخراب	انظر الجسر .
ظهرة الجسر	نواويس ، كتابة عربية ، بئر قديم ، قطع فخار على وجه الأرض .
عافر	كهوف محفورة في الصخر .
عراق البيضاء	انظر خربة دير نعمان .
عراق النعمان	كنيسة متهدمة ومكان المعمودية ، هياكل فسيفساء ، مدافن ، آثار بناء في مقام الشيخ عبيد ، قناة مبنية ومحفورة في الصخر ، بقايا مواقد حمام ، قطع بناء قديمة وقطع معمارية استعملت مرة ثانية في القرية .
عمواس	عين ، بقايا قناة .
عين العقد	انظر خربة الرميطة .
عين شمس	قطع فخار على سطح الأرض ، أدوات من الصوان يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ .
عين المالحه	تل أنقاض (الصخرة) أساسات من الدبش ، آثار أراضي مرصوفة بالفسيفساء .
قطرة	مدافن محفورة في الصخر ، حوض دائرية .
القصة	انظر رأس العين .
قلعة رأس العين	انظر البرج .
قلعة الطنطورة	

الموقع	محتوياته
قناة بنت الكافر	آثار قناة .
قولة	بقايا مبان من العصور الوسطى في القرية .
كفار يوريا	أساسات أبنية ، إلى الجنوب الغربي معصرة محفورة في الصخر أرضها مرصوفة بالفسيفساء ولها محاريب ، صهاريج ، مدافن ، أبراج حمام .
لطرون	أنقاض حصن ، مدافن محفورة في الصخر ، قناة ماء .
مجدل يابا	قلعة من العصور الوسطى لها برج (البرج) بقايا جرن المعمودية ، عتبة باب عليها كتابة ، طريق قديمة .
المعلوية	انظر المغارة .
المغار	تل أنقاض ، قطع فخار ، آبار ، مدافن محفورة في الصخر .
المغارة (المعلوية)	بئر وقطع فخار على سطح الأرض ، أساسات خزان .
مغارة أم التوأمين	مغارة كبيرة ، بركة محفورة في الصخر .
اللد	كنيسة صليبية جدد قسم من بنائها ، مدافن أرض مرصوفة بالفسيفساء .
مغارة شقبة	مغارة فيها بقايا ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ .
مغارة النقطة	مغارة طبيعية فيها ركام يحتوي على قطع فخار وأدوات صوانية .
مغارة الوطوط	مغارة فيها بقايا ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ .
مقام النبي يحيى	بناء مستطيل له مدخل ، أساسات ، جدران ، حظيرة ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج .
منية روبين (الدكاكين)	بقايا مدينة وميناء ، دبش على سطح الأرض وجدران تحت كشبان الرمال ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج ، قبور ، أرض مبلطة .
النبي ثاري	مقام النبي ثاري ، أساسات مبان ، أكوام حجارة ، خزان ، مدفن معقود .
النبي عرفات	انظر خربة فياضة .
النبي كفل	حجارة بناء ساقطة ، بئران ، أعمدة وقواعد أعمدة .
نس صيون	أساسات من الدبش ، قطع فخار ، مدافن شمال غربي المحلة .

الموقع	محتوياته
نعانة	انظر الخربة .
يالو	بقايا بناء في أسفله عقود « الحبس » ، تل أنقاض (تل الكوكبة) بئر مبنية .
بيننا	تل أنقاض تحت القرية ، كنيسة صليبية حولت إلى جامع (الكنيسة) مقام أبي هريرة ، أساسات مقطع معمارية ، جسر ، مدافن قديمة إلى الشرق .

المصدر : رقية شحادة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢٤ - ١٣٦ .

الرقم	القطاع الاقتصادي	عدد العاملين ذكور	النسبة	عدد العاملين إناث	النسبة	المجموع / شخص	النسبة
١	الزراعة ، الغابات ، الصيد	٢,٩٧٥	٧٣,٨	١,٤١٠	٣٦,٢	٥,٣٨٥	٤,٣
٢	الصناعة (الصناعة والتعدين) الكهرباء والماء	٢٣,٥٤٥	٧٣,٤	٨,٥٢٠	٢٦,٦	٣٢,٠٧٥	٢٥,٦
٣	الاتصالات	٠,٨١٠	٨٨,٥	٠,١٠٥	١١,٥	٠,٩١٥	٠,٧
٤	التجارة ، ومطاعم ، والفنادق	٤,٥٨٠	٩٢,٤	٠,٣٧٥	٧,٦	٤,٩٥٥	٣,٩
٥	النقل ، والتخزين ، والاتصالات	٧,٣٧٠	٦١,٤	٤,٥٧٠	٢٨,٦	١١,٨٤٠	٩,٤
٦	الخدمات المصرفية	٦,٤٩٥	٨١,٩	١,٤٢٥	١٨,١	٧,٩٢٠	٦,٣
٧	الخدمات العامة (القطاع العام)	٤,٤١٥	٤٨,٠	٤,٧٨٥	٥٣,٠	٩,٢٠٠	٧,٤
٨	خاصة وغيرهسا	١٥,٨٤٥	٤١,٦	٢٣,٢٤٥	٥٨,٤	٣٨,٠٩٠	٣,٤
٩	غير معسرروف	٢,٩٨٠	٥٢,٧	٢,٦٧٠	٤٧,٣	٥,٦٥٠	٤,٥
١٠	المجموع	٥,٨٧٥	٦١,٨	٣,٦٠٠	٣٨,٢	٩,٤٧٥	٧,٥

(١١) القضاء حسب التقسيم الإداري قبل الاحتلال الإسرائيلي.

ملحق (٥) القوى العاملة في قطاع الرملة حسب المهنة لعام ١٩٨٢

الرقم	المهنة	ذكور	النسبة	إنثاء	النسبة	المجموع	النسبة
١	العاملين في قطاع التعليم	٥,٢٠٥	٦١,٩	٣,٢١٠	٣٨,١	٨٤١٥	٦,٧
٢	التخصصات التقنية	٧,٢١٠	٣٩,١	١١,١٩٥	٦٠,٨	١٨٤٢٥	١٤,٧
٣	الإدارة	٤,٤٢٠	٨٤,٥	٠,٨١٠	١٥,٥	٥٢٣٠	٤,٢
٤	أعمال كتابية	٧,٣٩٥	٣٦,٠	١٢,١٦٠	٦٤,٠	٢٠٥٥٥	١٦,٠
٥	المبيعات	٥,١٠٥	٦٨,٦	٢,٣٣٥	٣١,٤	٧٤٤٠	٥,٩
٦	المهندسين	٤,٥٨٠	٢٥,٨	٨,٢١٥	٦٤,٢	١٢٧٩٥	١٠,٢
٧	الزراعة	٣,٩٠٥	٧٩,٥	١,٠١٠	٢٠,٥	٤٩١٥	٣,٩
٨	الفنيين في الصناعة ، المعدنين والنقل والبناء	٣٦,٨٢٥	٨٦,٠	٤,٣٥٥	١٤,٠	٣١١٨٠	٢٤,٩
٩	عاملين في الصناعة ، المعدنين والنقل والبناء	٢,٦٨٠	٧٧,٧	٠,٧٧٠	٢٢,٣	٣٤٥٠	٢٢,٧
١٠	غير معروف	٨,٣٩٥	٦٤,٣	٤,٦٦٥	٢٥,٧	١٣٠٦٠	١٠,٣
	المجموع	٧٥,٧٢٧	٦٠,٤	٤٩,٧٢٥	٣٩,٦	١٢٥٤٦٥	١٠٠

المصدر : النشرة الإحصائية الإسرائيلية السوية ١٩٨٥ ص ٣١١

قائمة المراجع

- ١ - أنيس صايغ ، « بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ » ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨
- ٢ - حسن صالح ، « سكان فلسطين ديمغرافيا وجغرافيا ، عمان ، ١٩٨٥
- ٣ - خارطة فلسطين ، القرى الفلسطينية المهدومة والمستوطنات ، مقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠ ، دمشق ، ١٩٨٥
- ٤ - دائرة المساحة الإسرائيلية ، « لوحة تل أبيب » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٧٩
- ٥ - دائرة المساحة الإسرائيلية ، « لوحة القدس » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٨١
- ٦ - دائرة المساحة الفلسطينية ، « لوحة الرملة » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٤٦
- ٧ - رقية شحادة ، « تاريخ مدينة الرملة حتى نهاية العصر الأيوبي » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، ١٩٨٤
- ٨ - سليمان الموسى ، « أيام لاتنسى » ، عمان ، ١٩٨٢
- ٩ - سليمان الموسى ، « رحلات في الأردن وفلسطين » ، مترجم ، كلود كوندرا وآخرون ، عمان ، ١٩٨٤
- ١٠ - سمير جبور ، « العلم والتكنولوجيا في إسرائيل ١٩٨٠ - ١٩٨١ » ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢
- ١١ - قسطنطين خمار ، « موسوعة فلسطين الجغرافية » ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩
- ١٢ - عارف العارف ، « النكبة » ، الجزء الثالث ، بيروت ، ١٩٤٧ - ١٩٥٢
- ١٣ - عبد الرحمن أبو عرفة ، « الاستيطان ، التطبيق العملي للصهيونية » ، عمان ، ١٩٨١
- ١٤ - عبد الله مخلص ، « مئذنة الجامع الأبيض في الرملة » ، بيروت .

- ١٥ - عنان العامري ، « التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني » ، ١٩٧٠ - ١٩٧٠ ،
مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٤
- ١٦ - محمد أحمد عجلان ، « الصناعة والتكنولوجيا في إسرائيل » ، مركز الدراسات
الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٤
- ١٧ - محمود العابدي ، « الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن » ، عمان ، ١٩٧٣
- ١٨ - مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، « خرائط فلسطينية » ، رقم ٤ ،
بيروت ، ١٩٧٠
- ١٩ - مصطفى مراد الدباغ ، « بلادنا فلسطين » ، الجزء الأول ، القسم الأول ،
بيروت ، ١٩٧٢
- ٢٠ - مصطفى مراد الدباغ ، « بلادنا فلسطين » ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ،
بيروت ، ١٩٧٢
- ٢١ - مصطفى مراد الدباغ ، « الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا
فلسطين » ، بيروت ، ١٩٨٢
- ٢٢ - منظمة التحرير الفلسطينية ، « المجموعة الإحصائية السنوية » ، العدد
الخامس ، دمشق ، ١٩٨٣
- ٢٣ - الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، ١٩٨٤
- ٢٤ - الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ١٩٨٤
- ٢٥ - الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الرابع ، ١٩٨٤
- ٢٦ - وزارة شؤون الأرض المحتلة ، تقرير قسم البلديات ، سكان الضفة الغربية ،
عمان ، ١٩٨٢
- ٢٧ - يعقوب العودات ، « أعلام الفكر والأدب في فلسطين » ، عمان ، ١٩٧٦
- ٢٨ - يوسف غواغة ، « دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي » ،
عمان ، ١٩٨٣
- ٢٩ - Abramsky, S., « Ancient Towns in Israel », Jerusalem, 1963
- ٣٠ - Atlas of Israel, Amsterdam, 1970

- Central Bureau of Statistics, « Population and Housing », - ٣١
Jerusalem, 1983
- Central Burea of Statistics, « Statistical Abstract of Israel », - ٣٢
Jerusalem, 1985
- Condor, K. C. R., « The Survey of Western Palestine », London, - ٣٣
1882
- Hadawi, S., « Village Statistics 1945, A clasifuication of Land and - ٣٤
area Ounership in Palestine », Beirut, 1970
- Karmon, Y., « Israel a regional Geography », London, 1971 - ٣٥
- Kleinberger, A.F., « Society, Schools, and progress in Israel », - ٣٦
London, 1969
- Orni, E., « Geography of Israel », Jerusalem, 1966 - ٣٧
- Smith, G.A., « Historical Geography of holy Land », New York, - ٣٨
1907

يصدر عن سلسلة المدن الفلسطينية :

- القدس	- الناصرة	- اللد
- الخليل	- رام الله والبيرة	- صفد
- نابلس	- طولكرم	- الرملة
- غزة	- جنين	- المجدل وعسقلان
- يافا	- خان يونس	- بيسان
- حيفا	- أريحا	- طبريا
- عكا	- بئر السبع	- بيت لحم

General Organization of the Alexandria
Bibliotheca Alexandrina

حين يكون الوطن بعيداً أو أنت مبعد
عنه ...

وحين تستمر أجيال الوطن في التوالد بعيداً
عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراه
المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال
والزيتون ...

وحين يكون الحنين لفلسطين مدناً وقرى
وبحراً وسهلاً وجبلاً يتردد صداه غناء وبكاء في
كل بيت وصدر فلسطيني ...

وحين يعمد العدو الغاصب - وبعد أن اقتلع
الشعب من وطنه - إلى اقتلاع حجارة الوطن
وأشجاره ليحو مدنه وقراه وآثاره بهدف تغيير
معالم الوطن ورسم صورته على هواه ...

وحتى تظل فلسطين ، تاريخاً وتراثاً
وحضارة ونضالاً ، حية في عقل كل فلسطيني.
وعزبي ...

وحتى تظل فلسطين مجسدة بجبالها وسهولها
ومعالمها في عيون كل الأجيال الفلسطينية
والعربية وهي تناضل من أجل تحريرها
واستعادتها ... كان علينا أن نقرّ بها ، أن نقرب
الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن
تراه حتى الآن ، فكانت هذه السلسلة من الكتب
التي جاءت ثمرة تعاون بناء بين المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الإعلام والثقافة
بمنظمة التحرير الفلسطينية .

عبد الله الحوراني

الثنى : الأردن ١ دينار ، الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم ، المملكة العربية السعودية ١٠ ريال ،
قطر ١٠ ريال ، الكويت ١ دينار ، سورية ولبنان ٢٥ ل.س ، والبلدان الأخرى ٢ دولار .